وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

العنوان:

اليهود في المغرب الأقصى خلال العهد المريني

(616-875هـ/1219-1470م)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ وسيط

من إعداد الطالبتين :

- بن قويدر مباركة
- بن منصور نورالهدى

تحت إشراف:

- رمضاني فوزي

السنة الجامعية:2017/2016م- 1437/1438 ه

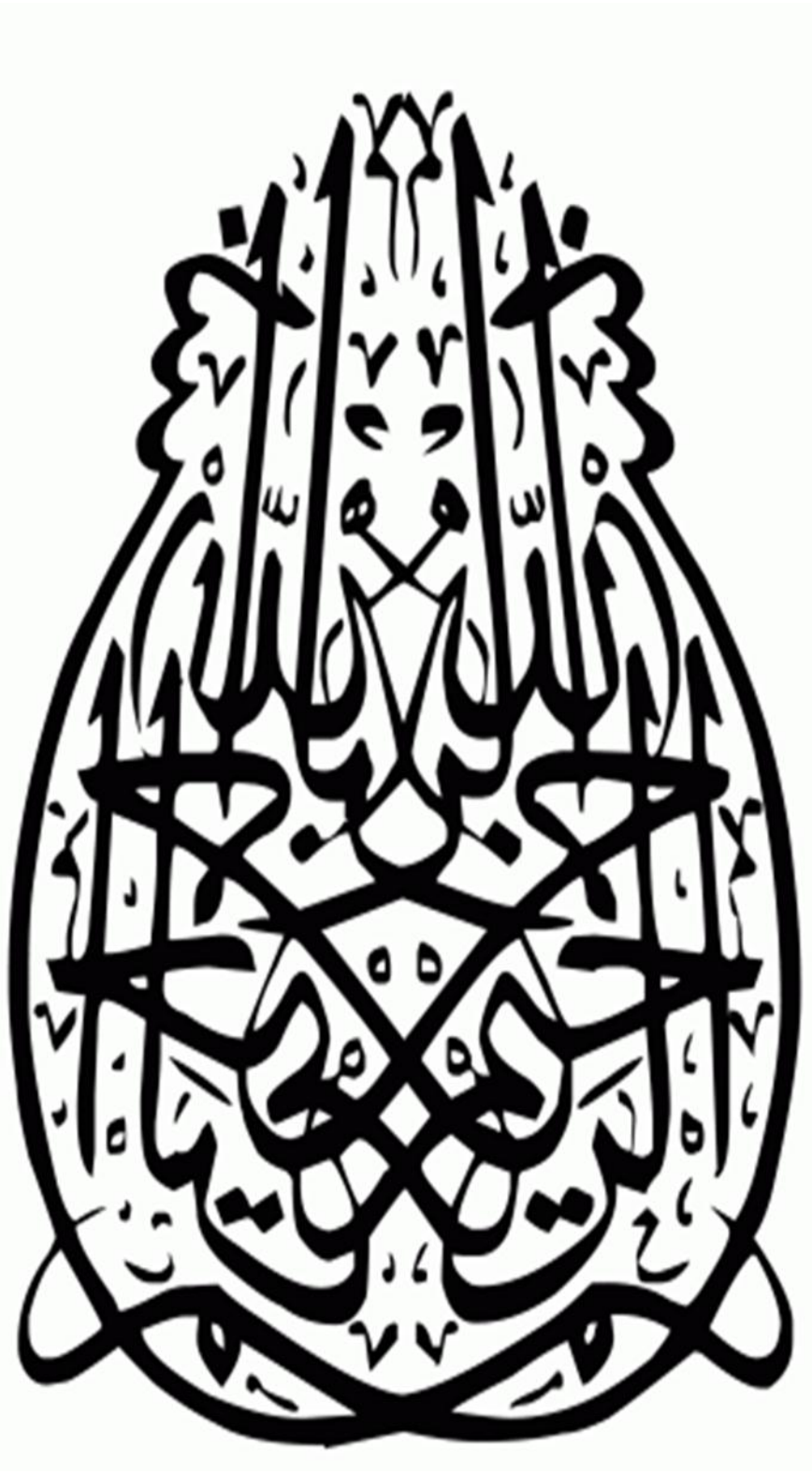

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد حمدًا كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات وملئ الأرض ، وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد ، أحق ماقل العبد ، وكلنا لك عبد ، أشكرك ربي على نعمتك التي لاتعد ، وآلائك التي لا تحد ، أحمدك ربي أن يسرت لأي إتمام هذا البحث على الوجه الذي أرجوا أن ينال الرضى.

ثم أتوجه بالشكر إلى من رعانا طالباً، أستاذنا ومشرفنا الفاضل .الأستاذ "فوزي رمضاني " ، الذي له الفضل بعد الله في أن صار هذا الموضوع الذي كان مجرد عنواناً و فكرة إلى رسالة ، فله مني التقدير والعرفان.

وأتوجه بالشكر كذلك إلى أساتذتي الفضلاء في قسم التاريخ بجامعة الأغواط ،وعمادة ورئاسة القسم.

كما أشكر جميع الإخوة القائمين على المكتبات التي تزودت منها مادة البحث .وأتوجه بتقديري إلى كل من أعانني على إنجاز هذا البحث فهم أهل الفضل والخير والشكر.

أما الشكر الذي من نوع خاص، فنوجهه إلى كل من لم يقف إلى جانبنا ،ومن وقف في طريقنا وعرقل مسيرة بحثنا ولولا وجودهم لما أحسينا بمتعة العمل وحلاوة البحث.

وقبل وبعد الشكر لله ولله الحمد في الأولى والأخيرة.

بسم الله الرحمن الرحيم :

﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

سورة البقرة :120 الآية

قائمة المختصرات

الرموز و المختصرات:

- ج :الجزء
- تح: التحقيق
- إع :إعداد
- تر: ترجمة
- ط: الطبعة
- ص:الصفحة
- م: ميلادي
- ق.م: قبل الميلاد
- ه:هجري
- (ت):توفي
- *:الكلمة التي تحمل نجمة في المتن معرفة بالهامش
- (د.ت)أو (د.ت.ن):بدون تاريخ النشر
- (د.ط) :بدون طبعة
- (د.م):بدون مكان النشر
- (د.ن) :بدون ناشر
- الميل : ألف ذراع عند العرب وألف خطوة عند الرومان ، يساوي نحو 1،340ميتر.

المقدمة

إن الباحث في تاريخ الدولة المرينية يجب عليه ألا يغفل عن تاريخ إحدى أخطر الجاليات بالمغرب ألا وهي "اليهود"، كونها عنصر بارز في التكوين الاجتماعي بالمغرب الأقصى، ونظرا للأدوار الهامة التي شاركوا فيها (المهام السياسية والاقتصادية والاجتماعية .....)، وكيف أنهم استطاعوا التوغل والانتشار داخل المجتمع المغربي المسلم ،خاصة وان الدين الإسلامي منح لهم حرية العيش في كنف المسلمين، ليقيموا لأنفسهم داخل أسوار الدولة المرينية مجمعات خاصة بهم يمارسون فيها أنشطتهم بما تقتضيه ديانتهم ،وسرعان ما استطاعت هذه الطائفة أن تزاحم المسلمين حتى في الوظائف الخاصة ،وكان لهذه الفئة دوراً مزدوجاً في المجتمع المريني من خلال الدور السلبي الذي لعبوه في الحياة السياسية بزرع القلاقل والفوضى والفتن ،وكذلك في الجانب التجاري عبر تنامي ظاهرة الغش والتزييف ورغم ذلك لا يمكن إنكار الدور الإيجابي حيث ساهموا في تطور الصناعة ،و ربط العلاقات التجارية مع الدول الأخرى .

وبناءاً عليه جاء موضوع الدراسة –والذي نسعى من خلاله إلى الوصول لنتائج كافية حول دور اليهود في المغرب وإبراز هذه المساهمة–موسوماً بعنوان:

"اليهود في المغرب خلال العهد المريني"

(616-875ه/1219-1470م)

أسباب اختيار الموضوع:

- الرغبة الشخصية في التعرف على مكانة اليهود بالمغرب الأقصى خلال العهد المريني، ومن جهة ارخى توضيح مكانة هذه الفئة لدى الأنظمة السياسية الحاكمة بصفة خاصة.
- الرد على بعض المؤلفات التي بالغت في وصفها لهاته الجالية وتقديسها لها.
- معرفة خصائص الجالية اليهودية وذلك بعكس المستوى الاجتماعي والاقتصادي وتبيين موقف العامة والخاصة من التواجد اليهودي بالمغرب الأقصى.

أهمية اختيار الموضوع:

تتمثل أساسا في كون إحدى طبقات أهل الذمة (اليهود)، من أهم أفراد المجتمع أين احتضنهم المغاربة، وحظوا باهتمام الحكام خاصة، والتجار منهم والصناع الذين كانت لهم مكانة خاصة في البلاط المريني والتي تعكس بصورة واضحة الدور الذي لعبوه في الصرح الحضاري.

فموضوعنا يكشف عن أحوال اليهود في الفترة الممتدة ما بين (616-875هـ/1219-1470م) ومعرفة تاريخهم ووضعهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وتأثيرهم في الحياة المرينية فجوهر الدراسة في حد ذاته يجيب على إشكالية "ماهو الدور الذي لعبه اليهود في المغرب خلال العهد المريني؟"

وقد اندرجت عن هذ الطرح عدة إشكاليات تمحورت حول صلب الموضوع، تمثلت فيما يلي:

- ✓ كيف كانت الأوضاع العامة للمغرب خلال العهد المريني؟
- ✓ ماهي أبرز الهجرات اليهودية نحو بلاد المغرب؟
- ✓ ما هو الدور الذي لعبه اليهود في الحياة الاجتماعية، وما مدى تأثرهم وتأثيرهم على المجتمع المريني؟
- ✓ كيف كان نشاط اليهود الاقتصادي؟ وما مدى فعاليته؟
- ✓ هل ساهم اليهود في تنشيط الحركة الفكرية للدولة المرينية؟
- ✓ ما هو الدور السياسي والذي لعبه اليهود في المغرب؟
- ✓ ما موقف العلماء والمرينيون من امتيازات الممنوحة لليهود ,وكيف عادت بالسلب على الدولة المرينية ؟

تلك إشكاليات وأخرى سنحاول الإجابة عنها في بحثنا هذا الذي وضعنا له خطة راعينا فيها التسلسل الموضوعي للأحداث، وتتضمن الدراسة مقدمة وفصلا تمهيديا وثلاثة فصول أساسية وتنتهي بخاتمة.

أما المقدمة فتناولت إشكالية الموضوع واستعراضا لأهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع والأهمية منه، كما ذكرنا المنهج المعتمد في هذا البحث وأهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها وكذا الصعوبات التي اعترضتنا.

وقد تناولنا في الفصل التمهيدي، الأوضاع العامة في الدولة المرينية مشتملة على النظم السياسية (نظام الحكم والإدارة) بالإضافة إلى الحياة الاجتماعية والإسهامات الاقتصادية والعلمية التي زخرت بها الدولة المرينية.

وعالج الفصل الأول من الدراسة الهجرات الأولى لليهود نحو بلاد المغرب واستقرارهم بها، معرفين ضمنها العنصر اليهودي وكيف كان أثره على القبائل المحلية، بالإضافة إلى دوره في الحياة الاجتماعية مبرزين بذلك الجوانب الحضارية (دينية وثقافية).

وفصل ثاني أتى على شكل وصف شامل للنشاط الاقتصادي، ومس عدة جوانب كالتجارة اليهودية والزراعة ودون أن ننسى الصناعة والحرف أين برع اليهوديين في هذا المجال.

أما الفصل الثالث فقد درسنا فيه الجانب السياسي ليهود المغرب الأقصى وتحدثنا عن الوظائف الإدارية والدبلوماسية التي شغلها اليهود وختمناها بحصيلة للامتيازات السياسية الممنوحة لهم، وأثرها السلبي على الدولة المرينية.

واختتمنا الدراسة بخاتمة كانت عبارة استنتاجات لهذا الموضوع.

استخدمنا المنهج التاريخي في الدراسة حيث التوثيق الصحيح والاعتماد على المصادر المتخصصة، وأحيانا كنا نستخدم المنهج التحليلي المقارن، خاصة فيما يتعلق بطبيعة المعاملات التي عرفها اليهود بدويلات المغرب الأقصى. بالإضافة إلى المنهج الوصفي الذي حصرنا به الأحداث وتتبعناها، وذلك بقصد تحليلها والوصول إلى نتائج كافية.

بما أن البحث عن اليهود في بلاد المغرب الأقصى خلال العهد المريني يستدعي الإلمام بشتى أنواع الإنتاج التاريخي، لذا فإن المادة التي وظفناها في البحث متنوعة على قدر اجتهادنا، وجاءت كالآتي:

أولاً: كتب التراجم والطبقات: اعتمدنا على جملة من المصادر أهمها:

- الأنيس المطرب لصاحبه ابن أبي زرع الفاسي (ت. 726ه/1326م)، اشتمل هذا المصنف على تراجم سلاطين بني مرين.

- النفحة النسرينية واللمحة المرينية لابن الأحمر (ت. 807ه/1405م) وهو من المصادر المهمة التي جاءت على ذكر أمراء بني عبد الحق.

ثانيا: الجغرافيا والرحلات:

- البكري (ت. 487ه /1094م) في كتابه المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، كانت له أهمية كبيرة في معرفة أهم مراكز اليهود ومنازلهم بالمغرب.

- الحسن بن محمد الوزان (ت. 956ه/1554م) ومؤلفه "وصف أفريقيا"، كان هذا المصدر بمثابة دليل لنا في هذه الدراسة.

ثالثا: كتب التاريخ العام:

- في مقدمتهم كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر لعبد الرحمن بن خلدون (ت. 808ه /1406م) ويعد من أهم مصادر القرن الثامن هجري، الرابع عشر ميلادي.

- كتاب الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، نسب هذا المصدر لابن أبي زرع الفاسي (ت. 726ه/1326م) وهذا لمعاصرته ملوك وسلاطين بني مرين.

رابعاً: المراجع العربية:

- عطا محمد شحاته وكتابه "اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين"، وهو عبارة عن دراسات موثقة للطائفة اليهودية خلال حقبتين هامتين من تاريخ المغرب الأقصى (الدولة المرينية والدولة الوطاسية).

- حاييم الزعفراني: ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب ن وهو كتاب شامل للتاريخ والثقافة والدين مستعرضًا بذلك ثقافة اليهود وديانتهم، لكن مما يؤخذ عليه إعطاء العنصر اليهودي حجمًا أكبر من حجمه.

خامسًا: الرسائل الجامعية:

أهم الرسائل التي اعتمدناها كانت:

- عامر أحمد عبد الله حسن: دولة بني مرين تاريخها وسياستها تجاه مملكة غرناطة والمماليك النصرانية بإسبانيا كاملة حيث قد حدد هذه العلاقات بإطار زمني مبرزا اهم المراسلات والمعاهدات.

- نضال مؤيد الأعرجي: الدولة المرينية على عهد يوسف بن يعقوب المريني وهي رسالة لنيل درجة الماجستير.

أما الصعوبات التي وجهناها:

- قلة المصادر الخاصة بموضوع البحث، وبالأخص المتعلقة بالجانب الفكري والعلمي، وإن وجدت فهي صعبة المنال.
- كذلك صعوبة الوصول إلى الوثائق الأرشيفية.

واقتصارنا في هذا البحث لا يعني التقليل من أهميته وإنما لحاجتنا إلى المادة التوثيقية، وإننا لنرجو من الله عز وجّل أن تكون هذه الدراسة نافعة وأن نكون قد وفقنا إلى سد ثغرة في هذه الحقبة من التاريخ.

الفصل التمهيدي:

الأوضاع العامة في المغرب خلال العهد المريني

قبل الخوض في تفاصيل موضوع الدراسة، ارتأينا أن نبدأ بذكر لمحة عامة عن أوضاع المغرب خلال العصر المريني، من اجل أن نعطي صورة أوضح عن الموضوع، نتطرق أليها كالتالي:

I. الأوضاع السياسية

1) نظام الحكم:

كانت سلطة الملوك المرنيين تتسم بحكم فردي وراثي وكان الأولون منهم يتسمون بأمراء المسلمين حتى اذا جاء أبو عنان*(749-759ه/1348-1358م) جنح إلىالتسمية بأمير المؤمنين ثم جرى على هذا بعض من جاء بعده[1]،وقد كان الأمير أبوبكر* (642-656ه/1245-1258م) بعدما أنس من نفسه الاستبداد وقبيله الاستلاء فاتخذ الآلة* لذلك وسما بنفسه إلى مرتبة الملك وأعد له عدته [2]، وظل رؤساء بني مرين في المغرب الأقصى منذ التاريخ وحتى سنة(668ه/1269م)يتخذون لا نفسهم لقب أمير، وعددهم أربعة كلهم أبناء لعبد الحق المريني(592-614ه/1195-1217م) حتى اذا تمكن آخرهم الأمير يعقوب بن عبد الحق*(656-685ه/1258-1286م) من إسقاط الخلافة الموحدية نهائيا فحما الإسلام وكسر الأصنام وغزا أهل الكفر والطغيان ملك العدوتين واحتلوا على ملك الحضرتين[3]،وأقام نظام السلطنة بدل نظام الخلافة الموحدية فاتخذ رؤساء دولة بني مرين لأنفسهم لقب(السلطان)، وتسمى السلطان منهم السلطة السياسية العليا في الدولة.وعلى هذا لم يتخذ أحد من السلاطين بني مرين لنفسه لقب الحليفة سوى السلطان

---

*انظر الملحق ،5 ص، 99.

¹-المنوني: المرجع السابق، ص81.

*أنظر الملحق 5، ص 98.

*الالة: إن من شارات الملك اتخاذ الالة من نشر الألوية، قرع الطبول والنفخ في الأبواق والقرون لإرهاب العدو في الحرب أو للإطراب، للمزيد انظر:ابن خلدون: **المقدمة**، ص 443.

[2] -أحمد بن خالد الناصري: **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (الدولة المرينية)**، دار الكتاب، الدار البيضاء ،1997، ج3، ص 12.

[3] - بن أبي زرع: المصدر السابق، ص90.

أبوعنان المريني (749-759ه/1348-1358م)[1] وقد كان السلطان يتولى الحكم عن طريق البيعة ولا تصلح له السلطة إلا بعد مبايعته عن طريق أشياخ بني مرين واهل الحل والعقد[2] وقد تجلى هذا في ولاية العهد والتي يعرفها ابن خلدون‹‹...هي النظر في مصالح الأمة لدينهم ودنياهم...فهو...ينظر لهم ذلك في حياته ويتبع ذلك أن ينظر لهم بعد مماته»[3] حيث يبدأ العمل بها في وقت مبكر من تاريخ بني مرين وهذا ما حدث مع الأمير يعقوب بن عبدالحق (656-685ه/1258-1288م) فلما وصل إلى فاس بايعه الحشم والأجناد وقواد الجيش وكبار رجال الدولة وغالبا ما أدى الصراع على الحكم إلى نشوب الحروب وتدخلات خارجية بل شاهدنا ظروف استبد فيها الولد بالملك دون والده(ثورة أبي علي ضد أبي سعيد وثورة أبي عنان(749-759ه/1348-1358م) ضد أبي الحسن(731-749ه/1331-1348م)[4]، وقد اتخذ سلاطين بني مرين شارات معينة اقتضتها أبهة الملك :اتخاذ الآلة ضرب السكة*، الخاتم **، الطراز***، وكان القصر المريني تحت إدارة السلطان وأعوانه مباشرة وكان الأعوان يدخل في عدادهم الوزراء[5]

2) **الوزارة:** هي أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة[6] وقد كانت الوزارة ارقى وظائف الدولة من غيرها في عهد الدولة المرينية[1]،قد

---

[1] – محمد عيسى الحريري: **تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني**، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت،ط1

،1985، ص 260.

[2]–عبد الفتاح مقلد الغنيمي: **موسوعة تاريخ المغرب مكتبة مدبولي**، الإسكندرية، ط1،2004، ج3، ص391.

[3] –ابن خلدون: المقدمة،تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط1،2004، ج1، ص391.

[4]–إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،2000، ص102.

*السكة: هي النظر في النقود المتعامل بها بين الناس، وحفظها مما يداخلها من الغش والنقص، انظر:ابن خلدون: **المقدمة**، ص408.

الخاتم: بفتح التاء وكسرها، وهو ما يحمل في الإصبع مأخوذ من الختم وهو الطبع ويسمى بذلك لأنه يختم بنقشه على الكتب الصادرة عن الملوك، للمزيد انظر:القلقشندي: **الصبح الأعشى، ج2، ص 125.

***الطراز: من أبهة والسلطان، يرسم أسماءهم أو علامات تختص بهم في طراز أثوابهم، انظر: ابن **خلدون**: مصدر سابق، **ص** 391.

–روجيه لوتورنو: **فاس في عصر بني مرين**، تر: نيقولا زيادة، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت،1967، ص 61[5].

[6]–ابن خلدون: المقدمة، ص419 .

اختار سلاطين المرينيين لهذا المنصب من كانوا من أصحاب السيف وكان الوزير في الدولة المرينية حتى سنة 759ه/1357م كان وزير تنفيذ بمعنى أنه كان مجرد واسطة بين السلطان والرعية[2]، وقد كان وزراء الإمام الحسن (731-749ه/1331-1348م) ينتهجون سنته وعلى طريقته يحافظون على الأديان ويحذرون البغي والطغيان منهم "أبو ثابت عامربن فتح الله السدراتي"*و "موسى بن إبراهيم اليرنياني"* وآخرون عدة[3] ومن وزراء الملك يعقوب بن عبد الحق (656-685ه/1258-1286م)من كان أهل دين وورع ، غير أنه هناك وزراء بطشوا بالبلاد وقتلوا الملوك أمثال "عمر بن عبد الله الفودودي" *الذي ترأس الوزارة في عهد السلطان أبي سالم* . [4]

3) **الحجابة:** يقول ابن خلدون " أما دولة زناتة بالمغرب وأعظمها بني فلا أثر لاسم الحاجب عندهم وأما رئاسة الحرب والعساكر فللوزير وأما باب السلطان وحجبه عن العامة فهي رتبة عندهم يسمى صاحبها بالمزوار[5] لذلك فإن وظيفة الحاجب وظيفة تنظيمية وهي أن يقوم الحاجب بباب السلطان ليكون صلة ربط بينه وبين الرعية[6] وكسائر أمراء بني مرين فكان للأمير أبو محمد عبد الحق 656ه/1258م ابن الأمير أبي بكر (642-656ه/1245-1258م) حجاب عدة كأمثال "عبد الله بن أبي مدين "*[7]

4) **الكتابة:** هذه الوظيفة غير ضرورية في الملك لاستغناء كثير من الدول عنها[8]، ولم يزل للكتاب في العهد المريني من المكانة قدر ما كان لهم في عهد الموحدين والمرابطين على أنهم كثروا في عهد المرينيين تبعا لاتساع فروع الإدارة وحاجات الدولة[9]فكان كتاب

---

[1]-إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص 104 .

[2]-الحريري: المرجع السابق، ص263،264.

[3]-محمد ابن مرزوق التلمساني: **المسند الصحيح الحسن في مأثر هو محاسن مولانا أبي الحسن**، تح: محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر ،1981، ص361،362.

[4]-ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 87.

[5] -عبد الرحمان ابن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر**، تح: أبو حبيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، (د.ت)، ص121.

[6] -الغنيمي، المرجع السابق، ص 271.

[7] -ابن الأحمر: **النفحة النسرينية واللمحة المرينية**، بدون بيانات ص13 .

[6]-ابن خلدون، المقدمة، ص429.

[9]-إبراهيم حركات: المرجع السابق،ج2، 106.

يعقوب بن عبد الحق(656-685ه/1258-1286م) كثر[1]،أما في كتاب الإمام الحسن فقد فقد اجتمع له من هذا الصنف(كتاب الرسائل والبطائق) لم يجتمع مثله قط لملك كان متولي نيابة العلامة ومن اليه الرياسة في الكتاب شيخ وقته وإمام عصره‹‹ أبو محمد عبد المهين»* ومن كتابه كذلك الكاتب ‹‹ أبو زيد عبد الرحمان الفاسي »*[2].

5) **العمال:** لقب العامل بالوالي حيث أنه يمثل السلطان المباشر وكان مسؤولا عن المحافظة على الأمن والنظام[3]كما أنه يجني الضرائب ويشرف على الحرس المحلي[4] وفي وفي نهاية الدولة تجلت اللامركزية في الحكم واستقلال بعض المناطق بالحكم الذاتي نتيجة إلى اثر العمال السلبي والسيء مما كان عامل من عوامل خرابها [5]، وقد ظهر العمال بكثرة في عهد أمير المسلمين يعقوب بن عبد الحق(656-685ه/1258-1286م)[6].

6) **الشرطة:** هي وظيفة مرؤوسة لصاحب السيف في الدولة وحكمه نافذ في صاحبها في بعض الأحيان، وكانت ولايتها في دولة بني مرين في بيوت من مواليهم وأهل اصطناعهم[7]،حيث كان صاحب الشرطة في كل إقليم من أقاليم الدولة يأتمر بأمر الوالي ويقتصر مهنة صاحب الشرطة(القائد) في الدولة المرينية التهمة على الجرائم وإقامة حدودها مباشرة القطع و القصاص[8].

7) **القضاء :** هو من الوظائف الداخلة تحت الخلافة لأنه منصب الفصل بين الناس والخصومات[9]،وقد أسس لذلك أبو الحسن(731-749ه/1331-1348م) مجلسا للمظالم يترأسه بنفسه أو ينيب عنه شخصية يثق به وكانت تدعى هذه المؤسسة "بقبة العدل" وقد جرت العادة من له ظلامة أن يرتقب السلطان عبد الحق بن محيو(592-614ه/1195-

---

[1]-ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص 87.

[2]-ابن مرزوق التلمساني: المصدر السابق،374.

* أنظر الملحق 05ص 102.

[3]- روجيه لوتورتو: المرجع السابق، ص 63.

[4]-المنوني: المرجع السابق، ص 89.

[5]-حركات: المرجع نفسه، ص 111.

[6]-ابن ابي زرع الفاسي: المصدر السابق، ص 87.

[7]-ابن خلدون: **العبر**،ص 127.

[8]-المنوبي: المرجع نفسه،ص88.

[9] -ابن خلدون: **المقدمة**،ج1،ص 401.

1217م)فيركوبهفيموكبه (يوم جلوسه للمظالم) فإذااجتازبهالسلطان صاحمنبعد« لااله إلاالله انصرني نصرك الله »فتؤخذ قصته وتدفع لكاتب السر، حيث يقرأ هذا الأخير قصصي أصحاب المظالم وغيرها فينظر فيها بما يراه[1] ،وأول مناصب القضاء في الدولة المرينية منصب قاضي الجماعة ثم يليه منصب القضاة ،كما عرف المرينيون نوعا من القضاء وهو قضاء العسكر للفصل في القضايا الخاصة بالجيش والجنود[2] وكانت أحكام القضاء تصدر وفق المذهب المالكي مذهب أهل المغرب آنذاك[3].

الأوضاع الاجتماعية:

1) التركيبة الاجتماعية:

استقرت عناصر سكان المغرب على ما كانت عليه من الأصول الموحدين وبدأ أثر العنصر العربي يشتد في توجيه الحياة السياسية شيئافشيئا فكان هناك إلى جابب العرب ،البدو وآخرين بربريين[4] وقد شكل البربر السواد الأعظم في البناء الاجتماعي للمجتمع المغربي المريني من هؤلاء البربر كانت الطبقة الحاكمة التي انتمت إلى احدى هذه القبائل البربرية (زناتة)،كما ضم هذا المجتمع عددا من الأندلسيين الوافدين من الأندلس وقد انخرطوا في الجيش المريني وبعضهم مثل طبقة العلماء وهؤلاء كان منهم دورهم في الحياة الدينية والثقافية في الدولة المرينية[5]، وكان هناك العرب الذي ضم الجيش المريني كثيرا منهم وكان معظمهم من الفرسان إلى جانب هذه الأقليات في المجتمع المريني :

- **اليهود:** دخل اليهود وعاشوا في المغرب نتيجة ثلاث هجرات متفرقة فالهجرة الأولى جاءت بعد الأسر البابلي من فلسطين إلى المغرب والهجرة الثانية دخل فيها اليهود الىالمغرب بصحبة الفينيقيين واتصلوا بالبربر ولهذا يوجد يهود من أصلبربري،

[1]–ابي العباس احمد القلقشندي: **صبح الأعشى**، المطبعة الأميرية، القاهرة،1975، ص 107.

[2]–الحريري: المرجع السابق، ص281.

[3]– المنوني :المرجع السابق، ص 89.

[4]–ابراهيم حركات: المرجع السابق، ص 123.

[5]–الحريري :المرجع السابق ص318.

والهجرة الثالثة كانت في العصر الروماني من القرن الأول ميلادي[1].

- **النصارى:** وهم العناصر الأوربية النصرانية المكونة من القشتاليين والقطلانيين بالإضافة البعض الأراغونين[2][3](اتفاقية السلطان ابي يوسف يعقوب وجاك الأول ملك الأراغونوميورقة والذي ساعده في استرجاع سبته بواسطة المرتزقة الارغوتيين) .
- **الغز:** ويقال لهم الأغزاز وهم ينتمون إلى جماعات الأتراك المصريين الذين دخلوا شمال أفريقيا على عهد الموحدين[4].

1) اللباس:

كان لباس عامة البربر كساء من صوف ومطرقة من أرجوان وجلموسا غليظا على الرأس، كما كانوا يتقلدون سبراف(وهي سكين كبيرة)، أما لباس الفقهاء فكان كسوة تشتمل على برنوس وبرد كلاهما أبيض من صوف ثم أحرام للتردية ومنديل يتعمم به ودراعتين وقبطية* سداسية أما اتخاذ البياض في اللباس قتبس أهل الأندلس منذ أن اقترح استعماله زرياب المعني على بني أمية.[5]

وأما زي السلاطين كالسلطان أبي الحسن(731-749ه/1331-1348م) وزي الأشياخ وعامة الجند فهي عمائم طوال رقاق قليلة العرض من كتان ويعمل فوقها احرامات يلقونها على أكتافهم من الحباب ويتقلدون بالسيوف تقليدا بدويا والأخفاف في أرجلهم

---

[1]-نضال مؤيد مال الله عزيز الأعرجي: **الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني**، رسالة ماجيستير منشورة في التاريخ الإسلامي، جامعة الموصل، 2004، ص 90 .

[2] -الاعرجي: المرجع السابق، ص82.

[3]-عبد الهادي التازي: **التاريخ الدبلوماسي للمغرب**، مطبعة فضالة، المحمدية،1988،ج7،ص121 .

[4]-المنوني: المرجع السابق، ص99.

*القبطية: ثوب من ثيب مصر وهي ثياب رقيقة بيضاء،ابن منظور: **لسان العرب**،12/12.

[5]-حركات: المرجع السابق، ص 125.

والمهاميز**[1]،ويتخذون المناطق وهي (الحوائص)*** ويعبر عنها بالمضمات من فضة أوذهب، ويختص السلطان بلبس البرنس الأبيض الرفيع لا يلبسه ذو سيف غيره[2].

2) الاحتفالات:

أما المناسبات الهامة فتمثلت في الزواج والولادة والتطهير[3]وقد كانت هناك احتفالات كثيرة يظهر فيها السلطان أمام جمهور شعبه الذي كان يشارك في هذه الاحتفالات كالاحتفال باستقبال وفود الدول حيث جرت العادة في الدولة المرينية أن يشارك أبناء الشعب في

استقبال الوفود التي تأتي لزيارة السلطان ومن بين هذه الاحتفالات الاستقبال الشعبي الذي أقيم بمناسبة قدوم وفد من دولة مالي يحمل هدية عظيمة للسلطان أبي سالم المريني(760-762ه/1359-1361م)[4] وكذلك من بين الاحتفالات، الاحتفال بسفر السلطان فمن عادة السلطان اذا سافر يضرب له طبل كبير قبل الصبح إشعارا بالسفر، فيتأهب الناس ويشتغل كل أحد بالاستعداد للرحيل ووقفوا في طريق السلطان صفا إلى صف وتضرب الطبول في حضرته ضربة البشائر سبعة أيام واطعم الناس طعاما شاملا في موضع يسع كافتهم .[5]

أما الأعياد الدينية فقد كان أبوا الحسن المريني(731-749ه/1331-1348م) يقدم عطايا لقادة العسكر والقضاة والأئمة والخطباء والحاشية في كل عيد فطر وأضحى والمولد فيعطي هؤلاء ليلة الأضحى مائة من الغنم لكل واحد، ورأسا للنفر من الجند، وفي ليلة المولد يوزع مائة ألف دينار على الفقهاء الأشراف والطلبة والحفاظ وغيرهم، وقد صار

المهاميز: المقرعة، أو العصا التي براسها حديدة، ابن منظور: **لسان العرب ،425/5.

[1]-المنوني: المرجع نفسه، ص564.

***الحوائص: أي المناطق الخاصة بالأجناد يتمنطقون بها وكانت تصنع من الذهب ومنها ما يرصع بالجواهر، انظر محمدعمارة: **قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية**، ص 141.

[2]-القلقشندي: مصدر السابق،ص203،204.

[3]-روجيه لوتورنو: المرجع السابق ،ص100.

[4]-الحريري: المرجع السابق،ص332.

[5]-القلقشندي، المصدر نفسه، ص 208،209 .

الاحتفال رسميا بعيد المولد منذ عهد يوسف بن يعقوب سنة 691ه[1]،ومن عادة العيدين وبعد أن يفرغ من الصلاة والخطبة يوجد طعام عام يحضره الضعفاء و المساكين .[2]

أما في عهد أبي عنان 749-759ه/1348-1358م فكانت تقام الحفلات بمناسبة المولد النبوي وذكر أن هذه المناسبة كانت تحظى برعاية كبيرة من لدن العامل المغربي الذي كان يضفي عليها الهالة والتقديس بما هو جدير بالملاحظة ومما كانت تتميز به هذه الاحتفالات هو إيقاد الشموع الملونة وإطعام الأطعمة المختلفة وتوزيع ماء الزهر وماء الورد[3]

3) مكانة المرأة:

أسهمت المرأة المغربية بدور بارز في المجتمع، و إن لم يكن هذا الدور واضحا في كثير من الأحيان، فقد كانت المرأة المرينية تحضى باحترام الرجل، وقد أظهرت براعة إدارية منها تقديم الشورى لأزواجهن[4]، ولوحظت ظاهرة في عهد يعقوب المريني (656-685ه/1258-1286م) في معركة« واد تلاع» حيث واجه الجيش المريني الجيش العبد وادي، حيث ظهرت نساء الفريقين خلف الجيوش في الهوادج* مبديات زينتهن والغاية من ذلك كله تقوية المعنويات[5] كما نبعت المرأة المرينية في المجال الأدبي ومن اشهرهن

---

[1]-حركات: المرجع السابق، ص126 للمزيد انظر الناصري: **الاستقصا**، ص90.

[2]-المنوني: المرجع السابق، ص568.

[3] - محمد المنوني : المرجع نفسه، ص 110.

[4] -الأعرجي: المرجع السابق، ص 93.

*الهوادج: جمع هودج وهو محمل يوضع على ظهر حمل له قبة تركب فيه النساء،ابن منظور، **لسان العرب**، ج9 ص 185.

أم هانئ بنت محمد العبدوسي: فقيهة فاس الصالحة الأحوال، أخت الإمام الحافظ عبد الله العبدوسي هي آخر فقهاء البيت، توفيت سنة 860ه؛ للمزيد أنظر: "نيل الابتهاج**، ص 348.

*** سارة الحلبية: سارة بنت أحمد بن عثمان الحلبية، دخلت الأندلس ومدحت أمراءها، وقدمت إلى سبتة في أواخر المئة السابعة، فمدحت رؤساءها وخاطبت شعراءها، لم يذكر تاريخ وفاتها؛ خير الدين الزركلي: **الأعلام**،ج3 ،ص69.

[5] -النميري: المصدر السابق، ص115 .

الأدبية الشاعرة "صح" المشهورة في الأدب الشعر الجزنائي، والمحدثة الشاعرة "أم هاني العدوية"** والشاعرة " سارة الحلبية[1]***

عاشت الدولة المرينية، فترات كثيرة من حياتها في بلاد المغرب في ظل الرخاء، والازدهار، ومرجع ذلك إلى التنظيم الدقيق الذي سار عليه المرينيون في سياستهم المالية وأشرافهم عليه فضلا على ما كان لدى هذه الدولة من موارد اقتصادية هائلة ودعمها للأنشطة الرئيسة في الدولة المتمثلة في الإنتاج الزراعي والصناعي وسار الأنشطة التجارية الأخرى.

III. الأوضاع الاقتصادية:

1) **الصناعة:** تعتبر الصناعة من أهم مقومات الازدهار الاقتصادي والتي تعكس مدى نمو وتطور المجتمع وهي من الأنشطة الاقتصادية التي يعتمد عليها المواطنون في الدولة المرينية ومما ساعد على قوة هذا اللون من النشاط الاقتصادي أن الموحدين خلفوا المرينيين قاعدة صناعية كبيرة تحدثت عتها بعض مصادر التاريخ[2] فالجزنائي يذكر: أن مدينة فاس كان بها في أواخر العهد الموحدي ثلاثة آلاف وأربعة وتسعين دار الصناعة الأطرزة وسبعة وأربعون دار الصناعة الصابون واثنا عشر دار للدباعة...[3].

ومما لا شك فيه، أن ذلك التقدم الصناعي كان بسبب توفر المواد الخام اللازمة للصناعة مثل الحديد ، النحاس ، التوتيا* ،كما توفرت المواد الخام التي تدخل في صناعة مواد البناء من الجبس، الصلصال وأنواع الحجارة[4] ،وكانت هناك الأصداف الثمينة المستخرجة من فاس والتي استخدمت في صناعة أدوات الزينة[5] بالإضافة إلى توفر

---

[1] – الحسن السائح: **الحضارة الإسلامية في المغرب**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط2،1916، ص 265،266.

[2] –محمد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 284.

[3] –الجزنائي: **زهرة الأس في بناء مدينة فاس**، ت: عبد الوهاب ابن منصور المطبعة الملكية، الرباط،1991،ص33 .

*التوتيا: التي يصبغ بها النحاس الأحمر ليصبح نحاسا اصفر للمزيد انظر المراكشي: **المعجب**، ص206.

[4] –المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** تح: صلاح الدين الهواري المكتبة العصرية، بيروت، ط2006،،1،ص260.

[5] –البكري: **المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب**، مكتبة المثنى،بغداد، (د.ت)، ص153.

الأخشاب بكميات كبيرة، كخشب الأرز الذي استعمل في بناء المنازل والمنشآت والسفن[1] والى جانب مواد الخام توفرت الخبرات الأزمة للتقدم الصناعي ويروى ابن أبي زرع أن أكثر أهالي في عدوة القرويين في فاس القديمة كانوا صناعا. القرويين في فاس القديمة كانوا صناعا الصناعي ويروى ابن أبي زرع أن أكثر أهالي في عدوة القرويين في فاس القديمة كانوا صناعا.[2]

ومن الصناعات التي ازدهرت في العصر المريني، صناعة عصر الزيتون واشتهرت فاس بذلك لقربها من غابات الزيتون في شمالي المدينة إلى نهر سربو وصناعة السكر[3] كما نشطت الصناعات الدقيقة كصناعة الساعات والأسطرلابات.[4]

واهتم سلاطين بني مرين بالصناعات الحربية لحاجتهم إلى جيوش قوية يدافعون لها عن حدودهم ضد الأخطار الخارجية كما ازدهرت بعض الصناعات الأخرى وثيقة الصلة بالجيش كصناعة الأزياء العسكرية اللازمة للقادة والجند[5].

2) الزراعة:

ازدهرت الزراعة في العصر المريني بفضل ما تمتع به المغرب الأقصى من دعائم لازمة للزراعة، أهمها وفرت المياه وجودة التربة، وتنوع المناخ الذي كان له أثر في تنوع المحاصيل والثمار وقد أشار المراكشي لذلك «وهي أي ارض المغرب الأقصى- أخصب رقعة على الأرض فيما علمن وأكثرها أنهار مطردة وأشجار ملتفة وزروعه وأعنابا»[6] وقد تنوع النظام الزراعي بالمغرب الأقصى بسب طبيعة الأرض وطبيعة استغلالها [7]لما اهتم المرينيون بتنظيم الري والنواعير.

---

[1]-الجزناني: المصدر السابق، ص 26.

[1]-ابن الزرع: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار** منصور للطباعة. الرباط، ط1،1982، ص 58.

[3]-القلقشدي: المصدر السابق، ص 176.

[4]-الحريري: المرجع السابق ،ص285 .

[5] -القلقشندي: المصدر السابق، ص، 206.

[6]-المراكشي: المصدر السابق، ص255.

[7]- نضال مؤيد: المرجع السابق، ص 100.

ومن مظاهر التنظيم الفلاحي في هذا العهد ما لاحظه ابن خلدون من كثرة الفلح وعمومه بالمغرب المريني[1] فكان يزرع في نواحي سلا القطف والكتان أما أنفا فكانت تتوفر على الفواكه الطيبة والحبوب الوافرة وامتازت مراكش بغزارة زيوتها المستخرجة من المعاصر وأصبحت ناحية مكناس منذ العهد المريني كلها جنات مغروسة وكان يزرع قصب السكر بسوس ووادي نفيس وناحية سبتة وفي مراكش وحدها كانت توجد أربعون معملا لتصفية السكر كما أن مصيد سبتة وفي مراكش وحدها كانت توجد أربعون معملا لتصفية السكر كما أن مصيد سبتة يتوفر على نحو مائة نوع من السمك أما سجلماسة فكانت بها بساتين عديدة تحيط بها [2]بالإضافة إلى وجود الغابات إلى كانت مصدر تمتد أهالي المغرب الأقصى بالأخشاب[3].

3) التجارة:

استفاد الاقتصاد المريني من حالة الاستقرار النسبي التي سادت الجهة الداخلية فازدهر بجميع فروعه ومقوماته، فعلى الصعيد التجاري لعبت الموانئ المرينية دورا هاما في عمليات الاستيراد والتصدير حامة مينا سبتة الذي كان يتعامل مع الحمولات التجارية من والى دول المشرق ومصر والدول الأوربية من جهة وبلاد السودان الغربي والأوسط وجنوب الصحراء الكبرى من جهة أخرى.[4]

وحرص سلاطين بني مرين على تأمين الطرق التي تربط بين العاصمة فاس والمدن الأخرى كمراكش وسبتة وسميت هاته التنظيمات بالرتب* علاوة على ذلك نظمت الدولة فرقا اطلق عليها اسم العزباء وهذه الفرق مهمتها حراسة الطرق فكانوا عيونا وجواسيس

---

[1]– محمد المنوني: المرجع السابق، ص 148.

[2]–ابراهيم حركات: المرجع السابق ،ص 150.

[3]–الجزنائي: المصدر السابق، ص26.

[4]–عامر احمد عبد الله حسن: **دولة بني مرين تاريخها وسياستها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية والمماليك النصرانية في إسبانيا(668–869ه/1269–1465م)**، رسالة الماجستير،منشورة، كلية الدراسات العليا في التاريخ،نابلس 2003،ص 226 .

*عبارة عن خيام تقام على مسافات متساوية تقدر باثني عشر ميلا يسكنها اهل المنطقة التي تقام بها ويمنحون أقطاعا من الأرض وتلزمهم الإدارة المرينية ببيع الشعير والطعام وما يحتاج اليه المسافرين، انظر: الحريري،ص 292.

يراقبون أي خطر يهدد أمن وسلامة البلاد فيبادرون بلاغ السلطات المسؤولة [1]والى جانب استقرار حالة الأمن توفرت للنشاط التجاري الأسواق الداخلية والخارجية وهي الميادين التي تدور فيها السلع بيعا وشراء، وجرت العادة في المغرب أن يختص كل سوق بضاعة[2].

كما ساهمت المراسي المرينية بدور فاعل في حركة التجارة الداخلية والخارجية مثل مرسى آنفا « الدار البيضاء» وطنجة وغساسة وسجلماسة التي يدخل منها التجار إلى السودان بالملح والودع والنحاس ويعودون بالذهب[3] وقد ساهمت هذه المراسي أيضا في تصدير الصوف والخرفان والخيل والجلود والأحزمة والقطن والشمع وكان مينا سبتة من اهم مراسي المغرب الأقصى وأكبرها فهو محشر أنواع الحيتان ومحط قوافل العصير والحرير والكتان،[4] كما ورد في مسالك الأنصار عن سبتة وهي من فرص البحر العظيمة لكثرة ما يرد عليها من مراكب المسلمين والنصارى من كل جهة.

واستورد المرينيون الأقمشة من الإسكندرية وتونس والعراق إضافة إلى الذهب من السودان والفضة من جزيرة سردينيا[5]، كما لعبت قوافل الحجيج دور في عمليات الاستيراد والتصدير[6]وتشجيعه لهذه التجارة فقد أقام أهل سبتة سبعة فنادق لخدمة النزلاء من مختلف مختلف الأجناس والمناطق كما أقيمت فنادق صغيرة انتشرت على طول الطرق التجارية وعلى مسافات ثابتة قدرت باثني عشر ميلا.[7]

2–ابن مرزوق: المصدر السابق ،ص286،287.

[2]–الحريري: المرجع السابق، ص 292،293.

[3]–عامر احمد عبد الله حسن: المرجع نفسه، ص226.

[4] –ابن الخطيب: **معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار**، تح: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ب.ن)، ط 2 ،2001 ، ص 38.

[5]–محمد المنوني: المرجع السابق،ص145.

[6] ––الحريري: المرجع السابق، ص288.

[7]–الغنيمي: المرجع السابق، ج 5، ص283.

IV. الحياة الفكرية:

شهد المغرب الأقصى حصاد قرنين من المجهودات العلمية بفضل جهود المرابطين والموحدين في مجالات الثقافة والعلم والأدب وما إن جاء المرينيون حتى انطلقت الحياة العلمية في عهدهم إلى أفاق ارحب وأوسع وقد دعم سلاطين بني مرين انطلاق الحياة العلمية بدعائم أهمها : [1]أن سلاطين بني مرين لم يقيموا دولتهم على أساس أفكار دينية كما أن سلاطين بني مرين لم يضعوا أمام العلماء المغاربة وغيرهم من علماء الأندلس وأدباءهم المهاجرين إلى المغرب الأقصى أية عوائق وتمنح هؤلاء العلماء بكل المميزات التي تمتع بها أقرانهم من العلماء المرينيين وانظم كثير من هؤلاء العلماء الى مجالس سلاطين بني مرين العلمية كابن الخطيب وابن الأحمر والمقري وغيرهم من العلماء الذين تفيئوا ظلال بني مرين.[2]

احتضن سلاطين بني مرين في مجالسهم العلماء على اختلاف مستوياتهم وآرائهم وأفكارهم ولقد سمح المرينيون في كثير من الأحيان بتدريس آراء الموحدين في مدارسهم احترامه منهم لحرية الفكر.[3]

كما كانت مجالس سلاطين بني مرين ندوات علمية رفعية والذي دفع سلاطين بني مرين إلى عقدها هو شغفهم بالعلم حيث يقول الكتاني في ذلك «وكانوا من أحسن الملوك سيرة وسياسة و نباهة وكان فيهم الفقهاء الملازمون لمجالسة العلماء ولذلك استفحل ملكهم وطالت دولتهم وغطت ولتهم فكانوا مقر للعلوم والأخبار ومحل اجتماع دائرة العلم الذي عليه المدار»[4]

---

[1]–محمد الفاسي: **نشأة الدولة المرينية**،مجلة البيئة العدد 8 ،1962، ص22،23.

[2]–عبد الله كنون: **النبوغ المغربي، دار** الكتاب اللبناني، بيروت ط1..1961، ج 1، ص184،185 .

[3]–الحريري: المرجع نفسه، ج5، ص338.

[4]– الكتاني: سلوة **الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، تح:عبد الله الكامل الكتاني، دار الثقافة، الرباط، ط1، (د.ت.ن)، ص168.

1) العلوم الدينية:

وهي العلوم التي وضعت لاستيعاب ما وضع في الميدان الديني والإلمام بها خلفه الأجداد والواضعون لهذه العلوم للحفاظ عليها والدفاع عنها[1]، وقد شهد العصر المريني ازدهار العلوم الدينية من تفسير وفقه وحديث ...وتأثرت هذه العلوم بالروح الدينية التي سادت في المغرب أيام المرينيين تلك الروح التي تشبعت بالمذهب المالكي ومن أبرز هذه العلوم على سبيل المثال:[2]

أ- **التفسير وعلم القرآن:**

اهتم كل من علماء وسلاطين بني مرين بدراسة القرآن الكريم باعتباره المصدر الأول للتشريع الإسلامي3 ومن بين العلماء الذين اهتموا بتفسير القرآن محمد بن يوسف امزدغي (655ه/1257م) وكان محدثه وحافظه له كتاب في تفسير القرآن .[4]

كما ازدهرت بعض العلوم المتصلة بالقرآن الكريم كعلم القراءات فكان من مشاهير هذا العلم أبو عبد الله الشريشي الحراز(ت718ه1415م) له تآليف عديدة في ميدان علوم القرآن منها مورد التآن في رسم أحرف القرآن.[5]

ب- علم الحديث:

وهو كل ما أثر وصدر على النبي محمد صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير وهو مكمل للقرآن ومفصل لمجمله. ومن أوائل علماء الحديث في العصر المريني هو الحافظ عبد المهيمن الحضرمي.

---

[1]-محمد بن احمد شقرون: **مظاهر الثقافة المغربية في القرن الثالث عشر الى القرن الخامس**،(د.د.ن)،الرباط،ط1، 1976،ص 191.

[2]-الحريري: المرجع السابق، ج5.ص 341.

[3]-الناصري: المصدر السابق، ج2، ص 101.

-القاضي المكناسي :**جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور، الرباط،1973، ص 138.[4]

[5]-الكتاني: المصدر نفسه، ج2، ص114.

ج- **الفقه:** لقي هذا العلم تقدما كبيرا لكثرة العلماء الذين نبغوا وتفوقوا فيه ومن أشهر الفقهاء محمد بن محمد الابن أحمد المقري (ت750ه/1349م)[1].

د- **علم التصوف:**

ظهرت بالمغرب جماعات صوفية التزمت العمل بالكتاب والسنة وأشهر هذه الجماعات التي انتشرت طرقهم بالمغرب على هذا العهد أولهما اتباع مدرسة إلى مدين شعيب بن حسين الأنصاري الأندلسي ت594ه/1197 م) والثانية هي طريقة أبي الحسن علي الشاذلي عبد الله بن عبد الجبار من تميم هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن وزرين بن بطال بن احمد بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.[2]وقد عرف المغرب عددا من الزهاء والعباد منهم عبد اله بن عبد الحق السوسي أبو محمد ت693ه/1295م)[3].

2) الموادا لعلمية:

لم تكن الحياة الفكرية في الدولة المرينية قاصرة على العلوم الدينية وإنما شملت أيضا مختلف المواد العلمية الأخرى كاللغة والنحو والتاريخ والفلك والرياضيات والطب وغير ذلك.

أ- **اللغة والنحو:**

تابع علماء اللغة في العصر المريني الجهود التي بذلها علماء اللغة في العصر الموحدي تلكالجهود التي كانت تستهدف التعرف على أسرار اللغة ومعانيها[4] ومن هؤلاء العلماء أبو عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن أجزوم(ت723ه/1322م)،[1] ومن الكتب التي راجت في العصر المريني كتاب الجمل لابن القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي بن

---

[1]-الحريري: المرجع السابق، ص 343.

[2]-نضال مؤيد: المرجع السابق، ص144.

5-تقي الدين الفاسي: **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** ،تح: فؤاد السيد وآخرون، مؤسسةالرسالة، القاهرة، ط2 ،(د.ت) ،ج5،ص199 .

[4]-الحريري: المرجع نفسه، ص 344.

تمتمية الرشيحه إبراهيم الزجاجي كان من الأئمة المعروفين بالنحو واللغة والأدب المتوفي ت(343ه/960م) .[2]

أ- التاريخ والسير والرحلات:

التاريخ هو من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال وتشد اليه الركاب والرحال[3] واهم ما يميز الكتابات بالمغرب على عهد بني مرين محاولات المؤرخين لتسجيل تاريخ المغرب منذ انتشار الإسلام[4] وكان من اهم الكتب التي راجت في العصر المريني البيان المغرب لابن عذارى المراكشي(ت712ه/1312م) والأنيس المطرب بروض القرطاس لابن أبي زرع (ت 741ه/1340م)[5]، لما اتسع نطاق الرحلات بين المشرق والمغرب بانتقال عدد من المغاربة الى المشرق بقصد زيارة بيت الله الحرام أو لأسباب متنوعة سياسية واقتصادية وعسكرية واجتماعية وكانوا الرحالة يدونون رحلاتهم ومشاهداتهم المختلفة بالمشرق[6] مثل العبدري صاحب الرحلة الشهيرة سميت برحلة العبدري بدأ رحلته في الخامس والعشرين من ذي القعدة (688ه/1289م) من مدينة حاحا حتى المدينة المنورة سجل فيها ارتسامات عن مشاهدات في سفرته ذهابا وإيابا لبلاد المغرب ومصر والحجاز.[7]

ب- <u>الرياضيات:</u>

نشط علم الرياضيات في العصر المريني ومن العوامل التي ساعدت للنهوض بهذا العلم هو حاجة الدولة إلى ضبط أحكامها ومواردها ومصاريفها واستخلاص ضرائبها[8] ومن أبرز علماء الرياضيات البارزين في هذا العصر محمد بن احمد بن عبد الرحمان اليفرني

---

[1]-ابراهيم حركات: المرجع السابق، ج 2، ص172.

[2]-نضال مؤيد: المرجع السابق، ص 148.

[3]-ابن خلدون: **<u>المقدمة</u>**، ج1، ص06.

[4]-نضال مؤيد: المرجع نفسه، ص153.

[5]-محمد تاويت: **<u>الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى</u>**، دار الثقافة ،الرباط، ط1، 1982،ج1 ،ص412 .

[6]-ابراهيم حركات: المرجع نفسه، ج2، ص 178.

[7]-نضال مؤيد: المرجع نفسه،ص155.

[8]-أحمد شقرون: المرجع السابق،ص216،217.

الفاسي الذي كان عالم بالحساب وله أرجوزة في الجبر والمقابلة وهو من أهل كناس (ت 817ه/1415م).[1]

ج- الطب:

وهي صناعة تنظر في بدن الأنسان من حيث يمرض ويصح[2] وهي من العلوم التي لقيت رواجا كبير الاهتمام الدولة المرينية بصحة رعاياها[3] ومن الأطباء الذين مارسوا مهنة الطب هوسعيد بن عبد الله محمد بن عبد الكريم الزواوي المليانى،[4] كما اهتم سلاطين بنمرين ببناء المارستانات* لعلاج المرضى حيث امر السلطان يوسف (ت685ه /1285م) ببناء مارستان المنصورة بتلمسان.[5]

كما ظهرت المدارس مظهر من مظاهر نشاط الحياة العلمية في المغرب خلال العهد المريني حيث اهتم المرينيون ببناء المدارس التي سبقهم اليها الموحدون وكان القصد من بناء المدارس إيواء الطلبة والتدريس ومن مثال ذلك:

مدرسة الصفارين: وهي من أقدم المدارس المرينية بناها السلطان يعقوب بن عبد الحق سنة (670ه/1271م) بسوق النحاس بفاس وزودها بمكتبة غنية بالكتب ما لبثت أن نقلت كتبها ومخطوطاتها فيما بعد إلى مسجد القرويين**[6].

مدرسة الصهريج: بنيت سنة 721ه/1321م بفاس غربي جامع الأندلس في عهد ابي سعيد عثمان بن عبد الحق المريني (710-731ه/1310-1331م)، وقد سميت بهذا

---

[1]-محمد المنوني: المرجع السابق، ص 345.

[2]-نضال مؤيد: المرجع السابق،ص161.

[3]-الحريري: المرجع السابق،ص348.

[4]-تقي الدين الفاسي: المصدر السابق، ج5، ص 588.

*كلمة فارسية مركبة من كلمتين بيمار تعني مريض او عليل، ستان تعني دار المرض ثم اختصرت في الاستعمال فصارت مارستان، حسن الوزان: **وصف أفريقيا**، ج1، ص229.

7-ابن زرع: **الأنيس المطرب**، ص387. ..

[6] الغنيمي: المرجع السابق، ج5، ص 99.

مسجد القرويين: من اقدم مساجد المغرب ،بدا في إنشائه في القرن التاسع الميلادي من قبل فاطمة الفهري القيروانية ومنها ومنها جاء اسمه للمزيد انظر المنظمة العربية للتربية الثقافة :الفن العربي الإسلامي** ،ج2، ص176

الاسم لوجود بركة كبيرة من الماء وسط صحنها المستطيل [1].انفق عليها السلطان أموالاً كثيرة ورتب لها الفقهاء للتدريس و اسكنها طلبة العلم والقراء [2].

المدرسة العظمى: بنى هذه المدرسة أبو الحسن علي المريني (731-749ه/1331-1348م) بشكل متقن ومزخرف [3].

وقد زارها ابن بطوطة (ت 774ه/1377م) الذي أشاد باتقان صنعها[4]، وللعلم فهي تقع في مراكش.

[1]- المنظمة: **الفن العربي الإسلامي**، ج2 ،242.

[2]- ابن أبي زرع: **الأنيس المطرب**، ص 412.

[3]-الناصري :**الاستقصا** ، ج3 ، ص112.

[4]- عامر أحمد: المرجع السابق، ص 241.

الفصل الأول :

اليهود ودورهم في الجانب الاجتماعي

يعتبر موضوع اليهود في بلاد المغرب العربي في العصر الإسلامية من موضوعات التاريخ الهامة والجادة معا، وتأتي أهمية الموضوع من حيث النشاط الذي قام به اليهود في المغرب الإسلامي، حيث اشتهروا بنشاطهم الاقتصادي سواء في مجال التجارة، والى جانب الصناعة والصرافة، كما اشتغل كثير من طائفة اليهود في مهنة الطب، وخاصة في خدمة أمراء المسلمين الأمر الذي كان يقربهم من السلطة أو يسمح لبعضهم بممارسة النشاط السياسي.

من المعلوم أن الجغرافيا مسرح لأحداث التاريخ، ومعلوم أيضا أن اليهود في الغالب الأعم لم يكن لهم وطن يرتبطون به وإنما ترحوا إلى أوطان متعددة منها الشمال الإفريقي، واعتنق بعض سكان الشمال الإفريقي اليهودية، وتنوعت المناطق التي اختارها اليهود لسكنهم، حسب تنوع أنشطتها الاقتصادية أو حسب حياتهم الاجتماعية وإمكانياتهم المادية، ومن ثم انتشر اليهود في بلاد المغرب بأقسامه الثلاثة: إفريقية، المغرب الأوسط، والمغرب الأقصى[1].

فاق المغرب الأقصى نظيريه –أفريقية والمغرب الأوسط– في حزب اليهود انتشر المصادر العربية إلى تمركز أعداد كبيرة من اليهود.

ويذكر ابن خلدون أن عددا من القبائل دان باليهودية في أقاليم المغرب الأقصى هي (فندلاوة ومديونة وبهلولةوغياتة وبنو فازاز) ويضيف أن إدريس الأول محى مكان في نواحيه من بقايا الأديان والملل[2]، والأرجح أن إدريس لم يمح اثرهم لأن أحداث التاريخية تشير إلى أعداد كبيرة منهم زمن المرابطين، وفرض يوسف بن تاشفين عليهم الجزية[3]، ومدد تزايد أعداد اليهود في المغرب الأقصى إلى كون المنطقة محطة للدخول والخروج

[1]–عبد الرحمان بشير: **اليهود في المغرب العربي(22–462ه/642/1070)**،دار روتابرينت للطباعة القاهرة ،ط1،2001، ص31 .

[2]–ابن خلدون: **العبر** ، ص107.

[3]– مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**: تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الرباط،.ط1 1979، ص25.

من والى المغرب وأوروبا، فحينما حدث اضطهاد لليهود في أوروبا وشبه الجزيرة الايبرية تدفقوا إلى المغرب الأقصى منتظرين سنوح فرصة العودة، ومن ثم استقروا فيه[1].

وباتت سبتة معبرا إلى بلاد المغرب الأقصى، فهي تقابل جزيرة الأندلس وأقرب نقطة التقاء معها[2]، وقد استقر اليهود بسبتة قبل الفتح الإسلامي للبلاد فرزا من الاضطهاد القوطي في الجزيرة الأجرية

ولم تشير المصادر العربية هن تواجد يهود بها .اضافة الى أن وثائق الجنيز لم يذكر سبتة ضمن مدن الاستيطان اليهودي إلا في القرن(5ه/11م)[3].

وذكرت المصادر العربية عن يهود استقروا في منطقة فاس قبل بناء المدينة على يد إدريس الثاني(193/192ه-808/807م)[4] حيث قسمت إلى عدوتين، عرفت احدهما بعدوة الأندلسيين والأخرى بعدوة القرويين، وهاجر أيها من يهود الضاحية الجنوبية بقرطبة أيام إدريس الثاني[5] وازداد عدد اليهود في فاس فكانت مقصدا من كل الأنحاء، والبكري يصفها بانها "أكثر بلاد المغرب يهودا، ويختلفون منها إلى جميع الأفاق"[6]، أي ليس غير اليهود. كما كثر عددهم زمن المرابطين وامتلكوا الثروة والجاه حتى عصر الموحدين[7] .

واستوطن اليهود الأقاليم والبداوي مثلما استقروا في المدن والحضر، وحسب رواية ابن خلدون فانهم قطنوا إقليم تامسنا و تادلا وأسلموا على يد إدريس[8] لكنه لم يمح أثرهم، بل ظل كثير منهم على اليهودية بدليل أن منطقة تادلا حوت شتات اليهود من قبيلة جراوة[9] جراوة[9] بعد هزيمتهم على يد حسان بن النعمان، إذ وجدوا في ذلك الإقليم بيته مشابهة

---

[1]-عبد الرحمان بشير: المرجع السابق، ص48.

[2]-البكرى: المصدر السابق، ص103.

[3]-عبد الرحمان بشير: المرجع السابق، ص48 ،49.

[4]-ابن ابي زرع: **الانيس المطرب**، ص31.

[5]-مجهول: **الاستبصار في عجائب الأمصار**، تح: سعد زغلول عبد الحميد. دار الشؤون الثقافية، بغداد،ط1 (د-ت)، ص108.

[6]-البكري: مصدر نفسه، ص115.

[7]-عبد الرحمان بشير: المرجع نفسه، ص49.

[8]-ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص12.

[9] - ابو الفداء: **تقويم البلدان**، تح: مستشرقون فرنسيون، دار صادر، بيروت. ط1، 1850، ص135.

لجبال الأوراس التي رحلوا عنها، وظل اليهود يسكنون الإقليم حتى عصر الموحدين[1]،أي أن اليهود عاش في مدن وقرى المغرب الأقصى وانتشروا فيها أن بعضا من المدن المغربية نسبت اليهم نظرا لكثرة عددهم كفاس اليهود[2]، واستقر أكثرهم في الأقاليم الجنوبية وعليه سنتبع هذا التواجد في أقاليم المغرب الأقصى[3].

المبحث الأول :هجرة واستقرار اليهود في المغرب الاقصى

1) إقليم فاس:

يبدأ هذا الإقليم من غرب نهر أبي الرقراق ويمتد شرقه حتى نهر ايناون، وينتهي شمالا عند نهر سبو، وينتهي جنوبه عند أقدام جبال الأطلس الكبرى، وهذه المنطقة غنية بالقمح والمراعي والماشية، وسلا* الميناء الرئيسي لهذا الإقليم إذ يقصده النصارى من كافة الجنسيات ولهم مستودعات فيه[4]، وفاس كبرى المدن التي يقطنها اليهود في هذا الإقليم وأطلق عليها فاس اليهود: لكونها أكثر بلاد المغرب يهودا[5] حيث كانوا يشغلون شارعا طويلا جدا وعريضا للغاية[6].

2إقليم الجـــــــوز:

يمتد من نهر زاع شرقا حتى نهاية نهر تيجريفة [7]غربا، وبهذا الإقليم مدينتان يقطنها

---

[1] –عبد الرحمان بشير: المرجع نفسه، ص50.

[2]–ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط1،ج4 ،1977ن ص230.

[3]–عطا علي محمد شحاته ريه: **اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين و الوطاسيين**، دار الكلمة للطباعة. دمشق،ط1، 1999، ص65.

*سلا: هي مدينة قديمة وكان يطلق عليها شالة تقع على ضفة البحر المحيط وهي منيعة من جانب البحر للمزيد انظر الادريسي: **نزهة المشتاق**،ج1، ص238–239.

[4]–الحسن الوزان : **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي –محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط2، ج1، 1983، ص207.

[5]–ياقوت الحموي: المصدر نفسه، ج4، ص230.

[6]–الحسن الوزان: المصدر نفسه، ج1، ص284.

[7]– عطا شحاته :المرجع نفسه ، ص66.

اليهود أولها دبدو*، وفدا عليها أجانب ولاسيما اليهود الذين طردوا من الأندلس[1] وثانيها مدينة تازا**، ويقدر الحسن الوزان عدد بيوت اليهود بها بخمسة مائة بيت، و كانوا يشتغلون بصناعة أجود أنواع الخمور[2].

2) إقليم الريف:

يبتدئ هذا الإقليم عند منطقة تطوان*** غربا ويمتد شرقا حتى نهر نكور وشمالا حتى البحر المتوسط ويمتد في اتجاه الجنوب حتى الجبال التي تحادي نهر الورغة، ولهذا الإقليم عدة مدن يقطنها اليهود أولها باديس****، حيث يوجد فيها شارع طويل يسكنه اليهود وتباع فيه الخمور، وثانيها شفشاون[3] التي استقر اليهود الوافدين من الأندلس[4] وثالثها بني وزروال أو بني زروال فكان بهذه المدينة أكثر من مائة دار للصناع اليهود، والرحالة الحسن الوزان لم يشر اليهم بينما أشار إلى صناعتهم وهي الخمور[5].

---

*دبدو: مدينة كبيرة على صخور جبل شاهق وعلى بعد عشرين فرسخا من مناء مليلة في اتجاه الجنوب أسسها أح أمراء بني مرين وتنحدر اليها من الجبل عدة جداول وتوجد به عدة بساتين.

[1]–محمد الكراسي: **عروسة المسائل فيها لبني وطاس من فصائل**–تح: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية الرباط، ط1، 1963، ص270.

**تازا: مدينة تقع على بعد ثمانين ميلا عن فاس ومائتين وخمسين ميلا من المحيط وبها قصور الأمراء من بني مرين وبهأسواق تعد من أكبر المدن بالإقليم. انظر: الحميري، ص128.

[2]–عطا شحاته: المرجع السابق، ص67.

***تطوان: مدينة صغيرة بناها قدمىالافارقة على مساحة سبعة فراسخ من سبتة في اتجاه الشرق في مكان يسمى مصب تطوان، وتبعد فرسخا واحدا عن شاطئ البحر وستة أميال عن المحيط وكان العرب يجهزون منها لغزو الشواطئ المسيحية.

****باديس: مدينة قديمة ومنها تفترق الطرق إلى بلاد السودان والى القيروان وطرابلس وجميع البلاد للمزيد أنظر: الإدريسي، ج2 ص532.

[3]–الحسن الوزان: المصدر السابق ، ج1، ص324،325.

[4]–عطا شحاته: المرجع نفسه، ص68.

[5]–الحسن الوزان: المصدر نفسه، ج1. ص336.

3) إقليم كرت:(غارت)

يبدأ من نهر ميلولو غربا، وينتهي عند نهر ملوية شرقا، وينتهي جنوبا عند الجبال الواقعة تخوم بعض صحاري نوميديا، ويحاذي بحر المتوسط من الشمال ابتداءاً من نهر نكور حتى ملوية ويمتد جنوبا من نهر ميلولو حتى جوار جبال الحوز في اتجاه الغرب. وهي منطقة قاسية شديدة الجفاف[1]، ومن مدن هذا الإقليم مدينة غساسة* التي ترد عليها سفن مدينة البندقية[2] وعلى الرغم من أن الحسن الوزان ومارمول كريخال لم يذكر أي تواجد يهودي بهذه المدينة في ذلك الوقت إلا أنه كان يوجد بمدن هذا الإقليم وهي مدينة نكور أربعة أبواب أحدها يسمى باب اليهود[3].

4) إقليم تادلا:

يبدا من نهر العبيد غربا،و ينتهى من جهة الشرق عند نهر أم الربيع، ويحتل في الجنوب جبال الأطلس الكبير، بينما يكون فى اتجاه الشمال راس يلتقى فيه هذان النهران على شكل مثلث،وهذا الإقليم يكثر فيه القمح وقطعان الماشية، ورغم صغر مساحته فقد كثر التواجد اليهودي في بعض مدنه مثل مدينة تفزة ففيها قرابة مائتي بيت لليهود ويقصدهم التجار المسيحيون[4] فهي مدينة مأهولة باليهود[5] إلى جانب المغاربة الكثيرين، وكانوا يشتغلون بصناعة الصوف والرعي[6].

---

[1]–مارمول كريخال: **إفريقيا، تر**: محمد حجي، محمد زنيبر، مطبعة المعارف الجديدة، المغرب، ط 1954،1، ج2، ص257.

*غساسة: تقع بعيدا عن البحر بأقل من فرسخ بها مناء يقصده التجار البنادقة للمزيد انظر: الحسن الوزان، ص 342.

[2]–الحسن الوزان: المصدر السابق ، ج1. ص342.

[3]–الحميري : **الروض المعطار في خبر الاقطار**، تح: أحسن عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط1، 1980، ص 576، 577.

[4]–الحسن الوزان :المصدر نفسه،ج1،ص176.

[5]–عطا شحاتة: المرجع السابق، ص69.

[6]–مارمول كربخال: المصدر نفسه، ج2، ص119،120.

5) إقليم هكسورة:

يبتدئ هذا الإقليم شمالا عند الجبل الأخضر على حدود دكالة، حيث ينتهي جنوبا عند نهر تانسفت ،ويمتد غربا قرب نهر انماي ،ويصل شرقا إلى وادي العبيد الذي يفصله عن إقليم تادلا ثم إلى وادي أم الربيع، وفي جنوبه بعض من جبال الأطلس الكبير وهو مليء بالكروم وشجر الزيتون والقمح والماشية[1]،وذكر الرحالة مارمول رصدا للتواجد اليهودي بهذا الإقليم[2].

6) إقليم دكـــــالة:

يبدا هذا الإقليم من جهة الغرب عند نهر تانسفت وينتهي على شاطئ المحيط شمالا، وعند وادي العبيد جنوبا و أم الربيع غربا ،من اهم مدنه نذكر اسفي[3]. ويغلب على هذا الإقليم الأنشطة الزراعية[4]،وقد نزحت اليه إعداد كثيرة من يهود الأندلس واستقرت في موانئه .ومع مجيئ اليهود تغير نشاط الإقليم واصبح نشاطه ينحصر في جمع المواد الخام لصالح التجار النصارى الراسين على الساحل[5] وكان بميناء اسفي قرابة مائة دار لليهود اغلبهم من الصناع[6].واكثر تجمع لليهود بهذا الإقليم يوجد في أزمور بها اربع مائة مائة أسرة يهودية، ومدينة المائة بير* يعيش بها عددا من اليهود الفقراء[7]،وبين إقليم هكسورة وإقليم دكالة كانت ارض فازار و التي غالبية سكانها من اليهود[8].

---

[1]–الحسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص163.

[2]–عطا شحاتة: المرجع السابق، ص70.

[3]–الحسن الوزان : المصدر نفسه، ج1،ص147.

[4]–احمد بو شارب:**التجربة الاستعمارية بدكالة ودور بعض الفئات الاجتماعية في ارساء قواعدها**، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،فاس ،العدد 1، المغرب ،1978م ،ص324.

[5]–عطا شحاتة: المرجع نفسه، ص71.

[6]–الحسن الوزان : المصدر نفسه، ج1، ص 147 .

*المائة بير: مدينة مقامة فوق تل و خارجها عدة مخازن للغلال وبسب العديد من الصوامع التي تشبه الآبار دعيت هذه المدينة بمائة بير واهل دكالة هم الذين يخزنون القمح–انظر: الوزان،ص157.

[7] –مارمول كربخال: المصدر السابق، ج2، ص76–87.

[8]– الحميري: المصدر السابق، ص435.

7) إقليم مراكـــــــــش:

يمتد هذا الإقليم من الغرب إلى الشرق من جبل نفيس إلى جبل انماي، وينحدر نحو الشمال عند نهر تانسفت ويكثر بهذا الإقليم القمح والبقول والشعير وجميع أنوع الفواكه والخضر والبساتين[1]،ومن مدنه الجمعة الجديدة التي كان بها حي اليهود .إما مراكش فكان بها حي يضم اكثر من ثلاثة آلاف منزل ،ونقل هذا الحي إلى القرب من باب أغمات وقد بنوا داخل هذا الحي ديارا وبيعا ومعابد[2]،وذكر الرحالة و الجغرافيين عن وجود عددا من اليهود في مدينة أغمات*،وذلك لان الأمير علي بن يوسف امر عام 500ه /1106م ان لا يدخل اليهود مراكش إلا نهارا ،فان دخل الليل خرجوا منها، وان عثر على يهودي استباح ماله ودمه[3].

فكانوا يتجهون لأغمات نظرا لقربها من مراكش، وفي العهد بني مرين عاد يهود مراكش اليها، وفي مدينة شيشاوة وجبل هنتاتة يوجد صانعوا الأقفال والبناؤون من اليهود[4].

8) إقليم حـــــاحـــــا:

يحده البحر المحيط في جهتي الغرب والشمال ،والى الأطلس في الجنوب ونهر أسيف شرقه الذي ينبع من جبل الأطلس ويصب في تانسفت ،وبهذا الإقليم عدة أماكن يقطنها اليهود،منها مدينة تدنست التي كان بها اكثر من مائتي دار لليهود يعيشون في حي منعزل ،وفق شريعتهم[5] ويرد اليهم التجار النصارى لشراء الشمع والجلود، كما وجد بعض اليهود اليهود في مدينة تكوليت وبها حي خاص يضم حوالي مائتي دار وبيعة وهم أغنياء، أما

---

[1]–الحسن الوزان: المصدر نفسه، ج1، ص130.

[2]–مارمول كربخال: المصدر السابق ، ج2، ص44–55.

*اغمات: هي مدينتان احدهما تسمى اغماتوريكة والأخرى أغمات ايلان وفي أغمات وريكة يسكن الأعيان وينزل بها التجار للانطلاق إلى بلاد السودان الغربي للمزيد انظر: الإدريسي: المصدر نفسه ،ص235.

[3]–الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق** ،المكتبة الثقافية الدينية القاهرة،ط1،2002،ج1،ص235.

[4]–عطا شحاته: المرجع السابق، ص73.

[5]–الحسن الوزان: المصدرنفسه، ج1، ص95.

في اديكيس فقد احتوت على مائة وخمسين دار لهم ،وفي مدينة تيوت كان يعيش بين أهلها ثلاثون عائلة من الصناع اليهود، وتمتعوا بكامل الحرية الدينية[1].

9) إقليم الســــــوس:

يحد هذا الإقليم البحر المحيط غربا،وجبال الأطلس شمالا، حيث يتصل باقلي محاحا ورمال الصحراء جنوبا ،و نهر السوس الذي يفصله عن إقليم جازولة شرقا ، ويكثر فيه القمح والماشية ومطاحن السكر. وبه عدد من المدن منها ماسة*، وبها عدد من اليهود[2] ومدينة تيدسى حي كبير للتجار والصناع اليهود الأثرياء[3].

10) إقليم درعـــــــــة:

يبدا هذا الإقليم من جبال الأطلس،ويمتد جنوبا على مسافة مائتين وخمسين ميلا،من اهم مدن هذا الإقليم ترغالة[4] بها حي يقطنه أربعمائة أسرة يهودية[5].

11) إقليم سجلمـــــــــاسة:

يحتل هذا الإقليم حدود بلاد المغرب الأقصى الجنوبية التي تطل على الصحراء الكبرى ومنها إلى بلاد السودان وبسجلماسة عدد من اليهود في تبعصامت ومدينةالمامون[6].

---

[1]–عطا شحاته: المرجع نفسه، ص74.

*ماسة: تتكون من ثلاث مدن صغيرة تبعد كل منها عن الأخرى بنحو ميل وقد أسسها الأفارقة انظر: الحسن الوزان،ص113، 114.

[2]–الحسن الوزان: المصدر نفسه، ج1، ص113–119.

[3]–مارمول كربخال: المصدر السابق، ج2، ص38.

[4]–عطا شحاته: المرجع السابق، ص77.

[5]–مارمول كربخال: المصدر نفسه، ج3، ص149.

[6]–الحسن الوزان: المصدر نفسه، ج2، ص125.

12) إقليم طاطا:

وهو لا يعد من أقاليم المغرب الأقصى، لكن سيطر عليه بنو مرين[1]،يقع جنوب إقليم سجلماسة،من اهم مدنه تيكورارين "توات" وبها عدد من اليهود واسعوا الثراء نظرا لوقوع مواطنهم على مفترق الطريق بين تلمسان و سجلماسة ثم إلى بلاد السودان الغربي[2].

وعليه فان اغلبيه الأقاليم المغربية يسكن بها عدد يقل أو يكثر من اليهود، وتواجدوا في معظم المجتمعات السكنية بالمغرب الأقصى وكثر عددهم في عصر بني مرين وبني وطاس[3].

حيث اتخذت الدولة المرينية في بادئ الأمر من فاس القديمة،مقرا لهم ولما استقر حكمهم

كثر الوافدون عليهم،فرأى السلطان أبو يعقوب يوسف(706ه/1307م)[4] أن يختط مدينة تسكنها حاشيته، واهل خدمه وأولياؤه وهي مدينة فاس الجديدة وذلك عام 674ه/1275م وكان بهذه المدينة حي خاص باليهود عرف باسم الملاح[5].

ويعد تخصيص حي الملاح* لسكنى اليهود،إلى اعتداء أهل فاس القديمة عليهم نتيجة قيمهم بأعمال أثارت حفيظة المسلمين، في هذه المدينة[6] فامر السلطان أبو سعيد عثمان731ه/1331م يوم الأحد 19من شعبان726ه/1325م ببناء حي خاص باليهود في مدينة فاس الجديدة[7] ومع مرور الزمن أصبح هذا الحي ساحة كبيرة محاطة بالدكاكين وبيع وديار حسنة البناء يعيش بها اليهود[8].

---

[1]–عطا شحاته: المرجع نفسه، ص78.

[2]–مارمول كربخال: المصدر نفسه، ج3، ص157–163.

[3]–عطا شحاته: المرجع نفسه، ص79.

[4]–ابن أبي زرع: **الانيس المطرب**، ص404.

[5]–ابن الخطيب: **نفاضة الجراب في علالة الاغتراب**، تح: أحمد مختار العبادي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، (د.ت.ن)، ص34.

*حي الملاح: بتشديد اللام اسم مكان يطلق على الحي الذي يقيم به النصارى من الجنود وغيرهم بمدينة فاس ثم انفرديت به بعد ذلك أحياء اليهود انظر: ابن الخطيب: **نفاضة الجراب**، ص34.انظر الملحق 04ص 95.

[6]–ابن أبي الزرع: **الذخيرة السنية**، ص161.

[7]–ابن أبي الزرع: **الأنيس المطرب**، ص404.

[8]–عطا شحاته: المرجع السابق، ص81.

المطلب الأول: تعريف اليهود

إن دراسة تاريخ الأديان هو علم يهتم بدراسة تاريخ ونشأة الديانة وتطورها وتأثيرها على لمجتمع الإنسان، وقد اهتم علماؤنا المتقدمون في مؤلفاتهم بدراسة تاريخ الأديان وبالمراحل والتطورات التي يمر بها أتباع الأديان دور صد انحرافاتهم عن دين الحق وقبل أن نخوض في تعريف اليهود نجد مسميات أخرى لهم كالعبرانيين وبني إسرائيل، فلا بد من توضيح الصلة بين هذه المصطلحات.

أولا العبرانيون:

في الاصطلاح هي كلمة مرادفة لبني اسرائيل المنحدرين من سلالة يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وقد اختلف في أصل هذه التسمية على أقوال منها:

- أنها نسبة إلى إبراهيم عليه السلام الملقب في التوراة ب "أبرام العبراني" لعبوره نهر الفرات أو نهر الأردن.
- أنها نسبة إلى عابر أو عبير هو الجد الخامس في سلسلة نسب إبراهيم عليه السلام في التوراة[1].

واعتمد العبرانيون أربعة وعشرين سفرا يشار إليها باللغة العبرية بلفظ "تناخ" أو "تناك"، فالتاء ترمز إلى التوراة وهي أسفار الشريعة أو كتب موسى الخمسة أما النون ترمز إلى كتب الأنبياء، ويشمل تاريخهم أما الكاف أو الخاء ترمز للكتب وتسمى الكتابات أيضا ويغلب عليها الطابع الأدبي بحيث تتكون من القصائد الدينية وكتب الحكمة[2].

---

[1]– محمود عبد الرحمان قدح: **موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة**، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 107، ص233، 238، 239.

[2]–ابن حزم الأندلسي: **توراة اليهود**، تح: عبد الوهاب عبد السلام طويلة، دار القلم، دمشق ط1–2004، ص35.

ثانيا بنو إسرائيل: في الاصطلاح هم من الأسباط الاثنا عشر أبناء يعقوب عليه السلام ومن جاء من نسلهم، وأما إسرائيل فهو بني الله يعقوب عليه السلام بدليل قوله تعالى: ﴿**كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** (93)﴾[1].

وقد ذكر التوراة قصة سبب تسمية يعقوب عليه السلام بإسرائيل حينما صارعه ملاك في صورت إنسان حتى طلوع الفجر ولم يطلقه يعقوب حتى قال له: لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت[2].

أما عن اليهود:

اليهود خاصة، هاد* الرجل أي رجع وتاب وإنما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام: ﴿ **إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ**﴾[3] أي رجعنا وتضرعنا وهم أمة موسى عليه السلام وكتابهم التوراة وهو أول كتاب نزل من السماء[4]، والتوراة كلمة عبرية أصلها تورة ومعناها التعليم أو الشريعة كما تأتي بمعنى الناموس أو الهدى، وتجمع على تورات وتوريات وقد اشتمل على خمسة أسفار وهي:

- سفر التكوين أو الخليفة: ويتحدث عن خلق العالم وتاريخ الوعود الإلاهية منذ خلق آدم حتى موت يوسف عليهما السلام
- سفر الخروج: ويبدا من بعد موت يوسف عليه السلام ويتناول موضوعين الموضوع الأول يعرض تاريخ بني إسرائيل في مصر وما أصابهم من أذى على

---

[1]–**سورة آل عمران: آية** 93.

[2]–محمود عبد الرحمان قدح: المرجع السابق، ص240.

*هاد: هادوا ويهودا، ودانو باليهودية، وهاد هودا أي تاب واختلف في اشتقاق اسم اليهود فقيل أنه الهود أي التوبة ومنه قوله تعالى:" إنا هدنا إليك"، وقيل أنهم سمو يهودا لأنهم نسبوا الى يهودا اكبر ولد يعقوب وقيل أنهم سموا يهودا أي مالوا عن الإسلام وع دين موسى وقيل سمو بذلك لأنهم يتهودون أي يتحولون عند قراءة التوراة ،للمزيد انظر: الشهرستاني ،المصدر السابق،ج2،ص230.

[3]–**سورة الأعراف: آية** 156

[4]–الشهرستاني: **الملل والنحل** ، تح: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية بيروت ،ط2 1992،ج2 ، ص230.

يد الفراعنة ، أما الموضوع الثاني فيذكر سير بني إسرائيل في الصحراء وما وقع لهم في التيه[1].

- سفر الاحبار واللاويين: يحتوي على طقوس الكهنة، وسائر الاحكام التشريعية التي تنظم الأمور الدينية والاجتماعية عند بني اسرائيل.
- سفر العدد: اطلق عليه هذا الاسم بسبب الأعداد التي فيه، فهو يحتوي على إحصاءات لبني اسرائيل وقبائلهم وجيوشهم وأموالهم وثرواتهم.
- سفر التثنية أو تثنية الاشتراع: وفيه تكرار وإعادة لكثير من أحكام العقيدة والشريعة وتتمة لها، أي أن السفرين الأول والثاني يبحثان في التاريخ والقصص وثلاثة الأسفار الأخيرة تبحث في أمور دينية واجتماعية ومواعظ وتشريعات[2].

كما أن لليهود اسماء أخرى نذكر منها:

أهل الكتاب لأنهم يؤمنون بالكتاب المنزل على موسى عليه السلام وهو التوراة وهم وبهذا الاسم يشتركون مع النصارى.

- أهل التوراة: لإيمانهم بشريعة التوراة وأنها مؤبدة لا تنسخ
- أهل السبت: لتعظيمهم يوم السبت وتحريم العمل فيه.
- قوم موسى: لانتسابهم اليه والى شريعته واعتقادهم أنه ليس هناك شيء أفضل منه.
- المغضوب عليهم: لأنهم علموا الحق فلم يعملوا به فاستحقوا غضب الله عليهم[3].

أما عن الطوائف اليهودية فقد انقسم اليهود في المغرب الأقصى الى طائفتين: الربانيون والقراؤون وزعمت كل طائفة منهما أن المذهب الذي تعتنقه هو الأمثل والأكثر قربا من أصول الديانة اليهودية[4].

ولما كان يهود المغرب الأقصى من أهل الذمة، وأهل الذمة مصطلح يعني أهل الكتاب من اليهود والنصارى وفي كتاب اللغة هم المواطنون من غير المسلمين الذين

---

[1]–ابن حزم الاندلس: المصدر السابق ، ص52، 53.

[2] – ابن حزم الأندلس: المصدر السابق، ص 54،55.

[3]–محمود عبدالرحمان قدح: المرجع السابق، ص244.

[4]–عطا شحاتة: المرجع السابق،ص82.

يقيمون في دار الإسلام من اليهود والنصارى وغيرهم من الذين صاروا في ذمة الإسلام وأعطوا الأمان، ولهذا سعى المعاهد ذميا[1] فالذمة في الفقه الاسلامي هي العهد الذي يعطى للقوم عند فتح المسلمين لبلادهم فلا يسرفون ويؤمنون على حياتهم[2]، فوضع أهل الذمة داخل المجتمع الاسلامي بحدده قوله تعالى:(قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)[3]. ويرى بعض المسفرين في تفسير قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون أن الجزية كفعلة من جزى فلنا ما عليه إذا قضاها يجزيه، ومعنى الكلام حتى يعطوا الجزية التي يدفعونها للمسلمين عنهم اعطاء الجزية بدلا عن القتال، وسميت الجزية لأنهم يجزون بها جزاء تأمينهم في دار الاسلام وحمايتهم والدفاع عنهم[4].

وبالتالي فقد كانت لليهود حقوق مارسوها في بلاد المغرب الأقصى، فقد كان لهم الحق في ترميم معابدهم واعادة تشييدها، ولا يسمح لهم بإقامة معابد جديدة في أماكن فتحها المسلمون، سواء كانت هذه الأماكن فتحت صلحا أو عنوة[5]، وفي نظير حمايتهم والدفاع عنهم، فإنهم كانوا ملزمين في بلاد المغرب الأقصى بدفع مبلغ معين من المال يتفق عليه، وتسمى بالجزية وتؤخذ من الشباب القادر على القتال من غير المسلمين، وتسقط على العميان والرهبان و الصبيان و المجانين و كبار السن والفقراء و المعوزين، كما أن اليهود ملزم زمنية يدفع الخراج عن الأرض التي يزرعها[6] والجزية والخراج لا تجب إلا مرة واحدة في السنة بعد إنتهائها[7].

---

[1]–ابن منظور: **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة ط1 (د–ت) ج3 ،ص 1517.

[2]–الماوردي: **الاحكام السلطانية والولايات الدينية**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط1 ،1973، ص143

[3]–**سورة التوبة: آية 29**.

[4]–عطا شحاته: المرجع السابق، ص 20.

[5]–الشافعي: **الام**، تح: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، المنصورة، ط$_1$، 2001، ج$_4$ ص126.

[6]–يحي بن آدم القرشي: **الخراج**، تح: حسين مؤنس، دار الشروق، القاهرة ط$_1$، 1987، ص66.

[7]–عطا شحاته: المرجع نفسه، ص22.

أما الشؤون الداخلية لليهود فقد تركت لهم بما بتلاء مع خصوصية وضعهم وتركت لهم حرية الحكم فيها بينهم حسب ما ورد في كتبهم، يدل على ذلك قوله تعالى:

﴿ **وَكَيْف يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاة فِيهاحُكْمُ اللَّهِ ثُمّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِذلِكَ وَمَاأُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ** (43) ﴾[1] وإن طلب أحد منهم المحاكمة أمام قضاة المسلمين أجيز له ذلك .

وكانوا يتعاملون مع المسلمين المغاربة بالبيع والشراء والطعام والهدايا بشرط ما يجوز شرعه وقبل المسلمين منهم هداياهم في عيد الفطيرة[2] ولذلك عاش اليهود داخل المجتمع المغربي كجزء منهم، ووصلوا إلى اعلى المناصب[3] وازداد تسلط اليهود في المغرب الأقصى خصوصا في عهد الدولة المرينية، ووصل التسامح اليهودي ذروة على عهد السلطان ابي سعيد عثمان**(710_1732ه/1310_1331ه)** حيث أمر بالكف عن اليهود كما أمر ببناء حي خاص بهم في مدينة فاس الجديدة[4].

المطلب الثاني: المتهودون من البربر

1) نفوسة:

عندما فتح عمر بن العاص جبل نفوسة جنوب عزب طرابلس[5] وجد بعضا من أهلها يدينون باليهودية والنصرانية واتخذ كثير من اليهود أكبر مدن الجبل "جادوا"*الى تقع في

---

[1]– **سورة المائدة :الآية** 43

[2]–احمد بن يحي الونشريسي: المصدر السابق، ج 11، ص112.

[3]–عطا على محمد شحاته ريه: المرجع السابق ص22.

[4]–ابن الي زرع: **الأنيس المطرب**، ص414.

[5]–ابن خلدون: **العبر**، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط1، 2000، ج 6، ص114.

*جبل جادوا: مدينة كبيرة بها أسواق حافلة وأكثر أهلها يهود انظر:**الاستبصار في عجائب الأمصار**، ص 144.

الجزء الغربي منه مستقرا[1] ووجود اليهود في اليهودية بهذه المنطقة يعود الى سهول الاتصال بين الجبل ومدينة طرابلس[2] وكان بها قصر لليهود[3].

2) جراوة:

تعتلي قبيلة جراوة القمة عند الكتاب اليهود بما نسجوا حولها من أساطير، استنادا إلى مقولة ابن خلدون "وغالوا في شططهم حين قلدوا الكاهنة زعيمة القبيلة". والمؤكد أن هذه القبيلة بربرية الأصل تعود بأصلها الى قبيلة زناتة[4] ضربت ببطونها في منطقة جبل أوراس بإفريقية[5] وهو جبل خصيب به مدن كثيرة ودان بعضا منها باليهودية قبل الإسلام[6] الإسلام[6] ودخلت في صراع مع العرب الفاتحين بقيادة زعيمتها الكاهنة، والتف البربر حول الكاهنة وحاربوا حسان بن نعمان ت 86 ه وتم من القضاء عليها في معركة حاسمة[7].

3) مديونة:

تمثل قبيلة مديونة إحدى القبائل التي ذكر ابن خلدون أنها اعتنقت اليهودية، وقد ضربت بطون هذه القبيلة بنوا حي تلمسان ما بين جبل راشد إلى جبل المعروف بهم جنوبي وجدة يتقبلون بظوا عنهم في ضواحيه وجهاته، ونازعتهم زناته على الضواحي من مواطنهم وتملكوها، فانزاحت مديونة إلى المنطقة المحصورة ما بين وجدة وصفروى[8] وظلت أعداد أعداد من هذه القبيلة تدين باليهودية، وتقطن منطقة تلمسان حتى القرن 4ه 10م، ولأهمية

---

[1]-البكري: المصدر السابق ،ص29.

[2]-عبد الرحمان بشير: المرجع السابق. ص62.

[3]-بن سعيد: **كتاب الجغرافيا**: تح: إسماعيل العربي: المكتب التجاري للطباعة والنشر. بيروت، ط1، 1970، ص145.

[4]-عبد الرحمان بشير: المرجع السابق، ص64.

[5]-البكري: المصدر السابق ،ص144.

[6]-عبد الرحمان بشير: المرجع نفسه، ص65.

[7]-الرقيق القيرواني: **تاريخ إفريقية والمغرب**، تح: محمد زينهم، محمد عزب، دار الفرجاني للنشر(د-ب-ن) ط1، 1994، ص56-64.

[8]-ابن خلدون: المصدر السابق: ج6، ص125،126.

المنطقة على الصعيدين التجاري والاستراتيجي تزايد إعداد اليهود بها حتى أنهم أسسوا بها مدرسة دينية ويمكن قبول قول ابن خلدون بتهويد إعداد من مديونة، لأن مضاربها تقع على طريق تجاري هام، وحتما طرقه اليهود أثناء اضطهادهم على يد الرومان ونزوحهم إلى المغرب الأقصى واستطاب المهاجرين من اليهود العيش فيه ومن ثم عدها ابن خلدون ضمن قبائل المغرب الأقصى التي دان بعض منها باليهودية[1].

4) قبائل المغرب الأقصى

تعد بلاد المغرب الأقصى أكثر مناطق الشمال الأفريقي التي سكنها اليهود وذكر ابن خلدون من قبائلها التي دان بعض منها باليهودية فندلاوة، بهلوله غياته، وبنو فازار[2] وأضاف اليهم ابن أبي زرع قبيلتين من زناته هما زواغة ويزغت[3] فأما قبيلة فندلاوة فكانت مضاربها بالقرب من مدينة فاس بنو حي صفروى وأما بهلولة فقد ضربت بعض بطونها بالمغرب الأقصى، واستقرت أخرى في قسطنطينية وكانوا من سادتها أما غيانة فطعنت بطونها من بلاد تازا وهي جبال عظيمة حصينة، أما أهل فازار فهم فخذ من زناته[4] اتخذوا من جبال فازار التي تقع بين سلا ونهر سو مستقرا[5] أما رواغة وبني يزغت فهم من زناته قطنوا منطقة فاس قبل تأسيسها ودان بعضهم باليهودية[6].

5) برغواطة:

مؤسسها صالح بن طريــف[7] وأصله من رباط الأندلس يهودي النسب من سبط شمعون شمعون تولى الحكم سنة 122ه[8]ويذكر ابن الخطيب أن صالح بن طريف هو الذي شرع

---

[1]–عبد الرحمان بشير: المرجع السابق ص66،67.

[2]–ابن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، ج4 ص13، ج6 ص107.

[3]–ابن أبي زرع: **الأنيس المطرب**، ص67.

[4]–عبد الرحمان بشير: المرجع نفسه ، ص67.

[5]–بن سعيد: المصدر السابق، ص141.

[6]–مجهول: **الاستبصار في عجائب الأمصار**، ص200.

[7]–سحر سالم: **برغواطة هراطقة المغرب في العصر الإسلامي**، مؤسسه شباب الجامعة، القاهرة. ط1، 1993، ص28.

[8]–مجهول: **الاستبصار في عجائب الأمصار**، ص197.

الشرائع لدولة برغواطة وأنه خرج بها عن تعاليم الإسلام ويتفق معه ابن ابي زرع في ذلك[1]

في حين يذكر ابن خلدون أن عام 127ه يسجل بداية ظهور صالح في خلافة هشام بن عبد الملك وأن صالح استمر في حكم برغواطة 48 عاما[2].

وقد اختلف في أصل البرغواطة فمنهم من ينسبها إلى زناته[3] أما ابن خلدون فأرجعها إلى بطون الصامدة في قوله:(وأما المصامدة وهم من ولد مصمود بن يونس بن بربر فهم أكثر القبائل وأوفرهم، من بطونهم برغواطة–غمارة–وأهل جبل درن ولم تزل مواطنهم بالمغرب الأقصى...)[4].

وفي نفس الوقت يرى بعض مؤرخي العرب أن برغواطة لم تكن قبيلة واحدة وإنما كانت أخلاطا بربرية لقبائل كثيرة لا يجمعها أصل واحد ولا تنتمي إلى أب واحد ولا إلى أم واحدة ومن هؤلاء ابن أبي زرع وابن الخطيب[5] وكانت برغواطة تقيم في إقليم تماسنا الذي يمتد ما بين وادي نهر أبي الرقراق ووادي أم الربيع[6].

حار لغط كثير حول ديانتها: وزعم البعض أنها مملكة يهودية[7] ورأى آخر أنها حركة هرطقية اشتملت مجموعة من الأفكار الدينية المقتبسة من مختلف الأديان[8] ونافش بعض المحدثين عقيدة البرغواطيين وخلص إلى أنهم خوارج صفوية[9] في حين رأى البعض أن العقيدة البرغواطية إسلامية الأصل وأن ما وجه إلى صالح بي طريف وقومه بالانحراف

---

[1]–لسان الدين ابن الخطيب: **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام**، تح: حسين سيد كشروى. دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002، ج3، ص183.

[2]–ابن خلدون:**العبر**، ج6، ص429.

[3]–سحر سالم: المرجع نفسه، ص4.

[4]–ابن خلدون: **العبر**. ج6، ص434،435.

[5]–ابن أبي زرع: **الأنيس المطرب**، ص.130،131

[6]–سحر سالم: المرجع السابق، ص5.

[7]–عبد الرحمان بشير: المرجع السابق، ص68.

[8]–سحر سالم: المرجع السابق، ص52،53.

[9]–عبد الرحمان بشير: المرجع نفسه، ص 69.

عن الإسلام كان مبالغا فيه[1] ورصد ابن حرقل أحوالهم فقال:(أن في برغواطة أمانة وبذل وبذل للطعام وتجنب للكبائر من الحرام ومحظورات من الآثام[2] وأن صالح كان ابنا لرجل لرجل اسمه عبد الله وليس لطريف وأنه كان بربري الأصل مغربي المولد[3].

[1]–عبد الحميد سعد زغلول: **تاريخ المغرب العربي تاريخ دولة الاغالبةو الرستميين وبني مدرار والأدارسة حتى قيام الفاطميين**، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1965. ج2، ص473.

[2]–ابن حوقل: **صورة الارض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1،1992، ص82.

[3]–سحر سالم: المرجع نفسه، ص22.

المبحث الثاني :دور اليهود في الحياة الاجتماعية

تعرض العنصر اليهودي لعملية تطهيرية من قبل الموحدين وتم طردهم، ليتولى بعدهم المرينيون زمام السلطة وهذا بعد سقوط الإسلام في قرطبة، حيث أعادوا مناخا موانيا لليهود في المغرب بعد اتفاق واجتماع سلاطين المرينيين واليهود على كره المسيحية الطافرة[1]_ كما تشيد المصادر الإسلامية واليهودية إلى قيام مجتمعات يهودية في المدن الإسلامية على غرار سجل ماسة وفاس (وهي أكثر بلاد المغرب يهودا)[2] وغيرها من المدن، وعاشوا بين أهل الشمال الإفريقي من العرب والبربر المسلمين وتأثروا بهم وأثروا فيهم. وقد وفرت السلطات الإسلامية حرية السكن والتنقل، بشرط الالتزام بما عليهم من الضرائب[3]. أما شؤونهم الخاصة فكان لهم الحرية التامة في التصرف فيها بما يتلاءم مع خصوصية وضعهم والحكم فيها بينهم حسبما ورد في كتبهم وكانوا يتعاملون مع المسلمين المغاربة بالبيع والشراء والطعام والهدايا، لذلك عاش اليهود داخل المجتمع المغربي كجزء منه[4].

ولم يفرض عليهم الانعزال في العصر المريني لما يزعم بل اختط لهم السلطان يعقوب **565-685ه/1258-1286م** فاس الجديدة أو الحي الثالث منها لما يتهم من الأعداء وضمان أمنهم مقابل جزية مضاعفة وهي فرض[5].

المطلب الأول: المجتمع اليهودي المغربي

1.1. الطوائف:

ظهرت في بلاد المغرب مجموعتين عرقيتان (يهوديتان) تختلفان أصلا ولغة ،كما يختلف مستواهما الثقافي وكذا طقوسهما ومع ذلك عاشتا جنبا إلى جنب:

---

[1]-فيليب فارج، يوسف كرباج: **المسيحيون واليهود في التاريخ الإسلامي العربي والتركي**، تر: بشير سباعي ،سينا للنشر، القاهرة، ط1،1994، ص70.

[2]-الحموي: المصدر السابق، ص230.

[3]-عبد الرحمان بشير: المرجع السابق، ص111.

[4]-عطا شحاته: المرجع السابق، ص.22

[5]-مارمول كربخال: المصدر السابق، ج2، ص156.

أ- البلديون (قهل قدوشهتوشفيم) * الجماعةالمقدسة البلدية:

هم اليهود الأهالي أو المغاربة ظلوا يشكلون لبنة هامة في البناء الاجتماعي منذ قدومهم إلى المنطقة مع قدوم الفينيقيين وطيلة فترة العصور الوسطى، غبر أن عددهم كان قليلا وكان يتناقص نتيجة لظروف خاصة بهم، كما تراجعت حركتهم الفكرية تراجعا كبيرا، وأطلقت هذه الفئة على نفسها اسم (توشابيم**Tochabim**) وتعني بالعربية الأهالي[1].

ب- المجرون (قهل قدوشالمكورشيم) *الجماعة المقدسة المهجرة:

بدأت هجرة كبيرة من يهود إسبانيا إلى المغرب نتيجة لحركة الاسترداد المسيحية **(1391-1492م/794-898ه)** حيث تعرضوا للتهديد بالقتل فتركوا أراجونوقشتالة وجزء من صقلية وسردينيا واتجه منهم نحو 150 ألف يهودي إلى المغرب، وكانوا أكثر ثقافة من يهود المغرب فتعالوا عليهم ووجدت فجوة حضارية بينهم وبين اليهود الإسبان[2]، ثم لم تلبث هاتان الطائفتان أن اندمجتا بفعل الأنشطة الاجتماعية التي تسلم قيادتها العنصر المهجر الأندلسي، بعد ما كانت المسألة معقدة بين الهجرين وإخوانهم البلديين إلى حد ما إذ مس الصراع بينهم طقوس الأكل والشرب والشعائر[3].

وقد ظهرت طائفة أخرى تدعو للوثنية والشعوذة والسحر، ما يعرف بجماعة "**الصديقيين**" ونظرا لاعتراف الإسلام بهم كأقلية داخل المجتمع المغربي، فقد مارسوا عاداتهم وتقاليدهم بحرية مثل الاحتفال بالأولياء والقصد إلى أضرحة حاخاماتهم بالذبح والصلوات[4]، وكان يطلق عليهم في بعض الأحيان لقب "**ولاة أو ولي البلاد**" ويعني أنه بمقدور الولي رعاية الطائفة وحمايتها، وكان أبناء الطبقات الشعبية في المجتمع اليهودي

---

[1]-فاطمة بوعمامة: **اليهود في المغرب الاسلامي،(خلال القرنين 7-9ه/13-15م)**،مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، **(د-ط)، 2011م، ص55.**

[2]-زبيدة محمد عطا: **اليهود في العالم العربي**، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2003، ص142.

[3]-حاييم الزعفراني: **يهود الاندلس والمغرب**، تر: احمد شحلان، مطبعة النجاح الجديدة،(د.ب.ن)،(د.ط) ،2000م، ج1،ص345.

[4]-عطا محمد شحاته: المرجع السابق ،ص96،97.

المغربي يؤمنون أنه بمقدور الأولياء الايتان بالمعجزات حتى بعد موتهم وكان يخبرهم (الولي) بسبل الشفاء من الآلام أو على الأماكن التي اختفت فيها الأشياء[1]

2.1. النظام القبلي اليهودي:

على غرار جميع أنظمة المجتمعات فإن للمجتمع اليهودي نظام قبلي تمشي عليه المؤسسة اليهودية المغربية:

1. 2.1النكيد(الناجد):

يشترط فيه أن يكون من الربانيين وهو همزة الوصل بين الطائفتين اليهوديتين وبين السلطان وموظفي المخزن[2]، وبذلك هو الرئيس أو شيخ اليهود كما أنه يقلد وظائف الشرطة وجمع الضرائب وهو المكلف بالتطبيق الحرفي قرارات المجلس (المعهد) الذي يرأسه[3]، وهو القائم فيه مقام البطرك في النصارى وقد تقدم الكلام على لفظ الرئيس[4].

2. 2.2.مجلس الطائفة: والمكون من:

- **الأخبار الرسميون(حخميم):** وهم أصحاب الأمر والنهي في المور الشرعية وسدنة العقيدة والتقاليد[5]، وتخص الجماعات اليهودية المغربية أخبار مجلس الطائفة باحترام وتقدير كبير[6]
- **الأعيان:** ويلقبون القابا تشريفية متعددة تناسب الدرجات الاجتماعية لوضعهم المالي، مثل "**روش هقهل**"اي شيوخ الطائفة أو "طوفي معير" وتعني أخبار المدينة، مثل "الكزيريم"

---

[1]-صموئيل ايتنجر: **اليهود في البلدان الإسلامية**، تر: جمال أحمد الرفاعي، عالم المعرفة، الكويت،(د.ط)، 1995، ص315،316.

[2]-عطا محمد شحاته: المرجع السابق، ص91.

[3]-حاييم الزعفراني: **ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب**، تر: أحمد شحلان، (د.د.ن)، الدار البيضاء، ط1، 1987، ص126.

[4]-القلقشندي: المصدر السابق، ج2، ص474.

[5]-الزعفراني: **ألف سنة**، ص126.

[6]-عطا شحاته: المرجع نفسه، ص92.

أي أمناء الأموال "البرنسيم" اي المعتقدون وعددهم سبعة.

- **الذباح:** وهو (الشوحط) أي الشخص الذي يعيين للقيام بذبح القرابين حسب المقتضيات الدينية[1]، كما يطلق عليه لقب "السليحصور" وهو الامام الذي يصلي بهم[2].

اضافةالى أعمال ووظائف أخرى كالختان(عملية الختن) والشماس (حارس المعبد اليهودي)[3]، وكذلك المعلم والناسخ[4].

كان اليهود البلديون (الطوشابيم) يطبقون الأحكام التلموذية وقد توافقت هذه الأحكام مع أحكام اليهود (الموكوراشيم- المهجرون الاندلسيين) مع أحكام التاقانوت القشتالي، حيث ما لبث أن فرض هذا التشريع (القشتالي) سلطة لدى جميع سكان اليهود المغاربة وأقرت المجاميع الدينية للأخبار بالمغرب عددا من المراسيم المتعلقة بتوحيد أنظمة الزواج والمواريث[5].

المطلب الثاني: جوانب من حياة يهود المغرب الأقصى

تمر الأسرة اليهودية قبل تكونها بمراحل، معتمدة في ذلك على جملة من الأعراف والطقوس والممارسات:

1) **الخطوبة:** تثبت شرعبة طلب الزواج(الشيد وخين وتعني الخطبة) تلك التي تختتم بحفلة الخطبة وتسمى باللهجة المغربية **ملاك** أو **الرشيم** بما يقدمه الخطيب لخطيبته من هدايا (سابلونت) حيث يلتزم بالقبول والتعهد بالزواج والتزامات أخرى، وتتضمن الهدايا حليا، وهي سبعة أساور، ترمز لأيام الأسبوع وخاتما به جوهرة ثمنية وخمارا من الحرير اضافةالى خمس قوالب من السكر والحناء والعطور والحلويات والفواكه المجففة[6].

---

[1]-الزعفراني: **الف سنة** ، ص126 ، 130.

[2]-القلقشندي: المصدر السابق،ج2، ص474

[3]-عبد الوهاب محمد الميسري: **الايديولوجية الصهيونية**، معالم المعرفة، الكويت،1982، ج1، ص30

[4]-حاييم الزعفراني: المرجع نفسه، ص131

[5]-الزعفراني: المرجع نفسه، ص77

[6]-حاييم الزعفراني: **يهود الاندلس والمغرب**، ج1،ص441

2) **الزواج:** حددت الشريعة اليهودية السن اللائق للزواج بثمانية عشر عاما للرجل لكن يجوز له ذلك عند بلوغ 13 سنة، كما يجوز للمرأة عند سن 12.5 سنة ويتم الزواج حسب عقد يسمى "كثوباء" katuba من أركانه تسمية المرأة على الرجل وتقديسها عليه بواسطة خاتم ويحرر العقد وبعده يغقد صلاة البركة بحضرة عشرة رجال على الأقل، والمهر في الشريعة التلموذية ركن لازم للزواج وشرط قانوني لانعقاده وهو قسمان مؤجل (الصداق) ومعجل (المهر)، وعليه يبارك الزواج بالقدوس (وهي مباركات الخمر السبع) ويصبح هذا الزواج قائما ويشار الى ذلك باللفظة العبرية(سنوئين) بمعنى حمل الزوجة الى بيت الزوجية[1].

وقد كان الزواج بين الطائفتين المختلفتين نادرا جدا، قد تتزوج فتيات يهوديات من المسلمين، إلا أنهن في هذه الحالة يعتنقن الاسلام وينفصلن عن الطائفة، أما القاعة الاساسية فقد كانت بالزواج اللحمي أو الداخلي(أي داخل الطائفة)[2].

وتعتبر التوراة بتعدد الزوجات الى أن منعته المراسيم القشتالية المؤرخة عام 1494 وأصبح هذا التشريع ساري المفعول في المغرب الأقصى فاختفى نظام التعدد[3].

3) **الطلاق:**

تفسخ الرابطة الزوجية بوفاة أحد الزوجين أو بطلاق مكتوب والزوج وحده يملك حق التصرف فيه، وفي حالة موت الزوج فإن أخيه من ينوب عنه وينطبق قانون السلفة (الليفرا) في المجتمع المغربي طبقا لأوامر التوراة، إذ يفرض على أخ المتوفي أن يتزوج زوجة هذا الأخير مالم يترك الذرية[4].

أما عن الأولاد فإن الولد في المجتمعات اليهودية مرغوب فيه وبالأخص الذكر وينتظر له بشغف، إنه واجب جوهري لمن يستعمل على تخليد النوع وهم أكبر لكي يستمر ذكر العائلة طويلا في ظل سلالة معطاء، كما يعتبر العقر والإجهاض التكرر لعنة، ولا تتوقف

---

[1]-عبد الرحمان بشير: المرجع السابق، ص114،115

[2]-روجيه لوتورنو: المرجع السابق، ص113

[3]-عطا شحاته: المرجع السابق، ص100

[4]-حاييم الزعفراني: **ألف سنة**، ص91،92

الأمثال والحكم عن ذكر ذلك " إن من لا ولد له لا حياة له، وإن المرأة العقر شجرة ميتة"[1]

وبمجرد أن تحبل المرأة ينتشر الخبر سريعا وسط عائلتها وعائلة زوجها وتقم الفرحة وتحاط الحامل أثناء حملها بسياج من المحرمات وبمجموعة من الأوامر والنواهي التي إقتضتها العادات والتقاليد، ومع اقتراب الولادة تبدأ عملية تقطيع القماط وكتابة التعاويذ والطلاسم وتسمى بالعبرية "شميراه" (شمر=حرس)، وأبعاد الشياطين خصوصا الجنية "ليليث"* التي تقضي على الأطفال خلال الأيام الثماني الأولى[2].

وقد حث التلمود اليهودي على الإنجاب على الأقل ولدين أو أكثر وحرصت الأسرة اليهودية في بلاد المغرب على تدريس أفرادها على الترابط والتضامن مع أبناء دينهم كما حرصت على ارتباطها بمدينة القدس[3].

4)**المرأة:** لقد نظرت الشريعة اليهودية للمرأة نظرة احتقار يقول أحد الحاخامات (ما أسعد من رزقه ذكورا، وما أسوأ حظ مالم يرزق بغير البنات)[4].

وقد أوضحت التوراة أن هدف الله من خلق المرأة، لزوجها فقط وأن تكون معينا له لا منافسا له، فمهمتها أن تكون الزوجة أما لأولادها[5]، وتجلى هذا الاختلاف بين الرجل والمرأة في العبادات فلم يكن هناك كاهنات، بالإضافة إلى وإعفاءهن من كل الوصايا كأداة شعائر الحج وأداء الصلوات في المعبد، حيث أنهن تشبهن في بعض النواحي على قدم المساواة مع العبيد[6].

5) **اللباس:**

---

[1]–حاييم الزعفراني: المرجع نفسه، ص48

*ليليث هي شخصية معروفة في كتب اليهود (الزوهر–بن سيرا) حيث تقول الأسطورة انها كانت الزوجة الأولى لادم ،كما تصور البعض أنها الحية التي أغوت ادم وحواء للأكل من الشجرة المحرمة ، ووصف ليليث كوحش حيث كانت الأمهات تضع التمائم لأطفالهن لتحميهم من الأرواح الشريرة ، نقلا عن ياسر مصطفى الطبال :**أساطير عالمية مخيفة** ،ص26.

[2]–حاييم الزعفراني: **يهود الأندلس والمغرب**، ج1، ص419.

[3]–عبد الرحمان بشير: المرجع السابق، ص115.

[4]–أحمد شلبي:**مقارنة الأديان (اليهودية)**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8،1988، ص300.

[5]–زكي علي السيد أبو غضة: **المرأة في اليهودية والمسيحية والاسلام**،دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة،ط1، 2003م، ص187.

[6]–عبد الوهاب محمد المسيري: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**،دار الشروق، القاهرة، ط1،1999، ج5، ص246

كان اليهود محتقرون من كل الناس، لا يحق لأي منهم أن ينتعل أحذية، فهم لا يلبسون سوى نعال من القش، ويضعون فوق رءوسهم عمامات سوداء، أما الذين يريدون أن يلبسوا قلنسوات فعليهم أن يخيطوا فوقها قطعة قماش أحمر[1]. وكان اليهودي إذا تشبه بزي المسلمين وأسقط حليته التي يعرف بها يعاقب بالسجن والضرب، فيطاف به في مواضع اليهود والنصارى. ردعا لأمثاله وتشريدا لهم بسبب ماحل[2] به، فمنعوا بذلك من اتخاذ شارات المسلمين أو التشبه بهم في كل شيء غير أن الأصح هو المساواة بين المسلمين وبينهم في الحكم بالحق[3].

أما الحريم لم يكن لهن زي خاص بهن فقد كن يلبسن مثل حريم المسلمين، نظرا لأن اليهوديات ليس لهن اتصال بالمسلمين مثل الرجال اليهود الذي كان لابد من تميزهم الزي عن المسلمين[4].

6) الاحتفالات والأعياد:

كفل النظام المريني وقبله الشريعة الاسلامية لليهود حرية الاحتفال وممارسة طقوسهم، وكانت لهم العديد من الأعياد التي قلما اتت على ذكرها المصادر خصوصا الخاصة بالعهد المريني، ومن جملة هذه الأعياد وأبرزها:

السبت: كان يوم السبت يوم مقدس لليهود، والتي يجب مراعاة حرمتها مراعاة تامة،فلا يجوز لليهودي الاشتغال فيه وخالف هذا الأمر يكون قد ارتكب جرما عظيما، وسمي ب"شبات shabbath" في العبرانية بمعنى راحة لأنه يوم الرب فيه استراح بعد6 أيام من بناء الكون وأمر عباده بالاستراحة فيه"...سبت عطلة مقدس الرب لأنه في ستة أيام ضع الرب السماء والأرض وفي اليوم السابع استراح وتنفس..."[5]

الحج:ومناكسه ثلاث يرجع أصلها إلى العهد التوراتي وكان اليهود يحجون اثناءهاالى القدس ثلاث مرات في السنة لزيارة الهيكل، حيث تقام القرابين الشعائرية والهدايا تبعا لما

---

[1]–الحسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص284–285/ابراهيم حركات، المرجع السابق، ص191.

[2]–الونشريسي: المصدرالسابق،ج6 ،ص69.

[3]–الونشريسي: المصدر السابق، ج2 ص254.

[4]–عطا شحاته: المرجع السابق، ص100.

[5]–أحمد شلبي: المرجع السابق، ص304 منقولا عن سفر حروج(14:31–17).

جاء في النصوص التوراتية، وتخلد هذه المناسك العصور الثلاثة: الربيع، الصيف، الخريف[1].

عيد الغفران: يقال له عيد صوماريا: ويسمى الكبور وهو عندهم الصوم العظيم الذي فرض عليهم، ويقتل من لم يصمه، ومدة الصوم خمس وعشرون ساعة، يبدأ فيها غروب الشمس في اليوم التاسع من شهر تشرين ويختم بمض ساعة بعد غروبها من اليوم العاشر، ولا يجب أن يقع عندهم هذا العيد بالأحد ولا يوم الثلاثاء والجمعة، وينعمون أن الله يغفر لهم جميع ذنوبهم، إلا الزنا بالمحضات وظلم الرجل أخاه وجحد ربوبية الله[2].

عيد الفصح: يحتفي بذكرى الفصح اليهودي بين 14 و22 نيسان (ثمانية أيام)[3]، ويسمى كذلك" عيد الفطير " وفي هذه الأيام ينظف اليهود بيوتهم من خبز الخمير ولا يأكلون سوى الفطير احتفالا بذكرى نجاتهم من فرعون، ويعتبر هذا العيد أيضا من أعياد التضحية ومواسم الحج[4].

عيد رأس السنة: يعملونه عند راس سنتهم ويسمونه **عيد رأس هيشا** أي عيد رأس الشهر، وهو أول يوم من شرى، يتنزل عندهم منزلة عيد الأضحى عندنا ويقولون: إن الله تعالى أمر ابراهيم عليه السلام بذبح إسماعيل ابنه فيه وفداء بذبح عظيم[5].

عيد النصيب: عيد فوريم أو بوريم الذي يسميه الأوروبيون الكرنفال اليهودي ويسميه القدامى من علماء المسلمين عيد المسخرة[6]، يحتفل به في الرابع عشر من أذار وهو عيد بابلي، كانت الآلهة البابلية تقرر فيه مصير البشر، واليوم الرابع عشر هو اليوم الذي انقذت فيه يهود فارس من المؤامرة التي دبرت لهم[7].

---

[1]–حاييم الزعفراني: **ألف سنة**، ص237.

[2]–شهاب الدين النويري: **نهاية الارب في فنون الأدب**.تد: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط1 ،2004، ج1، ص184

[3]–حاييم الزعفراني: **ألف سنة**، ص 238.

[4]–قاسم عبده قاسم: المرجع السابق، ص61، 62.

[5]–القلقشندي: المصدر السابق، ج2، ص426.

[6]–حسن ظاظا: المرجع السابق، ص106.

[7]–المسيري: **الموسوعة**، ص267.

عيد المظلة: وهي سبعة أيام، يعيدون في أولها ويخرجون من بيوتهم للعمل، واليوم الثامن يقال له عيد الاعتكاف، يجلسون فيها تحت ظلال سعف النخل الأخضر وأغصان الزيتون (الاشجار التي لا يتناثر ورقها)[1] تذكارا بالغمام الذي أضلهم به الله تعالى في التيه، ويرجع هذا العيد إلى أصول زراعية رعوية، وتسمى كذلك " حج ها أسيف" ومعناه عيد التخزين[2] .

عيد الحصاد(الأسابيع): ويسمى عيد العنصرة وعيد الخطاب، ويكون بعد عيد الفطير بسبعة أسابيع في السادس من سيوان* من شهر اليهود[3]، وهي الأسابيع فرضت عليهم فيها فيها الفرائض وكمل فيها الدين، ويقولون:" إنه اليوم الذي خاطب فيه الله تعالى بني إسرائيل من طور سيناء وفيه عشر كلمات وهي وصايا تتضمن أمرا ونهيا[4].

عيد التدشين(الحنكة): هي كلمة مأخوذة من التنظيف لأنهم نظفوا فيها الهيكل[5] وهو يخل الاحتفال التاريخي والديني لانتصار المكابين على الإغريق وتدشين هيكل القدس الذي عاد لخدمة إلاه إسرائيل، بعد أن دسته الأوثان وعبادة الوثنيين ويحتفي بهذا النوع من الأعياد بإعداد الطعام وفق طقوس معينة، كإعداد الإسفنج بالعسل ويوزع منها على الأقارب والأصدقاء وكذلك للفقراء وأطفال المدارس في شكل معروف (صدقة)[6]

---

[1]–تقي الدين المقريزي: **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط2، 1987، ج2، ص473

[2]–فاسم عبده قاسم: المرجع السابق، ص61.

* 01تشرين (30يومًا) / 02 جشوان (29/30يومًا) / 03 كسلو (29/30يومًا) / 04طيبيت (29يومًا) / 05شباط (30يومًا) / 06آذار الأول (30يومًا) / 07نيسان (30يومًا) / 08أيار (29يوماً) / 09 سيوان (30 يومًا) /10تموز (29يومًا) /11آب (30يومًا) /12 أيلول (29 يومًا) .

[3]–القلقشندي: المصدر السابق، ج2، ص428.

[4]–النويري: المصدر السابق، ج1، ص185.

[5]–المقريزي: المصدر السابق، ج2، ص473.

[6]–حاييم الزعفراني: **ألف سنة**، ص258.

الفصل الثاني :

دور اليهود في الحياة الاقتصادية للدولة المرينية

تشكل دراسة الحياة الاقتصادية، وممارسة أنشطتها حجر الزاوية في الدراسات التاريخية، فرصد أنماط الإنتاج ونوعيته يكشف عن الوضعية الاجتماعية، ومدى مشاركة أصاحبها في الحياة السياسية.

وعليه فإن دور اليهود الاقتصادي في بلاد المغرب الأقصى، يحتاج إلى بحث وتنقيب خاصة أن المراجع اليهودية بالغت بذكر دورهم، في اقتصاديات المغرب الأقصى خلال العهد المريني.

إن سماحة الدين الإسلامي وطبيعة حكام المغرب، لم تجعل حواجز أو الضغوطات على اليهود، بل جعلت لهم امتيازات سمحت لهم بممارسة النشاط الاقتصادي؛ وقد شارك اليهود مشاركة فعلية في الحياة الاقتصادية بالمغرب الأقصى ، وتحددت الفروع التي برعوا فيها ، على الرغم من أهم ميدان ارتكزوا عليه وسيطروا فيه هو الميدان الحرفي و التجاري .

وقد تحدثت بعض المصادر التاريخية من خلال الإشارات عن الاختصاصات التي زاولوها والأعمال التي اختصوا بها سوآءا في المدن أو في الأرياف ، وحتى الطرق التجارية باختلاف وجهاتها ، وهنا نتطرق إلى ابرز الأنشطة الاقتصادية التي تداولها اليهود خلال العهد المريني :

المبـــــحـــــــــــــث الأول: النشـــــــــــاط الفلاحي

لم تلعب الزراعة دورا كبيرا في حياة يهود المغرب الأقصى، نظرا لكثرة تشتتهم وعدم استقرارهم في مكان معين[1]،

ورغم حرص التلموذ على أن الرجل الذي لا يمتلك أرضا لا يعتبر إنسانا[2]، ومن هنا كان تمسك اليهودي بالزراعة، فمارسوها بحرية، لكن مع مرور الزمن تغير الوضع وأصبح يغلب عليه الطابع التجاري.

---

[1]–عطا شحاته: المرجع السابق، ص131.

[2]–محمد بحر: **اليهود في الاندلس**، الهيئة المصرية العامة للتأليف، القاهرة، ط1، 1970، ص7.

إلا أنه ما ورد في المصادر والمراجع يدل على ممارسة اليهود للنشاط الفلاحي[1]، خصوصا في عهد الدولة المرينية و الوطاسية حيث تمتع اليهود بمكانة خاصة، وعلى إثر ذلك منحوا بعض الأراضي لزراعتها والانتفاع بها على ألا تكون ملكية دائمة[2].

إضافة إلى أن اليهود كانوا يفضلون شراء المحاصيل الزراعية من الفلاحين البربر

للتجار فيها بين القبائل المتطاحنة وبذلك يزداد ربحهم من بيعها[3].وقد حرم على المسلمين في بعض السنين التعامل مع اليهود[4].

لذلك وجدت إشارات نادرة عن دورهم في الزراعة باستثناء زراعة الكروم لصناعة الخمر، أي أن المشتغلين بالزراعة أقل عددا بالمقارنة بمن يعملون بالتجارة وهذا راجع إلى[5]:

- اشمئزاز اليهود من الأعمال اليدوية الشاقة ذات المردود القليل[6].
- الملكية الشبه مستحيلة للمزارع اليهودي وذلك لخوفهم الدائم وتجسسهم من احتمال طردهم[7].
- كبلت الديانة اليهودية أتباعها بالطقوس الدينية الكثيرة التي جعلت من المحتم على اليهودي البقاء على مقربة من أعضاء الجماعات الدينية[8].

---

[1]–عبد الرحمان بشير: المرجع السابق، ص85.

[2]–الونشريسي: المصدر السابق، ج7، ص438.

[3]–عطا شحاته: المرجع نفسه، ص132.

[4]–الونشريسي: المصدر نفسه، ج6، ص69.

[5]–عطا شحاته: المرجع نفسه ، ص134.

[6]– حاييم الزعفراني: **يهود الاندلس والمغرب**، ج2، ص405.

[7]عبد الوهاب المسيري: **الايديولوجية الصهيونية**. ج1، ص20.

[8]–عطا شحاته: المرجع نفسه، ص135.

المبحـــــــث الثـــــــــــاني: النشـــــــــــاط الحرفي

في ظل سياسة التسامح التي سادت المغرب الأقصى في عصر بني مرين اسهم اليهود بدور في الحرف والصناعات نظرا لتمتع البلاد بالاستقرار السياسي، خاصة في عهد سلاطينها الأوائل.

الى جانب الحرية الدينية التي تمتع بها اليهود مما أدى إلى ازدهار اقتصادي كوفرة المواد الخام ببلاد المغرب الأقصى[1]، نجم عنه احتراف اليهود لحرف وصناعات، خاصة المهاجرين من الأندلس، مما استوجب تنظيم عام لهذه الحرف فكان لكل بطائفة أو مجموعة من أصحاب الحرفة الواحدة عريف*، يشرف عليهم[2] وبالتالي الاستقرار في نمط نمط الإنتاج وفي عصر سيطرة الوزراء المرينيين، تدهور النشاط الحرفي بعد أن كانت البلاد مشهورة، بأقمشتها الفاخرة من الصوف والقطن والكتان والحرير، فباتت المنسوجات الواردة من فلورنسا وجنوة والبندقية .... تغزوها[3].

ويذكر الرحالة الحسن الوزان أن بفاس مائتي فندق أصبحت لا يقطنها التجار من الغرباء، بل يسكنها رجال سيئوا السمعة من أهل المدينة[4]. الى جانب فنادق أخرى أصبحت مقصدا لأهل المعاصي[5].

ومع ذلك كان ليهود المغرب الأقصى دور في مجال الحرف والصناعات ومن هذه الصناعات والحرف نذكر:

---

[1]–عطا شحاته: المرجع السابق، ص135.

*عريف: لفظة طائفة تدل على اتحاد الحرفيين في العصور الوسطى أو التجار حيث يشرف على أعمالها أفرادها– انظر حواتيان :**دراسات في التاريخ الاسلامي**، ص175.

[2]–عبد الرحمان بشير: المرجع السابق، ص95.

[3]–عطا شحاته: المرجع نفسه، ص135.

[4]–الحسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص231.

[5]–مارمول كربخال: المصدر السابق. ج2، ص147.

- **دباغة الجلود وصباغتها وتصنيعها:**

كان الدباغون يجلبون الجلود من الجزارين المنتشرين في أنحاء المغرب الأقصى

وكان لليهود بفاس أربعون دكانا للجزارين يباع فيها اللحم بالوزن لدى خروجه من المجازر الواقعة على النهر[1]إلى جانب حوانيت أخرى للجزارين في بقية الأحياء.

وكان المسلخ يقام على مقربة من مخرج النهر من المدينة[2] وبعد سلخ الذبائح تؤخذ جلودها لدباغتها*، كما كان الدباغون يستوردون من تافيلالت "سجلماسة" ثمار شجرة التاكوت الذي يستخدم في دبغ الجلود[3] كما استخدموا شجرة السلمة التي كان ورقها وقشرها يستخدم في الدباغة ويسمى ورق القرظ[4]، ومن مواد الصباغة النيلة والقرمز والزعفران[5] ويذكر المؤرخون أن اليهود كانوا يمارسون الصباغة والدباغة قرب الأنهار وبعيد عن الأحياء السكنية نظر لما يخرج منها من روائح كريهة إلى جانب ما تتطلبه هذه المهنة من استعمال المياه[6].

وكان هؤلاء الدباغون والصباغون اليهود منتشرين في عدة أماكن من المغرب الأقصى كإقليم هكسورة لامتلاك أهلها عددا ضخما من الماعز لتدبغ جلودها بعد ذلك في مدينة تكوداست[7]ليباع جلدها في فاس حيث يصنع منه الأحذية وأغطية السروج المطرز*

---

[1]–عطا شحاته: المرجع السابق، ص136.

[2] –روجيه لوتورنو: المرجع السابق، ص130.

*الدباغة: وتعني معالجة الجلود بإصلاحها وتلينها وإزالة ما يفسدها من العفونة والرطوبة، باستخدام مواد مساعدة تعين على إزالة الصوف والشعر من الجلد بسهولة للمزيد انظر روجيه لوتورنو: المرجع نفسه، ص148.

[3]– البكري: المصدر السابق، ص152

[4]– ابن المنظور: المصدر السابق،ج3، ص2082.

[5]–المقري: **نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب**، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1968، ج1، ص141

[6]–عطا شحاته: المرجع نفسه، ص137.

[7]–الحسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص163–167.

*كان المسلمون يحرمون على أنفسهم تطريز السروج بالذهب والعمل فيه بينما كان اليهود يقومون بهذا العمل ولذلك سمح لهم بالقيام بتطريز السروج بالذهب انظر الونشريسي: المصدر نفسه، ج6، ص341.

أما مراكش فقامت بها عدة صناعات جانبية معتمدة على الجلود[1] وقد وجد تجار الأحذية في تدسي، والسراجون في مدينة الجمعة[2] كما ساهمت النساء اليهوديات في هذه الحرفة من خلال تطريز السروج والألجمة ،وكانت فئة الدباغين كبيرة الأهمية بفاس[3].

ولم يسلم أهل المغرب الأقصى من غشهم في هذه الصنعة لذلك أصدر السلطان ابي يوسف بن عبد الحق المريني 656-685ه/1258-1286م أوامر بتحديد نشاطهم واشتغالهم بحرف يكون الغش فيها خفيفا، ويسهل كشفه[4].

- **صناعة المعادن والتعدين:**

اشتهر اليهود بالصناعات المعدنية* مثل صناعة الذهب الذي يجلب من السودان الغربي[5] وأطلق على من اشتغل حرفة الصناعة صورفيم بالعبرية والذهابين بالعربية، وعلى من اشتغل بالفضة اسم السكاكين، كما أقام اليهود أسواق للمصنوعات الذهبية[6].

والى جانب صباغة الذهب اشتغل اليهود في دور سك العملة وعملوا بدار السكة بسجلماسة كما غشوا الدينار اليعقوبي وعوقب الفاعل الا أنهم لم يتوقفوا عن أفعالهم مما جعل الناس تشتكي بهم للسلطان أبي الحسن علي بن عثمان المريني (ت 24 مايو 1351)[7]

---

[1]-عطا شحاته: المرجع السابق، ص138.

[2]-الحسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص119-124.

[3]-روجيه لوتورنو: المرجع السابق، ص.133.

[4]-عطا شحاته: المرجع نفسه، ص139.

*كانت صناعة فاس تصل أثرها الى مناطق أبعد مدى وكان للصناع اليهود حظهم في هذه الصناعات بحكم العادة والتقاليد خاصة ما كانت مادته الخام من المعادن، إذ كان المسلمون يستنكفون عن العمل ببعض المعادن للمزيد انظر روجيه لوتورنو، ص139.

[5]-عطا شحاته: المرجع نفسه، ص140.

[6]-حاييم الزعفراني: **يهود الاندلس والمغرب**، ج2، ص395.

[7]-ابن الحكيم: **الدوحة المشبكية في ضوابط دار السكة**، تح: حسين مؤنس، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، الاسلامية، مدريد، ط1، 1985، ج6، ص60-78 .

وبالرغم من معرضة الفقهاء لاشتغال اليهود بدار السكة فقد عمل بعضهم فيها[1].

كما عمل بعض الصناع اليهود بتشكيل الحديد والنحاس وكانوا يقومون بذلك في تدنست[2] وفي مراكش وجد صانعو الأقفال وكان بمدينة المائة بير عدد من الحدادين اليهود، وأما شيشاوة فيها صانعو الأقفال من اليهود كما احتكر اليهود صناعة الأمشاط* التي تستخدم لنفش الصوف، وصناعة الحلي والأساور والخلاخيل[3].

واحترف اليهود تشكيل النحاس وخاصة في الجنوب الغربي للمغرب الأقصى واستخدم النوع الأصفر منه في صناعة الصواني المستديرة وأدوات العبادة مثل الشمعدان والنوع الأحمر في صناعة القدور والطاسات[4] وقد احتوت فاس على اثني عشر دار لسبك لسبك النحاس[5].

- **صنـــــاعة النســـيج:**

لم تقتصر هذه الصناعة على اليهود فقط بل شارك فيها أيضا الصناع المغاربة المسلمين، والمغرب من البلاد المشهورة بصناعة المنسوجات الصوفية لكثرة المراعي إضافة إلى مزارع القطن المتواجدة في أغلب مدن المغرب الأقصى مثل أم الربيع[6] وعلى وعلى إثر ذلك

---

[1]–عطا شحاته: المرجع السابق، ص142.

[2]–الحسن الوزان: المصدر نفسه، ج1، ص98.

*اطلق على أصحاب هذه الحرفة باسم القراشليين بالعبرية انظر حاييم الزعفراني: ج2، ص3.98

[3]–روجيه لوتورنو: المرجع السابق، ص139.

[4]–عبد الرحمان بشير: المرجع السابق، ص94،95.

[5]–ابن ابي الزرع: **الانيس المطرب**، ص48.

[6]–عطا شحاته: المرجع نفسه، ص145،146.

كثرت معامل النسيج، ففي فاس وحدها وجد ثلاثة ألاف وأربعة وتسعون معملا للنسيج، وكان لليهود دور كبير في صناعة الحرير والذي كان يجلب من مدينة خميس متغارة*[1].

وكانت الملابس تطرز بخيط الذهب كما صبغ الملابس سواء القطنية أو صوفية أو الحريرية بمواد عديدة منها النيلة[2]التي كان يكثر استخراجها من بلاد السوس والقرمز الذي يجلب من أرمينية[3] حيث احتكرت طائفة اليهود الحصول على هذه المواد، والى جانب الطرطار الذي ينبت في الخمر ويصبغ به الصوف باللون الأحمر، وكانت هذه الصبغة في يد اليهود، نظرا لاشتغالهم بصناعة الخمور كما كانوا يستعملون الكبريت ليردوا به أكسية الصوف بيضاء، ويورد ابن ابي الزرع أن دور الصباغة في مدينة فاس على أيامه بلغت مائة وستة عشر دار[4].

كما اقتصرت حرفة عصر الخمر على أهل الذمة من اليهود والنصارى لكثرة ما بأرض المغرب الأقصى من مزارع للكروم[5]. كما كثرت الفتاوي التي تمنع اليهود من العمل في الخبز وبيعه، وبيع الزيت والخل وغيرها من المائعات بالأسواق، مما يدل على مدى انتشار هؤلاء اليهود في العمل بهذه الحرف وقد منعوا من العمل بها نظرا لكثرة غشهم فيها[6].

---

*خميس مطغرة: مدينة صغيرة أسسها الافارقة في بادية زواغة على بعد عشر ميلا غربي فاس تربتها خصبة للمزيد انظر الحسن الوزان: ص217.

[1]–حاييم الزعفراني: **يهود الاندلس والمغرب**، ج2، ص390.

[2]–عطا شحاته: المرجع السابق، ص147.

[3]–مارمول كربخال: المصدر السابق، ج2 ص28.

[4]–ابن ابي الزرع: الانيس المطرب، ص48.

[5]–عطا شحاته: المرجع نفسه، ص149.

[6]–ابن الخطيب: **مثلى الطريقة في ذم الوثيقة**، تح: عبد المجيد تركي، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، ط1، 1987، 1987، ص90-95.

كما امتهنوا حرفة خرط الأخشاب حيث انتشرت في فاس المستودعات الكبرى التي كانت توجد فيها الأخشاب[1].

المبحث الثالث: النشاط التجاري

استفاد يهود المغرب الأقصى من الإصلاحات التي قامت بها الدولة المرينية لتنشيط حركة التجارة داخل البلاد وعملت على استقرار الأمن في جميع أرجائها.

حيث قام السلطان أبو يعقوب يوسف بن يعقوب الناصر لدين الله(658-706ه/1286-1306م) بإلغاء ضرائب الإنزال* والقبالة والمكوس التي كانت تفرض على السلع المارة من أماكن العبور وضرائب أخرى باسم اللوازم المخزنية[2]

وكانت هذه الضرائب الجائرة تلغى في عهد السلاطين الأقوياء لأنه كان من عادة كل حاكم أن يزيل ظلم عمال الحاكم السابق، مثلما فعل السلطان ابي عنان(ت 759ه/1357م) حينما رفع المظالم عن الرعية[3].

واتجهت الدولة المرينية الى بناء الأسواق، وتمهيد الطرق في المدن الجديدة مثل فاس -تطوان، والى جانب الأسواق أنشأت الفنادق للتجار الغرباء[4].

وأقام أبو الحسن المريني (732-749ه/1331-1348م) نظاما لحماية الطرق، وكان عبارة عن خيام تبعد الواحدة عن الأخرى مسافة اثنى عشر ميلا، يرابط فيها الجنود على امتداد كل الطرقات الهامة بفاس، على أن يقطع للجنود إقطاعات يستغلونها لتغطية ضروراتهم وبيع الفائض للمسافرين[5]، كما قامت الدولة المرينية بالقضاء على حركات

---

[1]-مارمول كربخال: المصدر نفسه، ج2، ص55.

*الانزال: هي ضريبة على ديار الأغنياء وضريبة اللوازم المخزونية هي ضرائب جديدة يفرضها الصقر السلطاني وضريبة القبالة يؤديها أصحاب الحرف انظر الحريري: **تاريخ المغرب الاسلامي**، ص281-282.

[2]-عطا شحاته: المرجع السابق، ص152،151.

[3]-ابن بطوطة: **تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار**، تح: طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ص671..

[4]-عطا شحاته: المرجع نفسه، ص152.

[5]-ابن مرزوق: المصدر السابق، ص125.

الأعراب مثل القبائل الهلالية والمعقل* المقيمين بدرعة والذين كانوا يهددون طريق سجلماسة[1].

إلا أن التقلبات السياسية في بلاد المغرب الأقصى كانت حائلا دون تواصل تلك الترتيبات الأمنية، فشهدت الدولة المرينية تفككا عقب وفاة السلطان أبي عنان وانتقال الحكم من يد السلاطين الى يد الوزراء[2].

كما كانت هذه الطرق تبدأ غالبا من المدن الكبرى ولم تكن الصحراء حائلا بين المغرب وبقية الأقطار الافريقية فكانت القوافل التجارية المحملة بمختلف السلع تعبر المغرب الى إفريقية عبر عدة طرق منها طريق سجلماسة الى أودغست ومنها الى غانة[3] ومن درعة الىسجلماسة الى بلاد السودان عبر مدينة ولاته، وطريق من سجلماسة الى مدينة تنبكتو عبر مدينة تغازى[4].

لكن مع نهاية دولة بني مرين استجدت طرق جديدة خلاف الطرق التي كانت متجه الى شمال: للبحر المتوسط وأخذت اتجاه المحيط الاطلسي نظر لظهور الاستعمال البرتغالي.

وانتقل اليهود المقيمين بالداخل الى جانب اليهود المهاجرين من الأندلس والبرتغال، ليستقروا في المدن الساحلية ولعبوا دور الوسيط[5]. ولذلك انتشر اليهود في أرجاء المغرب الأقصى خاص في الأماكن ذات الأهمية التي يتحكم فيها مفارق الطرق أو الموانئ مثل

---

*أهم فرع لرهط بني هلال هم بنو عامر المقيمون بتخوم مملكتي تلمسان ووهران وهم ذو شجاعة فائقة أما معقل فهم فرع من مختار موطنهم الصحاري المجاورة لدادس وفركلة وهم الفقراء للمزيد انظر الحسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص51-54.

[1]-الحريري: المرجع السابق، ص292.

[2]-عطا شحاته: المرجع السابق، ص153.

[3]-البكري: المصدر السابق، ص109.

[4]-عبد الوهاب بن منصور: **مناقب أهل الصحراء في تشيد صرح الدولة المغربية الغراء**، المطبعة الملكية، الرباط، ط1، 1975، ص.24

[5]-عطا شحاته: المرجع نفسه، ص155.

ميناء أسفى وحصن المأمون المكتظ بالتجار اليهود[1] ووصل التسامح مع التجار اليهود في تكوداست أن أصبح لهم حرية الاعتقاد[2].

ولعب اليهود دورا كبيرا في نشاط، أسواق الدولة المرينية وعليه فإن الأسواق الداخلية بالمغرب الأقصى، تؤكد أن الشطر الأول من عصر بني مرين، كانت فيه ثروة البلاد طائلة بفضل نشاطهم التجاري المزدهر واستتباب الأمن، ولكن الشطر الثاني من عمر هذه الدولة ضعفت سلطة السلاطين، وقصرت مدة حكمهم، وكثرت الحروب الداخلية، كما تهددهم الأخطار الخارجية .

وقدم عدة مؤرخين وجغرافيين ورحالة كتابات واضحة عن أسواق فاس ويمتاز كل من

الحسن الوزان ومارمول كربخال بأنهما قدما تقريرا مفصلا عن أسواق فاس ومراكش فأحصيا ما بها من دكاكين.

وعليه سنتبع الأسواق التي يكثر تعامل اليهود فيها، سواء بالبيع أو الشراء حيث اشتهر اليهود بصناعة الخبز وبيع الخل والزيت وغير ذلك من المائعات، وكانت هذه الاسواق منتشرة في جميع المدن والقرى التي توجد بها كنائس أو بيع أو أحياء ليهودية حيث تقام بجوار المعابد أو داخل الحي[3]، أما الأسواق التي تخصصت في بيع الملابس والمنسوجات ولوازمها فقد كانت منتشرة عبر مدن وقرى المغرب الأقصى فتجد في تيدسي حيا كبيرا لليهود وسوقا يقصده أعراب هذه المنطقة بالصوف والجلود والسمن ويشترون بدل ذلك الجوخ- نوع من الأقمشة الصوفية- والأحذية[4].

---

[1]-الحسن الوزان: المصدر السابق،147.

[2]-مارمول كربخال: المصدر سابق، ج2، ص110.

[3]-عطا شحاته: المرجع نفسه، ص 159-161 .

[4]-مارمول كربخال: المصدر نفسه، ج2، ص38.

واعتبر سوق الشماعين من أهم الأسواق المنتشرة في الجنوب المغربي[1] كما أقام اليهود بناية لعصر شمع العسل.

وكان اليهود وسطاء الأوربيين في الحصول على هذه السلعة فكانوا يجمعون الشمع ويبيعونه لتجار جنوة والبرتغال[2].

والى جانب الأسواق وجدت دكاكين لبيع الأحذية وأغطية السروج المطرزة[3] كما كانت أغلب الصناعات القائمة على الصباغة والدباغة من نصيب اليهود[4].

وهذه الأسواق تختلف في مدتها، اذ وجدت أسواق تقام كل عام مثل سوق مدينة أديكيس الذي يدوم خمسة عشر يوما ويقصده سكان الجبال المجاورة لهذه المدينة.

وفي اقليم جازولة* يقام سوق يدوم شهرين كل عام بالإضافة إلى الأسواق الأسبوعية[5] ويشير الونشريسي إلى أن بعض الباعة من المسلمين.

واليهود كانوا يقومون ببيع السلع للنساء في الدور وليس في الاسواق[6] وجرت العادة أن تكون أسواق المواد السائلة مثل اللبن، أما المدينة أو أسوارها أو امام ضريع أحد الصلحاء[7].

وقد وصلت التجارة الخارجية في بداية العصر المريني، نتيجة الدور اليهودي والمسيحي الى جانب المغربي. بالإضافة الى ان الدولة المرينية كانت ذات اتجاهات سياسية وليس دينية مما أعطى لليهود حرية ممارسة نشاطهم التجاري خاصة الخارجي[1].

---

[1]–الحسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص237

[2]–حاييم الزعفراني:**يهود الاندلس والمغرب** ،ج2،ص391.

[3]–مارمول كربخال: المصدر السابق، ج2، ص106.

[4]–الحسن الوزان: المرجع نفسه، ج1، ص163–244.

*وأثناء هذه المدة كلها كانوا يطعمون التجار الغرباء الوافدين على هذه الاسواق مجانا ويوزع التجار على الدكاكين المختلفة البضائع وكانت هذه الدكاكين منظمة في الازقة والدروب. للمزيد انظر مارمول كربخال: المصدر نفسه، ج2، ص69

[5]–مارمول كربخال: المصدر نفسه، ج2، ص16–69.

[6]–الونشريسي: المصدر السابق، ج5، ص.197

[7]–الحسن الوزان: المصدر نفسه، ج1، ص237.

قامت الدولة المرينية بعقد عدة اتفاقات تجارية مع المماليك المسيحية ،فعقد أبو الحسن المريني (739ه/1339)،معاهدة سياسية في تلمسان مع وفد ميورقة، وسمح هذا الاتفاق لرعاية ميورقة بالتجارة في المغرب ،لكن منع عليهم أن يصدروا منه القمح و الخيل والجلود المدبوغة [2].

وفي عهد السلطان ابي عنان(749ه-759ه/1348م-1357م) تم عقد معاهدات مع البرتغال وقشتالة و ميروقة ،صقلية، جنوة، البندقية[3].وعلى اثر ذلك كان يهود الاقطارالاسلامية ومنها المغرب الأقصى يسافرون على سفن تخص مواطني هذه البلاد الغير إسلامية ،وانتهزوا هذه الفرصة ليكون لهم دور كبير في التجارة الخارجية للدولة المرينية[4].

وتجسدت العلاقات التجارية على صعيد البحر المتوسط في عهد السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق (ت706ه-1306م) مع المماليك النصرانية، يطلبون منه معونة من الحبوب المغربية فقام هذا الاخير بإلغاء الضرائب المفروضة على تلك الحبوب[5].

وتنوعت طرق التجارة من برية بحرية، وكانت فاس* تشرف على طرق القوافل التجارية البرية بحكم موقعها في المغرب الأقصى[6]، أما أهم طريق بحري فهو طريق البحر المتوسط بين المرينين والدول الأوربية.

وأقام المرينيون عدة علاقات، تجارية واقتصادية وكان لليهود دور كبير[7].

وساعدهم على ذلك معرفتهم لعدة لغات مثل " العبرية، الفارسية، الرومية، الأرمية، الصقلية، البديشية..."

---

[1]-عطا شحاته: المرجع نفسه، ص165.

[2]-محمد المنوني: المرجع السابق، ص143.

[3]-عطا شحاته :المرجع السابق ،ص 165.

[4]-عبد الوهاب المسيري: **الإيديولوجية الصهيونية**، ج1، ص18.

[5]-نضال مؤيد: المرجع السابق، ص109.

*الذي يبدأ من فاس الى تازة ثم يصل الى تلمسان، وكانت الابل أهم وسيلة للنقل للمزيد انظر نضال مؤيد: ص109.

[6]-ابن ابي زرع: **الأنيس المطرب**، ص53.

[7]-نضال مؤيد: المرجع نفسه، ص109.

إلى جانب اللغة العربية، وبالتالي رواج تجارة المغرب الأقصى وازدهار موانئه[1].

وأصبح ميناء باديس أهم الموانئ لتصدير السلع القادمة من فاس بالإضافة الى ميناء سبتة[2]، فكان يقصده تجار المدن الإيطالية خاصة تجار مدينة جنوة حيث كان لهم سبعة فنادق فيها[3].

كما كانت سبتة بداية طريق القوافل المؤدية الى مملكة غانة والسودان الغربي[4] ووصلت أوج مجدها كميناء أثناء حكم عائلة العزفي من قبل السلاطين المرينيين، فحظيت بقوة سياسية واقتصادية حتى أن صاحب أرغون المسمى "خايمي الاول- جايمش" قام بعقد معاهدة سلم مع صاحب سبتة عام (668ه-1269م) فكان هذا أول اتفاق بين صاحب أرغون ومدينة مغربية.

مما دفع بالسلطان أبو سعيد المريني (ت 731ه/ 1331م) الى إقصاء هذه الاسرة عن هذا الميناء وتوزيع السلطة فيه على أكثر من فرد.

كما لعبت عدة موانئ مغربية نفس دور ميناء سبتة مثل ميناء مليلة وكان لكل هذه الموانئ فنادق خاصة بالدول التي تتعامل معها، وذلك بتخزين تجارتها الى أن يتم تصريفها داخل البلاد عن طريق التجار الوسطاء وهم غالبا يهود[5].

وكان لكل جماعة من الجماعات اليهودية المتمركزة في موانئ المغرب الأقصى، رسول خاص بها بوصول القوافل والسفن القادمة من البلاد الأجنبية.[6]

---

[1]-ابن خرداذبة: **المسالم والممالك**، دار صادر، بيروت، ط1، 1889، ص153.

[2]-عطا شحاته: المرجع السابق، ص166.

[3]-السبتي: **إختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار**، تح: عبد الوهاب بن منصور، (د.د.ن)، الرباط ، ط2، 1983، ص51.

[4]-ابن السعيد: المصدر السابق، ص139.

[5]-عطا شحاته: المرجع نفسه، ص167.

[6]-موريس لومبار: **الإسلام في مجده الأول**، تح: إسماعيل لعربي، دار الافاق الجديدة، المغرب، ط3، 1990، ص313. ص313.

وتعامل التجار يهود المغرب الأقصى بنظام الوكالة، حيث كان الوكيل يوزع بضائعهم على التجار الصغار فيتم بيعها لحسابهم.[1] ولعبو دورا كبيرا في المجالات الإسلامية حتى وصلوا الى المدن السودانية فكان بها مغاربة ويهود منهمكون في تجارة الصحراء[2]، وهذا ما جعل تجار المرور أهم أنشطة التجارة في الدولة المرينية.[3]

ومن أهم صادرات بلاد المغرب الأقصى إلى الشرق فكان زيت الزيتون والجلود والنيلة والسكر والفضة، والزعفران والشمع والصوف، وشارك التجار المسلمون اليهود في معظم هذه التجارات[4].

وصدرت الى بلاد السودان القمح والعنب المجفف الذي يأتونها من فاس والمنتجات الحديدية التي تصلها من تادلا وكان أحيانا يتم التعامل بالمقايضة[5] حيث يستبدل الملح بالذهب في بعض مماليك السودان ،إذ كان التجار يدخلون عبر مدينة سجلماسة بالملح والنحاس والودع ويعودون بالذهب .

اما مصدرات المغرب الى أوربا فمنها الصوف والخرفان والزرابي والأحزمة المزخرفة والقطن والشمع[6].

وعندما سيطر الوزراء على السلطة الفعلية في الدولة المرينية تفككت أوصال التجارة الخارجية، وضعفت موانئ الشمال "سبتة" ونشطت الموانئ المطلة على المحيط الأطلسي

---

[1]–عز الدين عمر أحمد موسى: **النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري**، دار الغرب الاسلامي، (د–ب–ن)، ط1، 2003، ص304.

[2]–عوض الله الشيخ الأمين: **العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي في عهد السلطنتين الاسلاميتين مالي وسنغي**، دار المجمع العلمي، جدة، 1979، ص165.

[3]–عطا شحاته: المرجع السابق، ص167.

[4]–عبد الرحمان بشير: المرجع السابق، ص101.

[5]–الحسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص176.

[6]–المنوني: المرجع السابق، ص145.

مثل سلا– أنفى– أسفى– أزمور، وتوجه اليهود حيث تتجه التجارة فتمركز بعضهم على هذه الموانئ، واتجه البعض الآخر منه للعمل في الربا والمضاربة*[1].

ونتيجة لضعف السلطة المركزية ضعف اقتصاد بني مرين فصارت النقود الذهبية قليلة لاشتغال اليهود بتجارة الذهب والفضة، وكثر تعسف التجار اليهود وأخذوا في مصادرة اموال التجار المسلمين[2]، إلى جانب ماحل بالبلاد من حروب قبلية للسيطرة على السلطة، ثم لعب اليهود دورا خطيرا في انهيار دولة بني مرين[3].

*المضاربة: ويسمى أيضا قراضا وهو مشتق من القرض والمضاربة في اللغة هي أن يدفع شخص مالا لآخر ليتجر فيه على أن يكون الربح بينهما. للمزيد انظر عطا شحاته: ص177.

[1]–عطا شحاته: المرجع نفسه، ص167.

[2]–ابن الحكم: المصدر السابق، ص95.

[3]–عطا شحاته: المرجع نفسه، ص181.

الفصل الثالث:

دور اليهود في الجانب الثقافي والسياسي

المبحث الأول: الدور الحضاري والثقافي ليهود المغرب الأقصى

1) الحيـــــاة الديـــــنيـــــة:

الديانة اليهودية اقدم الديانات السماوية الثلاث وهي العقيدة التي انزلت على سيدنا موسى عليه السلام.

إن التصور اليهودي للإله (يهود) يقر بالتوحيد ويؤمن اليهوديون بالإله الواحد الذي جسد له ولا شبيه له ولا تدركه الابصار، غير أن الحيلولية الوثنية التي علقت به أعطته طابعا أكثر انسانية والتي تصفه ككائن يتصف بصفات البشر [1].

أما في موضوع الأنبياء والتي أوردت ذكرهم التوراة لا يكاد يجد نبيا سويا... كلهم أصابتهم اقلال كتاب (العهد القديم) ويصفون الأنبياء بأبشع الصفات وهم بريئون منها(فقالوا أن نوحا يشرب الخمر وداوود عليه السلام، قد زنى، وسليمان عليه السلام قتل أخاه...)

كما آمن اليهود بالمسيح المنتظر ولم يؤمنوا بالآخرة والبعث وهذا لم يذكر في العهد القديم(لم يذكر العالم الآخر لا من قريب ولا من بعيد) [2].

يشير اليهود الى أنفسهم ب "عم قادوش"أو الشعب المقدس أي شعب الله المختار وهذا ما جاء في سفر اللاويين(24،26/20) " أنا الرب الهكم الذي ميزكم من الشعوب.... وتكونون لي قديسين لأني قدوس أنا الرب، وقد ميزتكم من الشعوب لتكونوا لي" وبذلك يشكل اليهودي الهه في كل الصلوات لاختياره الشعب اليهودي، ويؤمن اليهودي بالثالوث الحلولي وهو الاله، الأرض والشعب، والأرض هنا يطلق عليها بالعبرية (ارتس) أو(ارتس يسرائيل) أو أرض إسرائيل (فلسطين) وهي أرض الرب التي يرعاها وهي الأرض المختارة للشعب المختار كما يزعمون [3].

---

[1]–المسيري: **الموسوعة**،ج5 ،ص65.

[2]–كامل سعفان: **اليهود تاريخ وعقيدة**، دار الاعصام ، القاهرة، (د-ط)، 1988،ص164-167.

[3]–المسيري: المرجع نفسه،ص72،73-78.

1.1.مصـــــــــــادر التشريـــــــــــع:

1.1.1.العهـــــــــــــد القـــــــديم:هو التسمية العلمية لاسفار اليهود وليست التوراة إلا جزءا منه، وقد تطلق (التوراة) على الجميع من باب اطلاق الجزء على الكل، لأهميتها وكلمة التوراة معناها الشريعة أو التعاليم الدينية[1]،وللعهد القديم عبارة عن مجموعة أسفار وكان- قبل أن يكون على شكل أسفار- تراثا شعبيا يتم تناقله عبر العناء[2] ، بعدها انقسم ليكون تسعة وثلاثين سفرا موزعة على أربعة كتب:

أ- التوراة: كلمة من أصل عبري مشتقة من فعل "يوريه"بمعنى تعلم كان يستخدمها اليهود للإشارة الى اليهودية ككل، ثم أصبحت تشير الى أسفار موسى الخمسة: سفر التكوين ، سفر الخروج ، سفر اللاويين، سفر العدد ، سفر التثنية[3] .

ب- كتب الحكمة: تضم الأناشيد والحكم والأمثال والمزامير والقصص وصورا من التاريخ اليهود وفلسفتهم وهي أحد عشر سفرا، وهناك من يفصلها إلى كتب الكتابات وأخرى أناشيد.

ت- كتب الأنبياء: ويتحدث عن الأنبياء الأولين والمتأخرين يحتوي القسم الأول على ثمانية أسفار والقسم الثاني يضم خمسة عشر سفرا[4] .

وكانت هانة المصادر مكتوبة أما المصادر غير مكتوبة فتمثلت في:

2.1.1.التلمـــــوذ:

التلموذ معناه التعاليم أو الشرح والتفسير أي يعلم، وهو عبارة عن مجموعة من الشرائع المدينة والاجتماعية اليهودية المتوارثة، وهو يتكون من المنشأ، أي التثنية أو الإعادة

[1]- أحمد شلبي: المرجع السابق،ص230.

[2]-كامل سعفان: المرجع السابق،ص135.

[3]-المسيري: المرجع السابق،ج5،ص86.

[4]-كامل سعفان: المرجع نفسه،ص138.

ويعني في العبرية الحفظ والتعليم ومن الجمارا وتعني الإتمام، حيث يشكل النص والمتن في حين تمثل الجمارا الشرح والتفسير[1].

2.1. الفـــــــــرق الديـــــــــنيـــــة

أ- الربانيون:

ويطلق عليهم أيضا اسم (الريبون، الربانيون) وتعني كلمة ربانيم الامام أو الفقيه، اشارة الى أتباعهم تفاسير علماء اليهود وفقهاء هم في المنشأ والتلموذ[2] ، وهم أكثر عددا، وقد زعموا أن الله يخاطبهم في كل مسألة بالصوت، وهذه الطائفة أشد اليهود عداوة لغيرهم من الأمم من سائر اليهود [3].

ب- القراؤون:

اسم جاء من المصدر العبري "قرأ" ومعناها _دعا_ وهم الدعاة الذين لا يعتبرون بغير المقرأ وهي التوراة لأنهم يحملون دعوة أن التوراة دون التلموذ هي المصدر الوحيد للشريعة [4]. وقد كانوا في بلاد المغرب يحاربون لحساب رؤسائهم من سكان جبال دمسرة ويعتبر هؤلاء اليهود القراؤون في نظر سائر افريقيا الآخرين خارجين عن العقيدة الصحيحة [5].

3.1. الشعائـــــــر اليهـــــــودية:

لليهود جملة من الشعائر والطقوس الدينية، وأبرزها:

- الصلوات: "تفيلاء" بالعبرية وتعني في أصلها (الإرهاق) والصلاة أهم الشعائر التي تقام في المعبد اليهودي ويذكر سفر التكوين جملة من الصلوات المتفرقة منها: -صلاة

---

[1]-عرفان عبد الحميد فاتح:**اليهودية**،دار عمار،عمان،ط1، 1997،ص85-89.

[2]-قاسم عبده قاسم: المرجع السابق ،ص45.

[3]-السموءل المغربي: **بذل المجهود في افحام اليهود** ،تح: عبدالوهاب طويلة ،دار القلم للطباعة والنشر،دمشق،ط1 ، 1989،ص196.

[4]-عطا شحاته: المرجع السابق،ص86.

[5]-الحسن الوزان: المصدرالسابق،ج1،ص123.

الصبح(شحاريت) –صلاة نصف النهار(صلاة القربان) ""منحه". ويجب على اليهود أن يغسل يديه قبل الصلاة ويلبس شال الصلاة ويغطي رأسه بقبعة[1] .

• الصوم: بالعربية تقابلها كلمة "توم" بالعبرية. وترادفها كلمة "تعنيت"، يصوم اليهود عدة أيام على طول السنة أهمها صوم يوم العقران (العاشر من تشرى)، وثمة أيام صوم عديدة أخرى مرتبطة بأحزان جماعة يسرائيل من أهمها: يوم هدم الهيكل، كما أضاف الحاخامات أيام صيام أخرى [2].

• الختان: يقع عادة في اليوم الثامن بعد الولادة. وهو مناسبة دينية كبرى وحفل عائلي ترافقه الأفراح السعيدة ويطلق عليه (عملية الختان) لفظ "مهيلة"[3] .

• الأوامر والنواهي: هي جملة قواعد الحلال والحرام وهي:

1) غسل اليدين عقب القيام من النوم. وقبل الصلاة، وغسلهم قبل وبعد تناول الطعام حيث يعادون بذلك النصارى الذين يأكلون بأيدي نجسة.

2) يحرم أكل اللحوم غير طاهرة أي يجب أن تكون مذبوحة على يد مأذون يهودي.

3) يجب أن يكون اللحم خاليا من الألياف والأعصاب [4].

4) حرم عليهم أئمتهم في كلا الكتابين مؤاكلة الأجانب ومناكحتهم والأكل من ذبائحهم[5].

5) يجب على اليهودي لبس "الطليت" (الشال) والبلغين وهي العصبة التي تشد بها على الرأس [6].

---

[1]–الميسري: **الموسوعة**،ج5 ،ص226.

[2]–الميسري: المرجع السابق،ص214.

[3]–حاييم الزعفراني: **يهود الأندلس والمغرب**،ج1،ص426.

[4]–عرفان عبدالحميد فاتح: المرجع السابق،ص128.

[5]–السموال المغربي: المصدرسابق،ص188.

[6] –عرفان عبد الحميد فتاح: المرجع نفسه،ص129.

إضافة إلى طقوس الموت والدفن التي تمر بعدة مراحل على غرار تلقين الشهادة والغسل ومراسيم الدفن [1].

2) الحيـــــــــــــاة الفكريـــــــــة:

1.2. التعليـــــــم عنـــــد اليهـــــــــــود:

كان التعليم يحظى بأهمية كبيرة لدى اليهود، واهتموا بتعليم أولادهم لتحقيق الذات اليهودية فيظل السيطرة الإسلامية، وقد هيئت الدولة المرينية جميع الأجواء والظروف الملائمة والحرية التامة لذلك، وقد تعددت سبل التعليم عند اليهود وطرقهم فانقسم التعليم إلى 03 مراحل:

أ- **التعليـــــــم الأولـــــــــي:** لا تهدف هذه المرحلة من التعليم اللي إعداد الصغار للحياة أكثر من هدفها المشاركة السليمة في العبادة واكتساب التقاليد [2] فبمجرد اكتساب الطفل القدرة على الكلام، على الأب أن يعلمه مبادئ التلموذ، وأول ما ينبغي حفظه التوراة [3]، وهذا ما بين سن الثالثة والسادسة وهنا تبدأ مرحلة التعليم الابتدائي، حيث يتعلم الطفل القراءة لكي يتمكن في النهاية بأن يشارك في أقرب وقت ممكن في قداس البيعة، حيث كذلك بالتدريج قراءة الأحرف والكلمات ثم القراءة الصحيحة للنصوص الدينية للتوراة وفق الترتيل الصحيح[4] .

وقد خصصت أماكن للتعليم ويطلق عليها "حيدر" أو "المصيد" (المدرسة) وهي شبيهة بالكتاتيب.

لطالما اعتمد اليهوديون أسلوب الترهيب خاصة في المرحلة الابتدائية إذ كان المعلم يمسك عصا أو سوط في يده وكان العقاب هو ما يعرف ب "الفلاقة"[5] إذ يضرب الطفل تسعة

---

[1]–حاييم الزعفراني: **ألف سنة**،ص102-104-107.

[2] –حاييم الزعفراني: **ألف سنة**، ص61.

[3] –عرفان عبد الحميد فتاح: المرجع السابق، ص137.

[4] –حاييم الزعفراني: المرجع نفسه، ص64.

[5] –عطا شحاته: المرجع السابق، ص188.

وثلاثين مرة ويساعد المعلم الحزان الذي يأخذ الأطفال من بيوتهم ويرجعهم عند المساءكما يقوم بحراستهم ويتلقى مقابل ذلك أجرة، وبأخذ المعلم تسمى "خبر المعلم" في كل يوم جمعة[1].

ب- مرحلة همدراش:(المدرسة الدينية أو مدرسة التلموذ)

يكون فيها الطفل قد بلغ سن التكليف حسب الشريعة اليهودية (13 سنة) وفي هذه المرحلة يتم فيها إعداد التلاميذ ليكونوا حاخامين ويتعلمون فيها التلموذ والمدراشيم وفصولا من الهلاخا، عادة ما تقام هذه المدارس الجوار المعابد اليهودية [2].

ج- التعليم العالي:(اليشفاه)

وهي أخر مرحلة خصصت للجميع من يرغب أن يزيد من معارفه ويتثقف أكثر، ويؤخذ هذا التعليم في "اليشفاه" وهي تكاد تتخذ على الدوام صفة مؤسسة وقفية أو المجمع العلمي [3] ولقب كذلك (المكان) ب "اليشيبة"، وكان خريج هذا المجمع يسمى تلميذ حاخام أي عالما بالشريعة، وعادة ما يعضى من الضرائب المفروضة على عامة اليهوديين، كما تقف له جميع الناس وقفة احترام وتقدير لقدره[4] .

أما تعليم المرأة فلا ضرورة له بما أنها غير خاضعة لضرورة المشاركة في القداس، وهو الموضوع الأساسي للتعليم، لذلك فهي معفاة من تعلم التوراة والتلموذ، حيث يقول أحد الحاخامان " كل من يعلم ابنته التوراة فكأنما يعلمها السخافة".

<u>إسهامات اليهود في الجانب العلمي:</u>

إن لمن الصعوبة التطرف إلى النشاط الفكري لليهود خلال هذه الفترة، وذلك يعود لقلة المصادر العربية واليهودية المتحدثة عن هذا الجانب، إضافة إلى ذلك فان الأقلية اليهودية

---

[1] -فاطمة بوعمامة: المرجع السابق، ص161.

[2] -عبدالرزاق أحمد قنديل: **<u>الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي</u>** ،دار التراث ،القاهرة، (د-ط)، 1984،ص162.

[3] -حاييم الزعفراني: الفسنة،ص67.

[4] -ول وايريل ديورانت: **<u>قصة الحضارة(عصر الايمان)</u>**،تر: محمد بدران، دار الجيل للطبع والنشر و التوزيع، بيروت، (د-ط)، 1988،ج3(مجلد 4)،ص75.

قد اندمجت في الأكثرية الإسلامية، فلم تظهر إسهاماتهم في هذا المجال بالقدر الكافي. ويبدوا أن اهتمام اليهود قد انحصر بصفة أساسية في تأويل الكتاب المقدس والشريعة بخلاف الدراسات الأخرى[1] ، لذلك درسوا علوم التفسير والنحو بفروعها ومدارسها، ونبع لديهم الاهتمام بالدراسات النحوية واللغوية، حرص منهم على تفهم النصوص الدينية ومشاكلها اللغوية ودراسة لغة العهد القديم[2] ، بعد ما كان قد حفزهم العالم اليهودي "سعديا الفيومي" بترجمته التوراة للغة العربية باعتبارها لغة اليهود في العالم الإسلامي وذلك لفهم معاني التوراة وفك غموضها[3] ، كذلك اعتمدوا المنهج الفلسفي في التفسير وهدفه الغوص إلى جوهر العقيدة اليهودية، وان هذا الجوهر لا يتعارض مع العقل وأن الدين والفلسفة لا يتعارضان[4] ، من بين هؤلاء المشرعين الذين تهلوا منهم علما الدولة اليهودية. كان " موسى بن ميمون" حيث ألف رسالة باللغة العربية حث فيها الجماهير إلى التمسك بالعروة الوثقي وإثبات التوازن والكوارث التي يريد الله بها أن يمتحن شعب إسرائيل وسماها: " في سبيل تقديس اسم الله" [5].

فمن المغرب انطلق أوائل اللغويين والمؤلفات الفقهية والتشريعية والفلسفية أمثال:

- **شلور موباريتان:** من فقهاء الدين، دون عام 1205م ببرقة كتاب الصلاة "السيدور"، وأصله من سجلماسة .

[1] –عبدالرحمان بشير: المرجع السابق،ص135.

[2] –عبدالرزاق قنديل: المرجع السابق،ص212.

[3] –عطا شحاته: المرجع السابق،ص194.

[4] –عبد الرزاق قنديل: المرجع نفسه،ص242.

[5] –إسرائيل ولفنسون: **موسى بن ميمون(حياته ومصنفاته)**،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،القاهرة ،ط1، 1936،ص7.

- **السموال بن موسى المغربي:** عاش في القرن الثامن الهجري/الربع عشر ميلادي، قام بتفسير وشرح ما خلفه السابقون[1] .

- **يهودا بن النسيم المغربي:**(767 ه/1365م)

ألف كتابا في الفلسفة وسماه "انس الغريب" كذلك من برعوا في هذا المجال "إسرائيل الديان الثاني وتلميذه يافث بن شامويل بن صغير" وقد عاشا في القرن السابع هجري/ الثالث عشر ميلادي[2] .

➢ **الطـــــــــــــب:**

وهو من العلوم التي لقيت رواجا كبيرا، لاهتمام السلاطين المرينين بصحة لمواطنين في دولتهم[3] ، الذين تمتعوا بعلم وفير وخبرة عالية أمثال الطبيب "أحمد بن المغربي الإشبيلي، كان يهوديا يقال له سليم، ثم أسلم سنة 690ه وتسمى بأحمد"[4] .

كذلك اشتهر الطبيب اليهودي وهو "أبو الحسن بن شموئيل الذي تولى رئاسة اليهود" .

➢ **علـــــــم الفلـــــــك:**

لم تظهر في هذا العهد اجتهادات لفلكيين يهوديين، بقدر ما اشتهرت ترجمتهم لكتب السابقين في هذا المجال، ومنهم:

- ترجمة " موسى بن طيبون" عام1259م كتابا في الهيئة وهو للبطروجي يختص بعلم الفلك ، وكذلك فام يهودا بن موشى عام 1954م بترجمة دائرة المعارف "لابن الرجال"، بعنوان "الباري في أحكام النجوم" إلى اللغة القشتالية[5].

---

[1]-فاطمة بوعمامة: المرجع السابق،ص181.

[2] -عطاشحاته: المرجع السابق،ص197.

[3]-عيسى الحريري :المرجع السابق،ص348.

[4] -احمد عيسى بك: **معجم الاطباء(من سنة 650 ه الى يومنا هذا)**،مطبعةفتح الله الياسنوري،(د-ب)،ط1، 1942،ص125.

[5] -فاطمة بوعمامة: المرجع السابق،ص188.

- **الموسيـــــــــــقى**:كانت لانتقال الموسيقى الأندلسية إلى المغرب الأقصى نتيجة للهجرات الكبيرة التي اضطر[1] اليها المسلمون واليهود نتيجة لحركات الاسترداد المسيحية أكبر الأثر على أنماط التعبير الموسيقى لحنا وإيقاعا وأداءاً[2]، وأسهم بدور فعال في ظهور أصناف من الآلات الموسيقية [3].

وقد كان اليهود في المغرب يتغنون بالطابع الأندلسي مكونين بذلك مجموعات تسمى نفسها "حراس الفجر"، وكانوا يحيون بها السهرات السبتية المسماة "البقشوت" وهي عبارة عن ابتهالات[4] .

- **الجدل الديني:**

كان من أهداف اليهود في بلاد المغرب الأقصى وغيره تشويه الحقائق الإسلامية وإفساد عقيدة المسلمين ولذا فرض الإسلام على المسيحين حقوقا لله تعالى، منها رد الطارد الطاعنين على كتابه ورسوله ودينه ومجاهدتهم بالحجة والبيان وإبطال الادعاءات التي يقولون بها طعنا في دين الإسلام [5].

وفي صدد هذا الموضوع هناك كاتب من سبتة انتقل للإسلام وتسمى بعيد الحق الإسلامي، ثم وضع رسالة تحمل اسم "السيف المدود في الرد على أحبار اليهود" وهو يذكر في افتتاحية الرسالة السبب الحامل على وضعها ".... أن أؤلف جزءا في بيان ما هم عليه اليهود–لعنهم الله–من الضلالة والكفر الشيع والشرك بالله تعالى وما هم يعتقدونه من الباطل المحضى في إنكار نبوة المصطفى عليه الصلاة والسلام...." [6].

---

[1] –ج–ت ، نياني :**تاريخ افريقيا العام** ، اللجنة العلمية الدولية لتحرير افريقيا العام (اليونيسكو) ، بيروت ، (د،ط)،1988، (مجلد 4) ،ص92.

[2] –فاطمة بوعمامة ، المرجع نفسه ، ص 189.

[3] –عطاشحاته: المرجع السابق،ص213.

[4] –حاييم الزعفراني: **يهود الأندلس والمغرب**،ج2،ص544.

[5] –عطاشحاته: المرجع نفسه،ص200.

[6] –المنوني: المرجع السابق،ص385.

وقد ألف المغيلي كتابا يتصدى فيه لليهود ومن يتعامل معهم من حكام ومحكومين اسماه " مصباح الأرواح في أصول الفلاح" [1] حيث كان لهذا الكتاب صدى كبير في أقطار المغرب الثلاثة وعلى فقهاءها فحاولوا الرد على الكتاب مثل رد الفقيه "أبو محمد عبد الله بن أبي بكر العضوني" من " توات"[2] والشيخ ابن زكري واعتبروه عنصرية وضربا من ضروب الجاهلية أما مؤيديه ومناصريه الإمام العالم عبيد الله محمد بي يوسف السنوسي وغيرهم[3] .

وقامت مناظرات في هذا الشأن بين المغيلي وعدة فقهاء من فاس 891ه/1486م والتي أدت إلى طرده من فاس وهجرته إلى توات[4] .

[1]–المغيلي: المصدر السابق،ص18.

[2] –الونشريسي: المصدر السابق،ج2،ص214.

[3] –المغيلي: المصدر السابق،ص17،18.

[4] –عطاشحاته: المرجع السابق،ص 202.

المبحـــــث الثاني:الدور السيـــــــــــاسي لليهود

شغل اليهود عدة مناصب هامة في الدولة المرينية ،وتبوأ هؤلاء العديد من المسؤوليات، عززوا بذلك تواجدهم بتولى الوظائف كالوزارة والحجابة وأخريات ،والأصل في ذلك جوازه أي أن يتحمل الوظائف الأخرى(عدا الإمامة التي يشترط فيها الإسلام)،اذا لم يظهر عداوة للمسلمين[1].

1) الوزارة:

يقول الماوردي بجواز إسداد منصب الوزير إلى أهل الذمة عل بأن لا يباشر الحكم ولا ينظر في المظالم ولا يستبد بتقليد الولاة ،وأن لا ينفرد بتسيير الجيوش وتدبير الحروب ،ولا يتصرف في أموال بيت المال ،فإن توفرت هذه الشروط لا يوجد ما يمنع أهل الذمة منها[2] .

وقد منح أو لمنصب للوزارة في الدولة المرينية لليهودي هارون وحاجبه شاويل في عهد السلطان عبدالحق823-869ه/1420- 1465م آخر سلاطين بني مرين والذي عينه انتقاما من الوطاسيين ومن عامة الشعب لرغبتهم فيهم فولى عليهم اليهوديين المذكورين تأديبا لهم وتشفيا لهم[3]وهذا بعد أن قتل جميع وزراءه من بني وطاس وولى هذا الوزير اليهودي [4]الذي كان يعمل كأحد الصرافين العاملين في الشؤون الاقتصادية[5] ،ولمزيد من السطوة قام هارون اليهودي بتعيين يهودي آخر على رأس قيادة الشرطة وهو الحسين

---

[1]-عبدالكريم زيدان: **أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام**، مؤسسة الرسالة ،بيروت، (د-ط)، 1982،ص79.

[2]-الماوردي: المصدر السابق،ص24،25.

[3]-الناصري: المصدر السابق،ج4 ،ص98.

[4]-مجهول: **قضية المهاجرين المسمون اليوم بالبلدين**، تح: محمد فتحة ،دار أبي رقراق للطباعة و النشر،الرباط،ط1، 200،ص60.

[5]-عطا شحاته: المرجع السابق،ص50.

اليهودي[1]بفاس وكان يحكم ويأخذ المغارم من جميع فاس من علماء وشرفاء وصلحاء .فضلا عن غيرهم من سائر الناس[2].

بذلك اصبح هذا العصر عصر نفوذ الوزراء ،لان سلاطين بنو مرين كانوا ضعافا تركوا لوزرائهم تدابير الأمور وفق رايهم وتوجيهها باجتهادهم[3].

2) الحجابة:

اعتبرها ابن خلدون وكأنها وزارة صغرى ،يطلق عليها المرينيون لقب المزوار[4].

لم تسلم هذه الوظيفة من سطوة اليهود ،فقد اعتمد السلطان المريني يوسف بن يعقوب(685-706ه/1286-1306م) في هذا المنصب على اليهودي خليفة ابن حيون بن رقاصة[5]، وقدعينه في بادئ الأمر السلطان يعقوب بن عبدالحق (656-685ه/1258-1286م) قهرمانا لداره على عادة الأمراء و استعمله ابنه الأمير يوسف بن يعقوب (685-706ه/1286-1306)في اعتصارها والقيام على شؤونها،حتى اذا اهلك يعقوب بن عبدالحق(656-685ه/1258-1286م) واستقل ابنه يوسف بأعباء ملكه واتصلت خلواته في معاقرة الندمان وانفرد بن رقاصة بخلوته فعظمت رياسته ،وعظم قدره بعظم الدولة[6]،واستمر آل رقاصة ف يشغل وظيفة القهرمان لمدة طويلة، حيث كان الأكبر خليفة خليفة واخوه إبراهيم وابن عم خليفة لقبوه بالصغير ،إضافة الى صهرهم موسى كبير بني السبتي[7] .الذي كان معهم في قهرمانه ،ثم إن السلطان يوسف استفاق استفاقة والتفت اليهم وراجع بصيرته في شائنهم فاهمه امرهم وشعر كاتبه بذلك القائم بأمور دولته أبو محمد

---

[1]-الناصري: المصدرنفسه،ج04،ص98.

[2]-مجهول:**قضيةالمهاجرين**،ص60.

[3]-الحريري: المرجع السابق،ص264.

[4]-ابن خلدون: **المقدمة**،ج1،ص423.

[5]-ابن الأحمر: **النفحةالسرينية**،ص13.

[6]-ابن خلدون: **العبر**،ص1945.

[7] -عطا شحاتة: المرجع السابق،ص48.

عبدالله بن مدين فسطا بهم سطوة منكرة واعتقلوا وقتلوا جميعا ،واستبقى منهم خليفة الأصغر احتقارا لشانه[1].

بعدها تاتي ولاية أبو الربيع(ليس تبعا) بن يعقوب بن يوسف (708-710ه/1308-1310م).وسار سيرة آبائه[2] ،واتخذ اليهودي خليفة إبراهيم بن حيون بن رقاصة حاجبا له[3]،وكان أبو الخزر خليفة في يده كل شيء وتمتع عند السلطان بمكانة كبيرة فأصبح من الحجاب الذين يرتقون الى رتبة الوزير[4] . لدرجة أن كثيرا من أفراد الجيش من بني مرين مرين كانوا ينادونه (بسيدي أبي خزر)- غير أن وضعه آل كان كما الذي سبقوه م نعائلته اليهودية

3) **النظـــــــم الإدارية**:

بالإضافة إلى تلك المناصب، اتخذ اليهود وظائف إدارية ودبلوماسية، وقد عينهم المرينيون واعتمدوا عليهم في ذلك لجهلهم بهذه النظم والوظائف، كالكتابة، السفارة.....،أما الكتابة فقد وضع لها ابن خلدون شروطا يجب أن تتوفر في حاملها (الكاتب) كأن يكون من أرفع طبقات الناس و من أهل المروة والحشمة والعلم والبلاغة.

وقد استخدم بعض سلاطين بني مرين اليهود في بعض الخدمات فازداد نفوذهم أوائل أيام أبي الحسن المريني[5]،لذلك شد من استكتاب أهل الذمة صونا لأسرار الدولة[6]،كما أمر بأنه بأنه لا سبيل لهم إلى أن يكلفوا مغرما و لا ملزما ولا يطالبوا بشيء من الوظائف والتكاليف ماعدا الجزية والأعشار اللازمة شرعا لهم[7].

---

[1]-الناصري: المصدر السابق،ج3،ص81

[2]-القلقشندي: المصدر السابق،ج5 ،ص197.

[3]-ابن الأحمر: **روضة النسرين** ،ص23.

[4]-حركات: المرجع السابق،ص104.

[5]-عطا شحاته: المرجع السابق، ص54.

[6]-حركات: المرجع نفسه، ص106.

[7]-ابن الحكيم: المصدرالسابق،ص179.

وفي القيادات نرى تولي اليهودي الحسين صاحبا للشرطة في سلطة السلطان عبدالحق (823-869ه/1420-1465م) وكان صاحب الشرطة هذا لا يألوا جهدا في العسف واستيلاب الأموال[1]، وبالإضافة إلى الوزارة "هارون" اليهودي فقد منحت له صلاحيات أخرى فأسن دله السلطان بيت المال[2].

- أما في الشأن الدبلوماسي فإن التطرق له صعب للغاية بحيث أن اعتماد المصادر والمراجع على هذا الموضوع قليلة تكاد تكون منعدمة وخصوصا في وظيفة السفارة لأنها وظيفة منوطة بالمسلمين ،غير أن إتقان اليهود اللغة العربية واللغات الأوربية ساعدهم أن يكونوا مترجمين ،وقد ورد ذكر أن السلطان المنصور أبي يعقوب يوسف 685-706ه/1286-1306م قد رحب باللاجئين السياسيين القشتاليين الفارين والاغداق عليهم، وكان قد أسند إلى بعض منهم مناصب استشارية [3]،واتخذ الملوك المسيحيون بعض اليهوديين سفراء لهم فأرسل ملك إسبانيا "ألفونسو الثالث" وملك الارغون "جاك الثاني" اليهوديين "سموال بن جلال" و "بندافي" إلى بلاد المغرب.

وهنا تجلى دور السفارة فقد كانت هناك مرسلات متبادلة بين السلطان أبي اليعقوب يوسف(685-706ه/1286-1306م) وجاك الثاني وه يتكشف عن العلاقات الحسنة بين ملك الاراغون وملك قشتالة[4].

اعتمد السلطان المريني أبي سعيد (800-823ه/1398-1420م) في حكمه على سفارة اليهودي "شمعون البرانسي"، وكان لهذا اليهودي تأثيرا كبيرا و نفوذا قويا على الحاكم[5].

وفي اطار الاستقلال الإداري الذي خوله قانون الحماية (الذمة) فإن للطوائف اليهودية الحرية في تطبيق العدالة ،كما أن لها محاكمها الخاصة فلا يمكن أن يتولى اليهود منصب

---

[1]-الناصري: المصدر السابق،ص98.

[2]-عبد الوهاب بن منصور: **قبائل المغرب** ،المطبعة الملكية، الرباط، (د-ط)، 1968،ج1،ص131.

[3]-عبد الهادي التازي: المرجع السابق،ج7،ص65.

[4]-عبد الهادي التازي: المرجع نفسه،ص123.

[5]-فاطمة بوعمامة: المرجع السابق،ص234.

القاضي لأن القاضي في الدولة المرينية كان موظفا دينيا أصلا[1]، وكان واجبه الأول أن يقيم العدل على أساس الشريعة الإسلامية[2]،وبعدها تخلص اليهود من تطبيق الشريعة الإسلامية عليهم ،وأقاموا محاكم يهودية خصوصا في المسائل الشخصية والمواريث[3].

المبحـــــــث الثالث: أثر التواجد اليهودي على الدولة المرينية وموقف العلماء من ذلك

قام يهود المغرب الأقصى بفتن ومكايد ضد المسلمين فقد استغلوا وضعهم السياسي والشرعي داخل الدولة التي منحت لهم عدة مناصب من قبل السلاطين، فاستغلوا ذلك لصالح أهل ملتهم أو لضرب المسلمين الحاقدين عليهم[4].

كان اليهود في المجتمع المريني قد تولوا بعض الحرف التي تعلموها من المسلمين وعمروا في الأسواق بالقيسارية فما كان إلا أن ظهر منهم الغش والربا و الخديعة في المعاملات[5]،واشتهروا بين الناس بخداعهم لهم، وسرقة صناعتهم وصياغتهم حتى أن أحبارهم يبيحون لهم الغش[6]،وساهموا في انهيار اقتصاد المغرب بواسطة هذه المعاملات المحرمة و التي نهى عنها الإسلام كبيع النجش (الزيادة في البيع) وبيع الجزاف*،وبيع المرابحة*،والمضاربة ،واشتهارهم بممارسة الربا و الرشوة.

واليهود الذين عينوا في مناصب عليا في الدولة كانوا يدعون الملوك والسلاطين إلى الفسق ويمهدون لهم طريق اللهو والمجون كما فعل قهرمان السلطان يوسف بن يعقوب

---

[1] –الزعفراني : **ألف سنة**، ص 128.

[2] –روجيه لوترنو: المرجع السابق،ص.63.

[3] –المنوني: المرجع السابق،ص94.

[4] –عطا شحاته: المرجع السابق،ص59.

[5] –مجهول: **قضيةالمهاجرين**،ص55،56.

[6] –ابن الحكيم: المصدر السابق، ص116–119.

*الجزاف: هو بيع ما يكال ،أو يوزن أو بعد حمله بلا كيل ولا وزن ولا عد(**الشرح الصغير ص86**).

*المرابحة: وهي الزيادة والكسب أي البيع بمثل رأس المبيع مع زيادة(**المعجم الوسيط ص322**).

(685-706ه/1286-1306م) اليهودي خليفة بن حيون حيث كان يعصر له الخمر ويجهز له الخلوة مع الندماء[1]،وهذه عادة دائمة عند اليهوديين فهم يتاجرون بالخمر و يشربونه، وكان قد اشترط السلطان أبا الحسن المريني (731-749ه/1331-1348م) على اليهود ألا يجاهروا بالشرب ،ومن ضبط منهم وهو ثمل أو ثبت عليه انه باع الخمر لأحد الرعايا المسلمين، عوقب بشدة[2]،وكان غالبا ما يهجم المسلمين على الملاح والتي كان دنسها المجان الذين عاقروا الخمر ودنسوا المدينة كذلك[3]حيث قد أحصى أكثر من مائة منزل لليهود يبيعون فيه الخمور ويعاقرون بهافي المنطقة[4].

لقد أراد اليهوديين بتوليهم للسلطة إنشاء دولة يهودية وهذا ما تجلى في ممارستهم، فكان حاجب السلطان سليمان بن يعقوب 708-710ه/1308-1310 م أبا الخزر اليهودي ،قد ولاه عبدالله بن مدين وأصبح هذا الأخير لا يفصل في شيء حتى يشاور أبا خزر لذلك دبر له مكيدة الجارية البراءة وكانت احدى جواري السلطان[5]،وقام الحاجب اليهودي يغير عليه عند السلطان حتى قتله بالرماح[6]،وبعد تولي اليهود هارون الوزارة في سلطة عبدالحق بن أبي سعيد المريني (823-869ه/1420-1465م) كان قدعين قائد للشرطة الحسين اليهودي اين عاث فسادا في مدينة فاس وقام بتحصيل الضرائب من المسلمين وكان يعمل لصالح أهل ملته، حيث أصبحت القيسارية* تحت سلطة اليهود في ظل حكمه لشرطة فاس ،ولم تسلم أرزاق الناس من النهب[7]ليتوجه صوب حرمة البيوت أين اعتدى صاحب شرطة فاس هذا اليهودي وعمد على امرأة شريفة من أهل الحومة البلدية (حومة

---

[1]-ابن خلدون:**العبر**،ص1955.

[2]-عطاشحاته: المرجع السابق،ص125.

[3]-ابن خلدون: **العبر**،ص1998.

[4]-مارمول كربخال: المصدرالسابق،ج2،ص231.

[5]-إسماعيل بن الأحمر: **بيوتات فاس الكبرى** ،دار منصور للطباعة والنشر،الرباط، (د-ط)، 1972،ص59-60 للمزيد للمزيد انظر ابن خلدون: **العبر**،ص1949.

[6]-ابن الأحمر: **النفحةالنسرينية**، ص14.

*القيسارية أو القيصاررية: تسمى كل الازقة قيصاريات نسبة لأكبر ملوك عصره قيصر بأوروبا ،وكل واحدة من المدن كانت تحتوي على سوق يحمل اسم قيسارية ،للمزيد انظر :حسن الوزان: **وصف افريقيا**،ص242.

[7]-مجهول: **قضيةالمهاجرين**،ص60،61.

فاس) وانحنى عليها بالضرب، ولما ألهبتها السياط جعلت تتوسل برسول الله[1]،فحمى اليهودي وكان يتميز غيضا من سماع ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالإبلاغ في عقابها وسمع الناس ذلك فأعظموه[2].

انتشرت ببلاد المغرب آفة الزنا والتي كانت تدعوا لها اليهوديات القادمات من الأندلس حيث أن لهجرة اليهود إلى المغرب أكبر أثر في ذلك، رغم أن التوراة حرمت البغاء فإنه الم تحرمه إلا مع بنات إسرائيل والوصايا العشر لا تمانع في ممارسة البغاء في أرض أخرى ومع بنات غرباء[3] .

- **موقـــــف علمـــــــاء المرينين:**

كثر فساد اليهوديين في المجتمع المغربي وتعددت شكايات المسلمين والدعاوي عليهم وتكررت الخصومات ف يذلك على قضاة فاس ،وهمت الناس بالخروج من الأسواق والحرف من أجلهم لما أحدثوا في الدين ما ليس منه من مكائد وخداع ،وعزم قاضي فاس على التخلي عن منصبه في القضاء بسببهم[4]وسبب المشاكل التي يتسببون فيها ،وقد قامت عليهم العامة أكثر من مرة، فكانت هناك أن دخلوا عليهم وقاموا بقتل اليهود فقتلوا منهم أربعة عشر ألف يهودي، ولولا ما ركب أمير المسلمين أبي يعقوب فكف عن العامة عنهم ونادا مناديه لا يتعرض لهم أحد ،لم تبق منهم باقية[5].

وكانت حادثة الاعتداء على المرأة الشريفة القطرة التي أفاضت الكأس فثارت العامة وقرروا الانتقام، بقيادة المفتي الخطيب سيدي "عبدالعزيز بن موسى الورياغلي"(880ه/1475-

[1] -الناصري: المصدر السابق،ج4،ص99.

[2]-العباس بن إبراهيم السملالي: المصدر السابق،ج8،ص43.

[3]-المسيري: **الموسوعة**،ص251.

[4]-مجهول: **قضيةالمهاجرين**،ص57.

[5]-ابن أبي زرع : **الأنيس المطرب**، ص322.

1476م) [1]حيث تولى زمام الثورة ومحاربة الفساد والخديعة التي أفشاها اليهود وثاروا على السلطان أبي محمد بن عبدالحق (823-869ه/1420-1465م) بن السلطان أبي سعيد المريني (800-823ه/1398-1420م)[2]وخلعوه وبايعوا المزوار الشرفاء محمد بن علي بن عمر الجوطي ،وهذا بسب بتولية اليهود عليهم، حتى كانوا يتحكمون في الشرفاء والفقهاء وأكابر الناس بما يريدون من الغرب والسجن وآخذ الأموال ،وقد تجرأوا عليهم بالفضائح الكثيرة فأمرهم الإمام بقتل اليهودي[3].

و اضطربت أحوال البلاد ،وتدهورت الأمور بفاس ،وكان لقرب اليهود من مقاليد الحكم أن انفجرت الثورات التي عمت أرجاء فاس واضطروا إلى مبايعة سلطان جديد هو الشريف عبدالله محمد بن علي (869ه-1465م) الوطاسي ،وبذلك انتهت دولة بنو مرين[4].

---

[1]-أبي العباس ابن القاضي: **درة الحجال في أسماء الرجال**، تح: محمد الأحمدي أبو النور ،دار التراث، القاهرة، (د-ط)، (د-ت)،ج3،ص.127.

[2]-المكناسي: المصدر السابق،ص451.

[3]-الكتاني: المصدر السابق،ج2،ص90.

[4]-الغنيمي :**الموسوعة**،ج3،ص 336،337.

الخاتمة

بحمد الباري ونعمة وفضل ورحمة منه ،نضع قطرتنا الاخيرة على موضوع الدراسة الذي تناول اليهود في المغرب الاقصى خلال العهد المريني ،وقد خرجنا منه بجملة من النتائج وهي :

- مكنت الدولة المرينية من بناء صرحها الحضاري على انقاض دولة الموحدين بعد صراع طويل وسقوط مراكش 668هـ ـــــ 1269م سجل المرينيون اول صفحة في تاريخهم السياسي حكاما لبلادالمغرب الاقصى واسهم سلاطينها بتحقيق الاستقرار والامن ،فضلا عن اهتمامهم بالمضاهر الحضارية والثقافية.
- يعتبر موضوع اليهود ببلاد المغرب الاقصى من موضوعات التاريخ الهامة وتكمن اهميته من حيث النشاط الذي قامت به هذه الفئة من الجانب الاقتصادي.
- اتضح لنا من خلال هذه الددراسة ان الوجود الذمي ببلاد المغرب الاسلامي كان منذ العهد الروماني من المعلوم ان اليهود لم يكن لهم وطن يرتبطون به وعلى اثر ذلك نزحو الى اوطان متعددة ،اذ تنوعت المناطق التي اختارها يهود المغرب الأقصى حسب تنوع أنشطتها الاقتصادية ،واستقر أكثرهم في الأقاليم الجنوبية.
- افصحت الدراسة ،ان بلاد المغرب الاقصى اكثر المناطق التي سكنها اليهود ودان بعض قبائلها باليهودية وذلك راجع الى الحرية التي تمتعوا بها خصوصا في عهد المرينيين.
- كان لليهود حقوقا مارسوها ببلاد المغرب الاقصى كفلها لهم الدين الاسلامي ،وفي نضير حمايتهم كانوا ملزمين بدفع الجزية.
- مما يلاحظ عن الدين اليهودي في المغرب انه امتزج ببعض الخرافة والسحر،هذا مايتجلى في طقويهم واعرافهم ومعتقداتهم.

- بالبحث لم نجد ابداعا يهوديا خاصا بهم في الجانب الحضاري بل اعتمدوا على النمط و الثقافةالاسلامية الا باستثناء بعض العلوم ، كعلم التفسير وغيرها.
- احترف اليهود كافة ركائز الحياة الاقتصادية ،زراعة ، صناعة وتجارة فبرعوا بتجارة الذهب وامتهنوا حرفا شتى ، كما ساهموا في تجارة الدولة المرينية مساهمة كبيرة سواءا الداخلية او الخارجية.
- ازداد التسلط اليهودي اواخرالعهد المريني ،ولم يفرض عليهم الانعزال وتركت لهم تسيير شؤونهم الخاصة.
- من النتائج البارزة ايضا ان اليهود تولو ارفع المناصب بالدولة المرينية من وزارة وحجابة وغير ذلك.
- كان لليهود دورا في زرع الفتن والاضطرابات داخل الدولة المرينية وهذا ما جعل العامة تثور عليهم.
- اتضح من خلال الدراسة ان الحرية التي يتمتع بها اليهود داخل اسوار الدولةالمرينية اثارت حفيظة العلماء وان هذه الامتيازات ادت الى نشوب ثورات ضد هذا الميز، بعد ذلك كان هذا السبب الابرز في سقوط الدولة المرينية.

وفي الاخير نؤكد شكرنا وتقديرنا لكل من ساعدنا او ارشدنا، بالخصوص الاستاذ الفاضل المشرف.

الملاحق

الملحق رقم 01

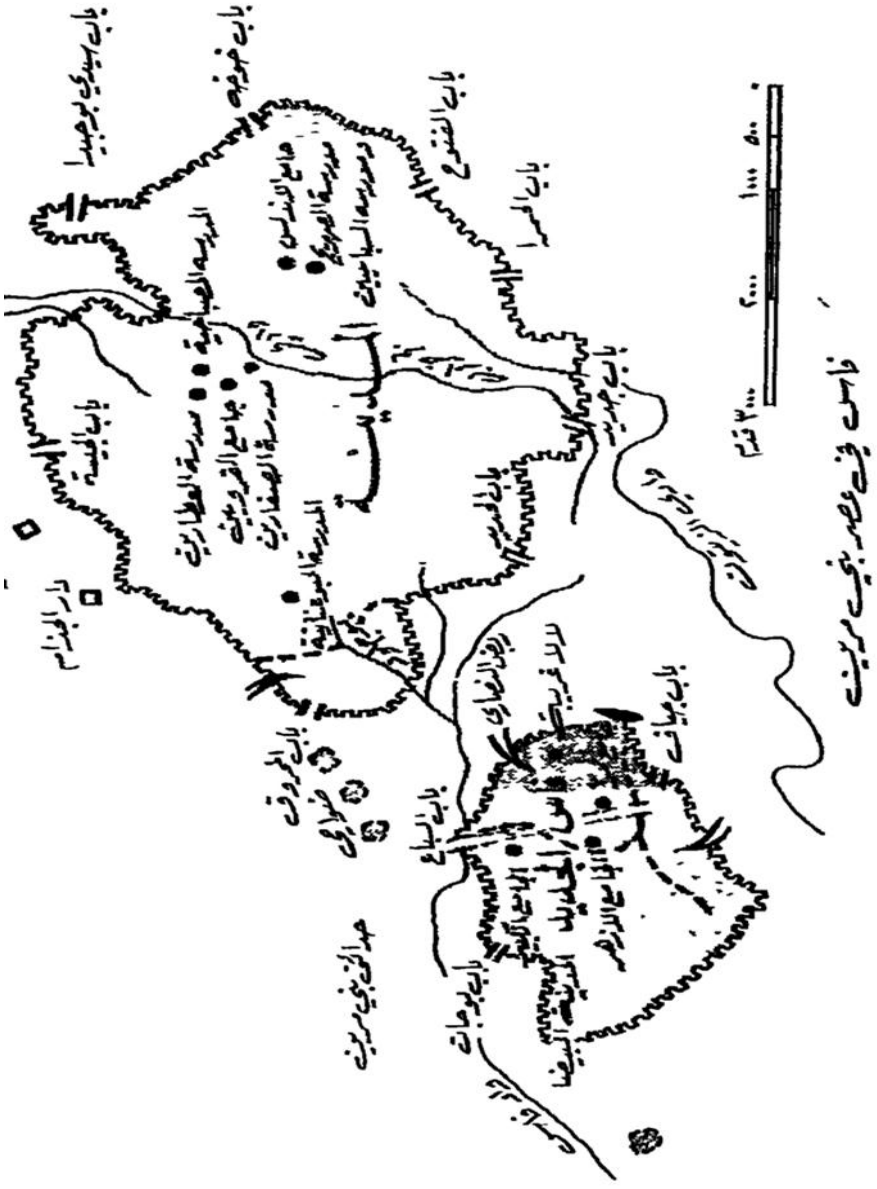

- روجيه لوتورنو :فاس في عهد بني مرين ،ص03

الملحق رقم 02

جدول باسماء الأمراء والسلاطين المرينيين

- ✓ عبد الحق بن محيو بن حمامة المريني 592-614ه/1195-1217م
- ✓ أبو سعيد عثمان بن عبد الحق بن محيو 614-637ه/1217-1240م
- ✓ محمد الأول بن عبد الحق بن محيو 637-642ه/1240-1245م

السلاطين:

- ✓ أبو يحي أبو بكر بن عبد الحق 642-656ه/1245-1258م
- ✓ أبو حفص عمر بن أبي يحي بن عبد الحق656ه/1258م
- ✓ يعقوب بن عبد الحق المريني 656-685ه/1258-1286م
- ✓ يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني 683-706ه/1286-1306م
- ✓ أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف 706-708ه/1306-1308م
- ✓ أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن يوسف 708-710ه/1308-1310م
- ✓ عثمان بن يعقوب بن عبد الحق 710-731ه/1310-1331م
- ✓ أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق 731-749ه/1331-1348م
- ✓ أبو عنان بن أبي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب 749-759ه/1348-1358م
- ✓ أبو زيان محمد بن أبي عنان بن أبي الحسن 759ه/1358م
- ✓ السعيد بن أبي عنان بن أبي الحسن 759-760ه/1358-1359م
- ✓ أبو سالم إبراهيم بن أبى الحسن علي 760-762ه/1359-1361م
- ✓ تاشفين بن أبي الحسن علي بن عثمان 762-763ه/1361-1362م
- ✓ أبوزيان محمد بن أبي عبد الواحد بن أبي الحسن763-767ه/1362-1365م

- ✓ عبد العزيز بن أبي الحسن علي بن عثمان 767-774ه/1365-1372م
- ✓ محمد عبد العزيز بن أبي الحسن علي 774-776ه/1372-1374م
- ✓ أبو العباس أحمد بن أبي سالم بن أبي الحسن 776-786ه/1374-1384م
- ✓ موسى بن أبي عثمان بن ابي الحسن 786-788ه/1384-1386م
- ✓ محمد بن أبي العباس احمد بن أبي سالم 788ه/1386م
- ✓ الواثق بالله محمد بن أبي الفضل بن أبي الحسن 788-789ه/1386-1387م
- ✓ أبو العباس احمد بن أبي سالم بن أبي الحسن 789-796ه/1387-1394م
- ✓ المستنصر بالله عبد العزيز بن أحمد بن أبي سالم 796-799ه/1394-1397م
- ✓ المستنصر بالله عبد الله بن أحمد بن أبي سالم 799-800ه/1397-1398م
- ✓ أبا سعيد عثمان بن أبي العباس أحمد بن أبي سالم 800-823ه/1398-1420م
- ✓ عبد الحق بن أبي سعيد عثمان بن أبي العباس أحمد 823-869م/1420-1465م

الملحق رقم 03

خريطة المغرب الأقصى في العصر المريني (مدن يكثر فيها التواجد اليهودي)

- الحسن الوزان :وصف إفريقيا ،ص192،93

الملحق رقم 04

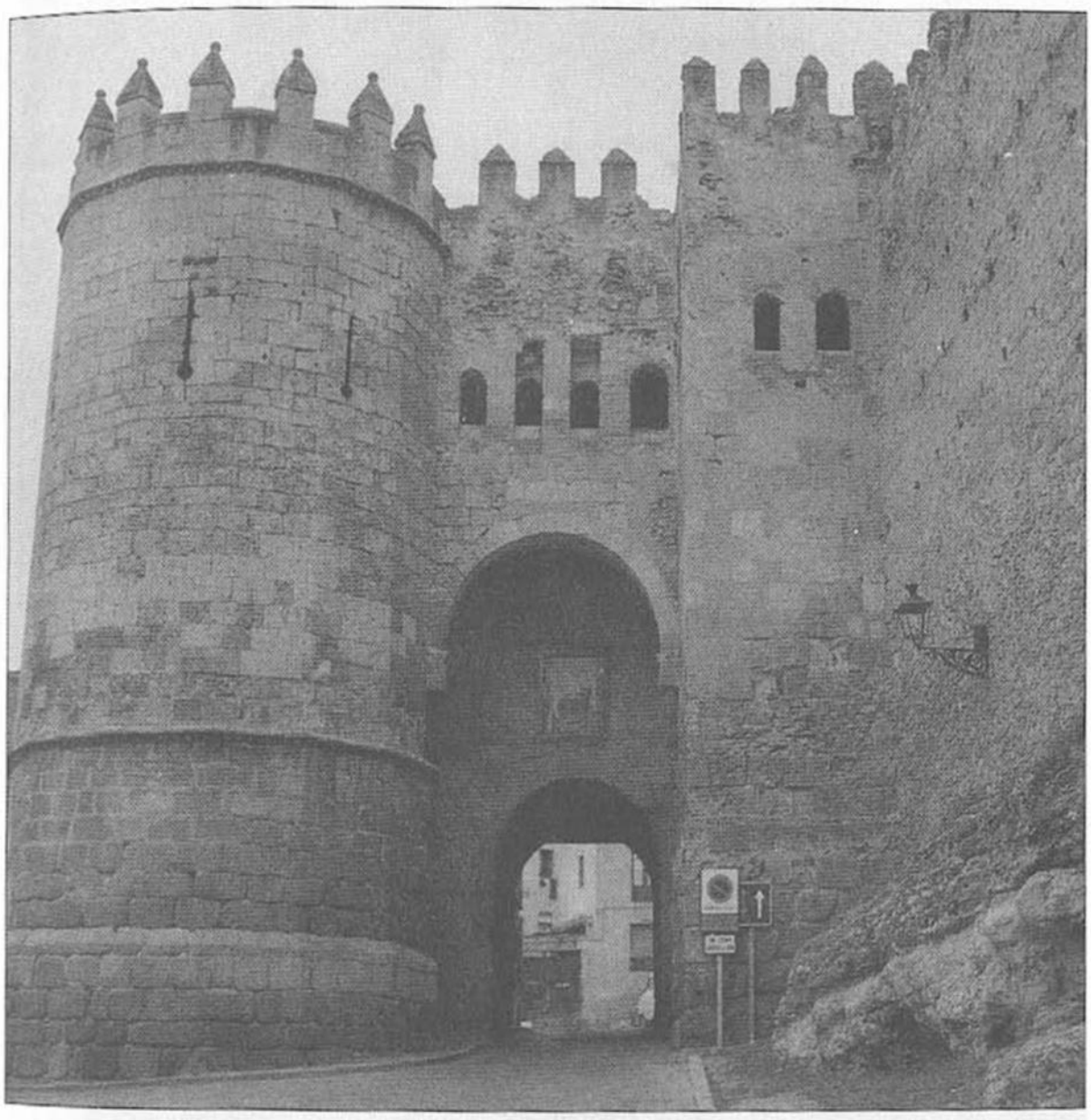

مدخل الملاح في Segovie.

-حاييم الزعفراني :يهود الاندلس والمغرب ،تر:أحمد شحلان ،ج2،ص61

الملحق رقم 05:

❖ السلاطين

الشخصية	المصدر	الصفحة
عبد الحق بن محيو: عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة بن محمد المريني، أبو محمد مؤسس الدولة المرينية في المغرب الأقصى، قاتل الموحدين ببسالة حتى طفروا[1]. وكان عبد الحق أول من تزعم قبائل بني مرين ضد الدولة الموحدية، وأول من رسم بالخطوط العريضة لدولة بني مرين، وكان قد اشتهر بالورع والتقى وسلامة العقيدة والابتعاد عن البدع[2].	1-الناصري: الإستقصا، ص2-5، ج2؛ ابن الأحمر: روض النسرين، ص14-16 2-نجيب زبيب: الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، دار الأمير، بيروت، ط1 ،1995م، ج3.	07
أبو بكر بن عبد الحق: المعروف بأبي يحيى ثالث أمراء المرينيين، وهو ابن الملك أبي محمد عبد الحق (عبد الحق الأول). تولى إمارة بني مرين سنة 642 هـ (1244 م) بعد مقتل أخيه أبي معرِّف محمد بن عبد الحق في إحدى معاركه مع الموحدين، وظل في الحكم حتى وفاته سنة 656ه/ 1258م.	-ابن أبي زرع: الذخيرة السنية، ص 93،94.	08
- **يعقوب بن عبد الحق :**هو أمير المسلمين عبد الله يعقوب ابن الأمير عبد الحق بن محيو ، بن أبي بكر بن حمامة بن محمد الزناتي ثم المريني مولده في سنة سبع وستمئة وقيل في سنة تسع وستمئة ،كنيته أبو يوسف بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه أبي بكر بثمانية أيام وذلك في يوم 29 رجب 656ه/1258م ، و سنه كان يوم بويع ست وأربعون سنة ،توفي بالأندلس يوم الثلاثاء 20 محرم 685ه/1287م وله خمس وسبعون سنة.	-ابن أبي زرع : الأنيس المطرب ،ص299.	08

-يوسف بن يعقوب: هو يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة ابن محمد بن و وزير بن فجوس ، ينسب إلى زناتة يكنى بأبي يعقوب وتلقب بالناصر لدين الله وبالأصغر و بالأمير الأسعد ، ولقب نفسه بلقب عبد الله عندما كان يرسل الرسائل إلى ملك أراغون ، توفي مقتولا سنة 705ه/1305م وكانت مدة حياته حين قتل ست وستين سنة	-نضال مؤيد: المرجع السابق ،ص 15-47.	82
- **أبي الربيع سليمان:** هو سليمان بن عبد الله حفيد آخر للسلطان يوسف يعقوب يكنى بأبي الربيع، تولى الخلافة في (708ه/1308ه) بعد مبايعته من طرف أهل الحل والعقد والوزراء.	- ابن القاضي : جدوة الاقتباس ، ص 319.	82
أبو الحسن علي بن عثمان: أبو الحسن علي بن عثمان المعروف بأبي الحسن المريني، ولد سنة 697ه/1297م وعرف بالأكحل لأن أمه كانت حبشية. عقدت له البيعة بعد وفاة والده أبو سعيد عام 731ه/1331م، حكم لمدة عشرين سنة ويعتبر من أهم ملوك المغرب، توفي بجبل هنتاته سنة 750ه/1351م وخلفه ابنه أبو عنان.	محمد حجي: موسوعة اعلام المغرب، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط2، 2008، ج2، ص 657.	09
السعيد المريني: أبو بكر بن فارس (أبي عنان) بن علي المريني السلطان السعيد بالله ، من ملوك بني مرين في المغرب وكنيته أبو يحي ، أخذت له البيعة في عاصمة آبائه (فاس) قبل مقتل أبيه بيومين وهو طفل في الخامسة من عمره 759ه، وحجبه وزير أبيه "حسن بن عمر الفودودي " وهو قاتل أبيه ، وتفرد بالأمر والنهي ، فظهر الخلل في صفوف بني مرين ، ومدة خلافته تسعة أشهر.	- الزركلي :المرجع السابق ،ص68.	78

أبو سالم المريني: أبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب المريني، أبو سالم السلطان المستعين بالله من ملوك بني مرين في المغرب الأقصى. لمبايعته و استمر في فاس الجديدة[1]، غير انه قتل على يد وزيره الحسن عمر بن عبد الله الفودودي، وكان لسان الدين الخطيب أنه آخر القوم دمائة وحياءاً وبعداً عن الشرور [2].	1-الناصري :مصدر سابق ، ج2 ،ص104 2-الحلل الموشية ، ص 135.	10
-**عبد الحق بن أبي سعيد:** عبد الحق بن عثمان بن أحمد يكنى أبا محمد آخر سلطان مغربي من بني مرين ،حكم بعد وفاة والده أبي سعيد عثمان وتولى الحكم سنة 823ه/1420م في فترة ضعف بني مرين وادخل اليهود في السلطة حيث تولى هارون بن بطاش اليهودي رئاسة دولته ،توفي الجمعة 27رمضان 869ه/1465م .	- الناصري: الاستقصا، ج4، ص95	81

❖ الوزراء

- **عامر بن فتح الله السدراتي:** (ت،741ه) ثابت وزير بن الحسن وغيره، نشأتهم ونشأة نعمهم هو وأبوه، كانت لأبيه مكانة مكينة عند الملك العابد يعقوب المريني المجاهد، وكان أحد سيوف الله المسلولة على الكفار، ومن أشهر بالبسالة، وكان أبو ثابت خير وزير لأبي حسن وأخلاقا رضية ونفساً زكية، وهمة سرية، ومكارم برمكية، وكان أحد الوزراء المعظمين وأول الخواص المتقربين ينفذ الأموال بخطه ويرفع الشكايات وينفذ أحكامه بين الناس يعرف ذوي الأقدار، وشد على الأشرار ويشارك في الرأي والتدبير[1].	- السملالي: الأعلام، ج8، ص11-12.	10
موسى بن إبراهيم اليرنياني: الوزير النبيل الفاضل المشارك، وزير بن وزير، قلده أبي الحسن المريني الوزارة وكان شديد اليقظة والنبل، عارف بالقضاء في المشكلات والفصل، تخلق بأخلاق أهل السماحة والفضل.	- السملالي: المرجع نفسه، ج7، ص 301.	10

-**عمر عبد الله الفودودي:** من بين الوزراء الذين استبدوا في الدولة المرينية حيث تولى الحكم الوزارة في عهد أبي عنان أين كانت بينه وبين السلطان ثغرة مستحكمة، وقد اتفق الوزير المذكور مع من كان على رأيه من أهل مجلس السلطان من تحويل الأمن عنه إلى غيره والبيعة لأخيه أبي بكر، وقام الحسن بخنق أبو عنان وقتله سنة 759ه، ثم إن أخاه إبراهيم لنا استولى على ملك فاس والمغرب وقام بقتل هذا الوزير.	- الزركلي، مرجع سابق.ص245.	10

❖ الكتاب :

أبو محمد عبد المهيمن (ت.749ه): كان من بيوتات سبتة، ونسب الحضرميين حضر موت، وكان أهل تجلة ووقار، نشأ عبد المهيمن في حجر الطلب والجلالة، وقرأ الصناعة العربية، استكتبه السلطان المريني أبا علي وبعده أبا الحسن، حيث رسخت قدمه في مجلس السلطان وارتفع صيته، استمر على ذلك الحال حتى هلك بتونس في الطاعون الجارف.	- الزركلي: الأعلام، ص 388.	11
عبد الرحمن بن الأشقر الفاسي: كاتب وبارع أديب شاعر، من كتاب أبي الحسن المريني، مشارك في العلوم، صدر من الصدور، ذو دين سليم، ولم يزل معدوداً من الكتاب إلى أن توفي بفاس المحروسة [1].	- إسماعيل بن الأحمر: **أعلام المغرب والأندلس المسمى نثير الجمان في فرائد الشعر من نظمني وإياه الزمان**، تحقيق: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987.	11

الببليو غر افيا

القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

أ) المصادر:

1) الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن بن ادريس (ت.560ه/1165م) :**نزهة المشتاق في اختراق الافاق** ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،ط1 ،1994م.

2) إبن أبي زرع ،أبو الحسن بن عبد الله (ت. 726ه/1326م) :**الأنيس المطرب بروض القرطاس واخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس** ،دار منصور للطباعة ،الرباط ،ط1 ،1982م.

3) _____ :**الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية** ، دار المنصور للطباعة، الرباط ،1982م.

4) إبن الأحمر ،ابو الوليد اسماعيل (ت. 807ه/1405م) :**روض النسرين في دولة بني مرين** ،المطبعة الملكية ،الرباط ، ط1 ،1979م.

5) _____ : **أعلام المغرب والأندلس المسمى نثير الجمان في فرائد شعر من نظمني وإياه الزمان، تحقيق**: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987م.

6) _____ : **بيوتات فاس الكبرا**، دار المنصور للطباعة، الرباط، (د.ط) ،1982م.

7) _____ : **النفحة النسرينية واللمحة المرينية**، دون بيانات

8) ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد (779ت.ه/1377م): تحفة **الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تحقيق :جلال حرب ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1 ،1993م.

9) البكري، أبو عبيد (487ت.ه/1094م): **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب** ،مكتبة المثنى ، بغداد ،(د.ت).

10) الجزنائي ،أبو الحسن :**زهرة الآس في بناء مدينة فاس**،تحقيق :عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية ،الرباط ،1996م.

11) الأندلسي ،ابن حزم (ت.456ه/1064م) :**توراة اليهود** ،تحقيق :عبد الوهاب عبد السلام طويلة ،دار القلم ، دمشق ، ط1 ،2006م

12) الحكيم، أبو الحسن علي: الدوحة **المشتبكة في ظوابط دار السكة** ،تحقيق :حسين مؤنس ، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية ، مدريد ،ط1 ،1958 ،ج6.

13) الحميري، محمد عبد المنعم (ت. 900 ه /1495م): الروض **المعطار في خبر الأقطار، تحقيق** :إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ،بيروت ،ط1 ،1980م

14) الحسن الوزان، ابن محمد (ت. 956 ه /1554م): **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،ط2 ،1983م.

15) ابن حوقل، أبو القاسم محمد (ت. 367ه /977م): **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1992م.

16) ابن خطيب، لسان الدين (ت. 776ه/1374م): **نفاضة الجراب في علالة الاغتراب**، تحقيق: أحمد مختار، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، (د.ت.ن).

17) _____: **مثلى الطريقة في ذم الوثيقة**، تحقيق: عبد المجيد تركي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1 ،1987.

18) _____: **معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار**، تحقيق: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ب.ن)، ط1 ، 2002م.

19) _____: **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الأحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام**، تحقيق: حسين بن كشروى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ،2002م، الجزء3 .

20) ابن خلدون ،عبد الرحمان (ت. 808ه /1406م) :**العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ،تحقيق : أبو حبيب الكرمي ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، (د.ت) .

21) _____: **العبر**، تحقيق :سهيل زكار ،دار الفكر ، بيروت ، 2001م

22) _____: **المقدمة**، تحقيق: عبد الله درويش، دار يعرب، دمشق، ط1، 2004م.

23) أبي العباس ،أحمد بن محمد : **درة الحجال في أسماء الرجال** ، تحقيق :محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث ، القاهرة ، (د.ت) ،ج3.

24) الزركشي، أبو عبد الله محمد :**تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية** ، تحقيق :محمد ماضور، المكتبة العتيقة ،تونس ، ط2 ،1966م.

25) ابن مرزوق ،محمد التلمساني (ت .780ه):**المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن** ،تحقيق :محمود بوعياد ، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر ، 1981م.

26) السبتي ،محمد بن الأنصاري :**إختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الأثار** ،تحقيق:عبد الوهاب بن منصور ، (د.د.ن) ، الرباط ،ط2 ، 1983م.

27) إبن سعيد ،أبو الحسن علي بن موسى :**كتاب الجغرافيا** ،المكتب التجاري للطباعة ، بيروت ، ط1 ،1970.

28) السموءل ،أبن يحي المغربي(ت. 575ه/1180م) :**بذل المجهود في إفحام اليهود** ، تحقيق :عبد الوهاب طويلة ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ،1989م.

29) السويدي :أبي الفوز محمد أمين البغدادي :**سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب** ،دار إحياء العلوم ، بيروت ،(د.ت.ن) .

30) الشافعي ،ابن عبد الله محمد بن إدريس(ت. 204ه/820م) :**الأم**، تحقيق : رفعت فوزي عبد المطلب ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط1 ، 2001م.

31) الشهرستاني ،ابن الفتح محمد إبن عبد الكريم (ت 584 ه):**الملل والنحل** ،تحقيق :أحمد محمد،دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط2 ، 1992،مج2.

32) المراكشي ،ابن عذاري ابو العباس أحمد بن محمد (ت. 695 ه /1295م):**المعجب في تلخيص اخبار المغرب** ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، بيروت ،ط1 ، 2006م.

33) أبو الفداء ،الملك المؤيد عماد الدين (ت. 732 ه /1331م):**تقويم البلدان** ، تحقيق : مستشرقون فرنسيون ، دار صادر ،بيروت ،ط1 ،1850م.

34) القلقشندي ،أبو العباس أحمد بن علي (ت. 821 ه /1418م) : **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ،1915م، ج2،ج4،ج5 .

35) الكراسي ،محمد عبدالله :**عروسة المسائل فيما لبني وطاس من الفضائل** ،تحقيق : عبد الوهاب بن منصور ،المطبعة الملكية ،الرباط ، ط1 ،1963م.

36) الماوردي ،ابن الحسن علي بن محمد(ت. 450ه /1058م) :**الأحكام السلطانية والولايات الدينية** ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ،ط1 ، 1979م.

37) المكناسي ،بن غازي أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد العثماني :**الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون** ،مطبعة الأمنية ،الرباط ،(د.ط) ، 1952م.

38) مؤلف مجهول :**الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية** ، تحقيق :سهيل زكار ،عبد القادر ، دار الرشاد الدينية ، الرباط ، ط1 ،1979م.

39) مؤلف مجهول :**الاستبصار في عجائب الأمصار** ،تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،ط1 ،(د.ت) .

40) مؤلف مجهول :**قضية المهاجرين المسمون اليوم بالبلديين** ، تحقيق :محمد فتحة ، دار أبي رقراق للطباعة ، الرباط ،ط1، 2004م.

41) كربخال ،مارمول :**إفريقيا** ، ترجمة :محمد حجي ،محمد زنيبر ، مطابع المعارف الجديدة ،المغرب ،1984م.

42) ابن منظور ،جمال الدين أبو الفضل محمد (ت. 711ه /1311م):**لسان العرب** ،دار المعارف ،القاهرة ،ط1 ، (د.ت) .

43) المقري ،أحمد بن محمد(ت. 1041ه /1631م) :**نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ،تحقيق :إحسان عباس ،دار صادر ،بيروت ، ط1 ،1968م،ج1.

44) المقريزي ،تقي الدين احمد بن علي (ت. 845 ه/1442م):**المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار** ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1 ،1987م.

45) ابن القاضي ،أحمد بن القاضي المكناسي (ت1025.ه /1616م) :**جدوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدين فاس** ،دار منصور ، الرباط ، 1977م.

46) الرقيق القيرواني ،أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت420ه /1029م):**تاريخ إفريقية والمغرب** ،تحقيق :محمد زينهم ، محمد عزب ،دار الفرجاني للنشر ، (د.ب.ن) ،ط1 ، 1994م.

47) الونشريسي ،أحمد بن يحي (ت. 914ه /1509م) :**المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب** ، تحقيق :محمد حجي ، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية ، بيروت ،ط1 ، 1985م.

48) الحموي ،ياقوت شهاب الدين (ت. 622ه /1225م): **معجم البلدان** ،دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1971م ،ج4 .

49) القرشي ،يحي بن آدم (ت. 203ه /818م):**الخراج** ، تحقيق : سيد مؤنس ، دار الشروق ، القاهرة ،ط1 ، 1987م .

50) الناصري ،أبو العباس أحمد بن خالد :**الاستقصا في أخبار دول المغرب الأقصى** ،دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1997م.

51) النويري ،شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت. 733ه /1333م) :**نهاية الإرب في فنون الأدب** ،تحقيق :مفيد قميحة ،دار الكتب العلمية ، القاهرة ، ط1 ،2004م ،ج1.

52) النميري ،إبراهيم بن عبد الله (ت. 768ه /1367م):**فيض العباب وإفاضة قداح الاداب في الحركة السعيدة الى قسنطينة والزاب** ، تحقيق :محمد بن شقرون ،دار الغرب الإسلامي بيروت ، ط1 ،1990م.

53) الكتاني ،أبو عبد الله محمد بن جعفر :**سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس** ، تحقيق :عبد الله الكامل الكتاني وآخرون ، دار الثقافة ، الرباط ، ط1 ، (د.ت.ن) .

ب) المراجع:

1) إبراهيم حركات:**المغرب عبر التاريخ** ،دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، (د.ط) ،2000م.

2) إدريس اعبيزة:**مدخل الى دراسة التوراة ونقدها مع ترجمتها الى العربية لسعديا كؤون الفيومي** ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ،2014م.

3) أحمد عيسى :**معجم الأطباء من 650ه الى يومنا هذا** ، مطبعة فتح الله إلياس نوري ،(د.ب.ن) ، ط1 ،1942م.

4) إسرائيل ولفنسون :**موسى بن ميمون (حياته ومصنفاته)** ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ،القاهرة ،ط1 ، 1996م.

5) أحمد شلبي :**مقارنة الاديان (اليهودية)** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط2 ،1988م.

6) م.د جواتيان :**دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية** ، ،تعريب :عطية القوصي ،وكالة المطبوعات ، الكويت ،1980م.

7) حاييم الزعفراني :**يهود الاندلس والمغرب** ،ترجمة :أحمد شحلان ، مطبعة النجاح الجديدة ،(د.ب.ن) ، ط1 ،2000م.

8) _____ : **ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب** ،ترجمة :أحمد شحلان ، (د.د.ن) ، الدار البيضاء ،1987م.

9) حسن السائح :**الحضارة الإسلامية في المغرب** ، دار الثقافة للنشر ، الدار البيضاء ، ط1 ،1986م.

10) حسن ظاظا :**الفكر الديني الإسرائيلي (أطواره ومذاهبه)** ، قسم البحوث والدراسات العربية ، فلسطين ،ط1 ،1971م.

11) ج.ت نياني :**تاريخ إفريقيا العام** ، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ إفريقيا العام (اليونيسكو) ،بيروت ،(د.ط) ، 1988م ،ج4.

12) روجيه لوتورنو :**فاس في عصر بني مرين** ،ترجمة :نيقولا زيادة ،مؤسسة فرانكلين ، بيروت ن 1967م.

13) خير الدين الزركلي :**الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** ، (د.د.ن) ، بيروت ،ط15 ،2002م.

14) زبيدة محمد عطا :**اليهود في العالم العربي**،عين للدراسات والبحوث الإنسانية ، مصر ، ط1 ،2003م.

15) زكي علي السيد أبو غضة :**المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام** ،دار الوفاء للطباعة،المنصورة ،ط1 ،2003م.

16) سحر سالم :**برغواطة هراقطة المغرب في العصر الإسلامي** ، مؤسسة شباب الجامعة ،القاهرة ،ط1 ،1993م.

17) صموئيل ايتنجر: **اليهود في البلدان الإسلامية** ،ترجمة:جمال أحمد الرفاعي ،عالم المعرفة ، الكويت ،1995م.

18) عبد الرزاق أحمد قنديل :**الاثُر الأسلامي في الفكر الديني اليهودي** ، دار التراث ، القاهرة ، 1984م.

19) عبد الرحمان بشير :**اليهود في المغرب العربي (22-462ه/642-1080م)**،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ،مصر ، ط1 ،2001م.

20) عطا علي محمد شحاته ريه :**اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين** ،دار الكلمة للطباعة ،دمشق ،ط1 ،1999م.

21) عبد الحميد سعد زغلول **: تاريخ المغرب العربي (تاريخ الأغالبة والرستميين وبني مدرار والأدارسة)حتى قيام الفاطميين** ،دار المعارف ، القاهرة ،ط1 ، 1965م.

22) عبد الفتاح الغنيمي: **موسوعة تاريخ المغرب** ،مكتبة مدبولي ، الإسكندرية،ط1، 1994م ،ج3.

23) عبد الكريم زيدان :**أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلا م**،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1982م.

24) عبد الوهاب بن منصور :**مناقب أهل الصحراء في تشييد صرح الدولة المغربية الغراء** ،مطبعة الملكية ،الرباط ،ط1 ،1975م.

25) _____: **قبائل المغرب** ، مطبعة الملكية ،الرباط ،1968م.

26) عبد الوهاب محمد المسيري :**الايديولوجية الصهيونية** ، عالم المعرفة ، الكويت ،1982م،ج1.

27) _____ : **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**،دار الشروق، القاهرة،ط1،1999،ج5

28) عزالدين عمر أحمد موسى: **النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس هجري** ،دار الغرب الإسلامي ،(د.ب.ن) ، ط1 ،2003م.

29) عوض الله الشيخ الأمين :**العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي في عهد السلطنتين مالي وسنغي** ،دار المجمع العلمي ،جدة ،1979م.

30) فاطمة بوعمامة :**اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين (7-9ه/13-15م)** ،مؤسسة كنوز الحكمة ،الجزائر ،2011م.

31) فيليب فارح ويوسف كرباج : **المسيحيون واليهود في التاريخ الإسلامي العربي والتركي**، ترجمة :بشير سباعي ، سينا للنشر، القاهرة ،ط1 ،1994م.

32) قاسم عبده قاسم :**اليهود في مصر من الفتح العربي حتى الغزو العثماني** ،المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت ،ط1 ،1987م.

33) كمال سعفان :**اليهود تاريخ وعقيدة** ،دار الإحصاء ، القاهرة، 1988م

34) محمد بحر :**اليهود في الأندلس** ،الهيئة المصرية العامة للتأليف ،القاهرة ،ط1 ،1970م.

35) محمد بن أحمد شقرون :**مظاهر الثقافة المغربية في القرن الثالث عشر الى القرن الخامس عشر** ، مطبعة الرسالة ، الرباط ، ط1 ،1970م.

36) محمد تاويت :**الوافي بالأدب في المغرب الأقصى** ، دار الثقافة ، الرباط ،ط1 ،1982م،ج1.

37) محمد حجي :**أعلام المغرب** ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ،ط2 ،2008م،ج1.

38) محمد عمارة :**قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية** ، دار الشروق ،القاهرة ،ط1 ،1991م.

39) محمد عيسى الحريري :**تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس (عصر المرينيين)** ،دار القلم ،الكويت ،ط1 ،1955م.

40) محمد المنوني :**ورقات عن حضارة المرينيين ،كلية الآداب والعلوم الانسانية** ،الرباط ،ط3 ،2000م.

41) موريس لومبار :**الإسلام في مجده الأول**،تحقيق :اسماعيل العربي ، دار الآفاق الجديدة ، المغرب ،ط3، 1990م.

42) ول وايريل ديورانت :**قصة الحضارة (عصر الإيمان)** ،تر:محمد بدران ،دار الجيل ، بيروت ،1988م،ج3 (المجلد 4) .

43) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم :**الفن العربي الإسلامي** ،ادارة الثقافة ،تونس ،(د.ط) ، 1995م،ج2.

44) نجيب زبيب :**الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس** ،دار الأمير ، بيروت ،ط1 ،1995م،ج3.

ج) **الرسائل الجامعية :**

1) عامر أحمد عبد حسن :**دولة بني مرين تاريخها وسياستها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية والمماليك النصرانية باسبانيا 668-869ه/1269ه -1465م)** ،رسالة ماجستير منشورة ،كلية الدراسات العليا في التاريخ ،نابلس ،2003م

2) نضال مؤيد مال الله عزيز الأعرجي :**الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني (685-707ه/ 1286-1306م)** ،رسالة ماجستير منشورة ،مجلس كلية التربية ،جامعة الموصل ،2004م.

د) **المجلات والدوريات** :

1) أحمد بوشارب :**التجربة الاستعمارية بدكالة ودور بعض الفئات الاجتماعية في ارساء قواعدها** ،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،فاس ،العدد 1، المغرب ،1978م.

2) محمد عبد الرحمان قدح: **موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة** ،مجلة كلية الدعوة وأصول الدين ،الجامعة الأسلامية ، العدد 107.

الفهرس

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

المقدمة : .....أ-ه

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في المغرب خلال العهد المريني

1) الأوضاع السياسية: 07

2) الأوضاع الاجتماعية ..... Erreur ! Signet non défini.

3) الأوضاع الاقتصادية :.....15

4) الحياة الفكرية:.....19

الفصل الأول: اليهود و دورهم في الجانب الاجتماعي

المبحث الأول :هجرة واستقرار اليهود.....28

المطلب الأول :تعريف اليهود 35

المطلب الثاني :المتهودون من البربر 39

المبحث الثاني :أثر اليهود على التركيبة الاجتماعية 44

المطلب الأول :المجتمع اليهودي المغربي 44

المطلب الثاني :جوانب من حياة يهود المغرب الاقصى.....47

الفصل الثاني :دور اليهود في الحياة الاقتصادية للدولة المرينية

المبحث الأول :النشاط الفلاحي 53

المبحث الثاني :النشاط الحرفي 55

المبحث الثالث :النشاط التجاري.....60

الفصل الثالث: الدور الثقافي والسياسي ليهود المغرب الأقصى

المبحث الأول : الدور الحضاري والثقافي لليهود 69

المبحث الثاني الدور السياسي 79

المبحث الثالث :أثر اليهود على الدولة المرينية و موقف العلماء منهم 83

خاتمة :.....88

الملاحق: 91

البيبليوغرافيا: 101

الفهرس: 113

تم بحمد الله